روايات عبير

٤٦٤

الحب الذي لا ينكسر

www.elromancia.com

مرمورية

روايات عبير

No: 464

أعطت "صوفي" فرصة أخرى لزوجها بعد أن كانت قد قررت الانفصال والابتعاد عنه تماما.. لكن "روك" قد تغير تماما . وحاول أن يصلح من شأنه وأن ينقذ حياته مع زوجته "صوفي" . أحب الطفلين "بيب" و"تاب" كثيرا مما شجع "صوفي" على مواصلة حياتها معه . كانت "صوفي" خائفة من الفشل في حياتها ثانية ولكنها لم تجد بدا من المحاولة معه ثانية .

أبدى "روك" تغييرا ملحوظا وأصبح يهتم بزوجته ويشاركها في كل شيء في حياته مما جعلها تطمئن من ناحيته وتحاول أن تحيي الحب بينهما وأن تواصل حياتها معه من جديد ومعها الطفلان .

www.elmanaa.com

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ل	الكويت	٧٥٠ف	مصر	٣ ج
سوريا	٧٥ ل	الامارات	١٠ د	المغرب	١٠ د
الأردن	١ د	البحرين	١ د	ليبيا	١ د
العراق	٥٠	قطر	١٠ ر	تونس	١.٥ د
السعودية	٦ ر	مسقط	١ د	اليمن	٧٥ ر

CanadA	5$	Greece	1200Drs.
U.K	1.5	CYPRUS	1.5 P.
France	15F.F		

شخصيات الرواية

"روك چون تيمبست" : زوج يهتم بعمله كثيرا ولا يهتم بحياته الخاصة مع زوجته مما جعلها تتركه، فشعر بوحدة قاتلة وحاول بعد ذلك أن يعيدها إلى حياته بعد أن شعر بقيمتها.

"صوفي بيترز تيمبست": زوجة "روك" تحب فن الطهي كثيرا. كانت تعاني إهمال زوجها لها مما أدى بها إلى تركه، وقررت أن تتبنى طفلين وتكمل معهما بقية حياتها. ولكن زوجها يعاود الظهور في حياتها ثانية.

"بيب" و"تاب" : طفلان مريضان. الأولى: تعاني عدم استطاعة الكلام، والثاني يعاني مرض الصمم. تتبناهما "صوفي" وتحاول أن تساعدهما على الشفاء وأن تعوض لهما ما فاتهما من حياتهما.

الغلاف الأمامي

تدور أحداث هذه الرواية حول رجل كان يحب عمله كثيرا وكان لا يهتم بشيء سواه، هذا الرجل يدعى "روك چون تيمبست"، اهمل زوجته "صوفي بيترز تيمبست" كثيرا مما جعلها تشعر بالوحدة على الرغم من وجودها معه.

قررت "صوفي" تركه والابتعاد عنه نهائيا، فتبنت طفلين وقررت أن تقضي حياتها معهما. لكن "روك" بدأ يشعر بقيمتها في حياته وانه لن يستطيع العيش بدونها، فحاول أن يصلح ما انكسر وان يسعى لإنقاذ حياته مع زوجته، فبدأ يبحث عنها، وعندما وجدها طلب منها أن تمنحه فرصة أخرى.

فهل ستوافق على ذلك؟

هل يمكن لحياتهما أن تتواصل من جديد ؟

www.elromancia.com

الفصل الأول

مثل كل صباح، كان "روك جون تيمبست" يستيقظ وهو يفكر في زوجته "صوفي بيترز تيمبست". كان يتثاءب ممددا ساقيه خارج السرير. كان يلفظ بالشتائم وهو يحك أصابع رجله بالأرض. من المؤكد أن سرير منزل والديه كان صغيرا جدا بالنسبة لجسده الضخم. لقد جعله الألم يخجل في مكانه. لو كانت زوجته معه لكان قد نام في منزلهما في هذه اللحظة، في سريرهما الكبير على بعد كيلو مترين من منزل الوالدين.

قال - وهو مستاء - بصوت عال:

- اذهبي إلى الجحيم يا "صوفي"! أنا متعب مما يحدث.

لقد اتصل "روك" أربع أو خمس مرات ليحاول معرفة ما تفعله "صوفي" في "روشستر" على بعد ستمائة وخمسين كيلو مترا من منزلهما في "لونج ايسلند". كان رحيلها غير مفهوم. مهما يكن من أمر، فقد كان مكانها قريبا من زوجها وليس في الغابات شمال ولاية

"نيويورك" لتجربة أساليبها. خلال التليفون، تبادلا التفاهات عن الوقت ومزاجهما الخاص. ذات مساء، تناقشا أيضا عما طهته "صوفي" لعشائها... لم يعد مثل هذا الأمر محبوبا بدرجة متساوية بالنسبة لهما.

مهما كان الأمر هينا، كان "روك" سوف يرحل إلى "روشستر" ويجرها من شعرها حتى هنا. لا! على كل حال، لقد تركته "صوفي".. حقا لقد تركت كلمة مفسرة له: إنها كانت تريد أن تبعد قليلا لتفكر في حياتهما، ولكن هذا لم يكن إلا هجرا. كان "روك" ينظر بازدراء لملابسه التي كانت السبب في عذابه ثم ذهب إلى الحمام الرخامي بخطى واثقة. هذا المكان كان يذكره بمرارة بـ"صوفي" وباحضانها القوية في أثناء خطوبتهما.

لأول مرة في حياته، كان يشعر بالوحدة وانه مهدد وتائه تماما. بالنسبة لشخص كان يصل بدون صعوبة لتجارة تربح العديد من ملايين الدولارات، إنه كان محالا ألا يستطيع إتمام زواج بسيط. جعلة هذا التفكير يصر بأسنانه. لقد كانت تظهر عليه كثيرا مظاهر الغضب وخاصة في هذه الأوقات الأخيرة.

أعلنت له والدته ببرود أنها لن تدعوه على العشاء ثانية مادام يتصرف كهمجي. ذلك كان منذ اليوم الذي عامل فيه ابنها أحد أصدقائها الأعزاء بغرور شديد.

كان "روك" غاضبا من "صوفي" ومن نفسه أيضا لأنه، كان يشعر بانه كان يسيء فهم كل شيء.

فتح صنبور الدش وظل وقتا طويلا تحت الماء البارد محاولا أن يقنع نفسه انه لم يترك منزلها الكبير في "لونج ايسلند" لأنه كان يرى زوجته في أركانه ولكن لأنه كان من المثير للسخرية أن يعيش بمفرده في هذا الخلاء الكبير. مع ذلك كان لم يعد بعد من شقتهما في "مانهاتن" التي كانت صغيرة جدا. انتهى الأمر بأنه استمع إلى صوت العقل وتأكد انه كان حكيما جدا عندما قرر البقاء في منزل والديه... على الأقل في ذلك

الوقت.

كان "روك" لا يزال يتذكر المرة الأولى التي قاد فيها "صوفي" إلى هذا المنزل.

كان يعرفها منذ شهر. كانت آنذاك في التاسعة عشرة من عمرها، كانت تتم دراستها العالية التي اجتازتها بتفوق خلال ثلاث سنوات ثم رحلت إلى أوروبا. لم يستطع أن يخفي ابتسامة: الفتاة الصغيرة كانت لديها الروح ، الجمال... وإحساس خارق للعادة. لقد كان انجذابهما لبعضهما البعض قويا ولا يقاوم.

ذات مرة بعد أن جفف جسده، ارتدى "روك" ملابسه بعجالة وشد رابطة عنقه بقوة. حينما كان يضبط رابطة عنقه أمام المرآة، جذب انعكاس السرير في المرآة انتباهه، جعله يفكر ثانية في الأحضان القوية المشبوبة بالعاطفة في أثناء شهر العسل... بعد ثلاثة أيام من زواجهما، تحدث الزوجان عن الأطفال الذين سينجبونهم. لقد كانا يريدان أن يتمتعا بحياتهما معا قبل أن ينجبا الأطفال: لقد كانت تقول: إنها سوف تحبه دائما حتى ولو لم ينجبا أطفالا ولكن كانت تجد أن أربعة أطفال كان رقما جيدا.

ابتسم "روك" ثم قبل كلامها. انفجر في ضحكة محزنة ومدوية.

قال - وهو يضحك هازئا:

- حينئذ يا "صوفي" ماذا تفعلين في "روشستر" في الوقت الذي ينبغي عليك فيه أن تكوني هنا مع زوجك؟ هل تعتقدين أن الأطفال يمكنهم أن يكونوا سببا في البعد؟

كان يكتم الصوت الماكر الخفيض الذي كان يقول له: إنه ما كان ينبغي عليه أبدا الانتظار هذه الشهور الثمانية الطويلة قبل أن يتعقبها. إنه كان عليها أن تعود ثانية إلى المنزل! ربما كانت هذه هي اللحظة التي ترغب فيها تكوين أسرة. هز "روك" كتفيه. لم يصل حتى الآن إلى فهم:

لماذا تحدته زوجته؟ هي التي كانت تعرف جيدا أن تقيم الحجة. لقد حققت نجاحا كبيرا في فن المرافعة كمحامية وكانت دائما تحب أن تناقش كل شيء وهي في رفقته، خاصة منذ أن أحبت أعمال المطبخ كثيرا.

رغما عنه، أدرك أن "صوفي" قد تحركت من جانبه دون أن تفعل ضوضاء وهو مشتت بين الغضب والإحساس بالذنب، ترك الحجرة ونزل السلم بسرعة وقد ألقى بمنشفته في الممر. وصل إلى مكتبه بعد ثلاثين دقيقة وفكره مشغول دائما بمشاكله المقترنة به وتلقى مكالمة عاجلة من "بون" أخرته عن اجتماعه.

تجول "روك" بعينيه في صالة المؤتمر كان العديد من أعضاء مجلس الإدارة تظهر عليهم علامات الاستياء ونفاد الصبر. كان يعرف أنه يضيف إلى مشاكله الشخصية أنه كان منتقدا فيما يخص إنشاء مبنى "بيرمان" المعقد، حينما كان متأكدا من قدرته على سداد دينه ذي الأمد الطويل المستحق عليه.

في اللحظة التي كان يستدعي فيها المجلس للانعقاد، سمع "روك" ضوضاء على الباب. ظل فاغرا فاه أمام سكرتيرته المندفعة إلى الحجرة بشخص قوي يحمل ظرفا.

- بدأ بالكلام:

- ماذا حدث؟

قالت السكرتيرة متجهمة:

- لقد أخطرت الأمن.

سأل الدخيل:

- هل أنت "روك چون تيمبست"؟

- نعم، لكن أي شيطان تكون؟

لم يرد الرجل ومد له الظرف ببرود.

كان "روك" ذا مزاج منحرف. كيف أمكن لـ"صوفي" أن تتجرأ وترسل له استمارات الانفصال هذه؟ لقد تحمل الأزمات وعصيان زوجته وقد شجعها أيضا على تطوير شخصيتها الخاصة، لأنه يخاف من السيدات الملتويات لكنه كان غير محتمل أن تجعله يخضع لأية إهانة وسط اجتماع المجلس!

ضرب يدا بأخرى ثم أدرك فجأة أنه ينحدر نحو الجنون وقد أعماه الغضب.

ذهب "روك" إلى "روشستر" ذات مرة في الحي الذي تعيش فيه عمة "صوفي"، لكن عمة هذه الأخيرة كانت ترد الزيارة لعائلتها بمفردها، مشغوليات زوجها كانت تجعله يبقى في "نيويورك" دائما لم تكن تشكو من ذلك قط. لقد حصلت "صوفي" على شهادتها وكان الشباب يتزوجون بعد ذلك سريعا. على الرغم من أنها كانت عصبية قليلا لتفهم هذه العائلة القوية، إلا أنه بدا لـ"روك" أن الأمور كانت تسير على ما يرام، واليوم أصبح لديها الجراة لترسل له الأوراق التي يمكن أن تؤدي إلى طلاقهما...

لقد أوشك أن يفقد طريق الخروج بسبب أفكاره التي كانت تشغله. لقد غدرت به زوجته! لوحة المدينة التي كانت تسكنها ظهرت قريبة: "إيروندیکواه" أي غضب قد دفع "صوفي" لتعود وتسكن هنا ثانية. على الرغم من أنهما لديهما منزل رائع في "لونج ايسلند" وكثير من الأصدقاء وكانا بدون أطفال، كذلك إمكان العيش بدون ضغوط وفرص قضاء الإجازات غالبا. لقد كان يفكر في ذلك وهو ينفجر غيظا.

تتبع منعطفات الطريق حتى الجزء المشجر للمدينة وهو غير قادر على الإعجاب بجماله. لقد عرف عن طريق "صوفي" أن هناك بعض الأيائل وحيوانات أخرى تنتشر في المكان بحرية وأن بعض المباني الجميلة المنعزلة في الطبيعة كانت متقاربة الواحد من الآخر لتنتشر في

المكان بطريقة لطيفة. كل ذلك بعيد عن ضجة الطرق وهرج ومرج السكان. لكنه مختلف عن زوجته، كان "روك" يحب غوغاء المدينة.

هدأ سرعته حينما أصبحت البيوت قليلة وأصبحت الغابة تبدو كثيفة. ووصل إلى لافتة طريق فرجة الغابة ثم دلف إلى الطريق المتعرج الذي كان يؤدي إلى مسكن وحيد وهو الذي كان يخص عمة "صوفي" "إليزابيث بيترز" هذه الأخيرة لم يكن لها أي طفل من زوجها وكان طبيعيا أنها تكفلت بابنة أخيها التي مات والداها في حادثة سيارة. كان "روك" يقدر السيدة العجوز التي ماتت منذ ثلاث سنوات بمرض في القلب، لكنه كان يدفع زوجته لبيع منزلها الذي لم يكن يرى فيه أي فائدة لهما. رفضت "صوفي" تماما.

كان يوقف سيارته "الكاديلك" المستاجرة أمام الجراج، عندما استرعى انتباهه شيء غريب كان يخرج من بين الأشجار. مخلوق ذو رجلين وعرف أحمر يشبه نعامة صغيرة كان يجري نحو السيارة وكانه غاضب. ترقبه "روك" لحظة. حينما كان يفتح باب سيارته، هاجم الحيوان الغريب زجاج نافذة السائق وهو ثائر كان يدفع الطائر وهو يلوي رقبته، حينما سمع صوتا غريبا وقويا من خلفه. استدار ورأى ولدا يهز يديه.

- صاح الطفل بنغمة مرتفعة وحادة:

- د..يك قب..يح، حق..ير يا مو..ريس.

عرف "روك" من نبرته أنه أصم وينطق الكلمات بعناء.

- صباح الخير.

- صب..اح الخي..ر. أس..ف لـ..ما فع..له مو..ريس. إنه لا يح..ب السـ..يا..رات.

- لقد أخذت انطباعا عن ذلك. إنه ديك أحمق، أليس كذلك؟

وافق الولد على كلامه بحركة من رأسه وهو يلامس منقار الديك.

- أعتقد أنـ..ـه الر..ئيس هـ..نا.

ابتسم "روك" من خلال الصوت المضبوط والواضح في بعض المقاطع، أدرك أن مخاطبه قد سمع جيدا ما سبق. كلب كبير أشقر كان ينبح حول السيارة. خطا "روك" خطوة ناحية الطفل.

- انتبه.

- إنه ميـ..داس، كلبـ..ي.

هذا الأخير كان يشم الغريب ويهز ذيله بلطف قبل أن يذهب ويقف أمام الولد.

- لاحظ "روك":

- عرفت اسم الكلب وكذلك الديك ولكن لم أعرف اسمك.

- اسمي "تاب" تو..مس أنـد..رو بيـ..ترز.

قام "روك" بحركة تعبر عن الدهشة: لم تحدثه "صوفي" قط عن والدين لها لديهما أطفال في مثل هذا العمر.

استمر الولد وهو يرفع أصبعه أمامه:

- وها .. هي أختي بيب فيلـ..يب بيترز". هي لا تستطيع الكلا..م.

استدار "روك" ولاحظ فتاة هزيلة شقراء بعينين زرقاوين مثبتتين عليه بحدة. اجتاحت رأسه فكرة وهي أن الأخ وأخته لهما نفس لون شعر "صوفي". كانت "بيب" تتقدم لتترقبه وهي تلامس الكلب الذي اقترب منها.

حينما كان يتجه الديك الأحمق نحو البنت، توتر "روك"، لكن الفتاة كانت تلامس رقبة الحيوان المتعجرف دون خوف. تنهدت بعمق واستدارت نحو "تاب" بطريقة يستطيع أن يقرأ بها ما على شفتيها:

- ابحث عن الشخص الذي يعيش في هذا المنزل. سيدة "تيمبست".

رد الولد:

- نعم. والـ... دتي.

ارتعش "روك":

- يبدو أنك لم تفهمني.

قال الولد ثانية وهو ينطق كل كلمة بعناية:

- السيدة "تيمبست". إنـ..ـه كان الاسم الـ..سابق لوا..لدتي.

قال "روك" وهو يزمجر غضبا:

- قبل ماذا؟

- قبل أن أغيره إلى لقبي "بيترز".

استدار "روك" حول نفسه فجأة. صدم حينما رأى "صوفي". لم يكن هناك شك في رقتها وجمال هيئتها من قبل ذلك. كانت ترتدي قميصا رجاليا وبنطلونا قديما من الچينز. كانت قدماها عاريتين في حرارة بعد الظهر من شهر أغسطس وكان شعرها مرفوعا كذيل الخيل.

سأل أخيرا:

- لماذا؟

- لأنني لدي النية لتبني "بيب" و"تاب" ماداما وحدهما. الإجراءات تتم وأعتقد أن ذلك سوف ينجح.

كانت "صوفي" تتجول حول السيارة برشاقة ثم مدت له يدها:

- كيف حالك يا "روك"؟ وعائلتك؟

ابتسامتها الخفيفة وحركة يدها الرخوة أغضبتا "روك" بدرجة كبيرة. لمن يكون اهتمامها لتحدثه بهذا البرود؟ لقد كانا متزوجين منذ ست سنوات! لقد كان أكبر منها بتسع سنوات!

كانت "صوفي" تحدق إلى زوجها السابق. كانت ترتجف وهي تلاحظ أن نظرات هذا الرجل المرعبة والمظلمة تجعلها دائما تشعر بنفس التأثير عندما سقطت في غرامه. كان "روك" ذا لون برنزي كأنه قرصان إسباني، وشعر أشقر وعينين بلون العشب الأخضر. كان ضخما جدا لكن زوجته لم تنزعج من ذلك قط.

www.elromancia.com

- الا تعتقدين أن هذه فكرة كان يجب أن نتناقش فيها معا؟

كان "روك" يستدير بطريقة معينة حتى لا يستطيع الطفلان رؤية فمه عندما كان يتحدث.

قالت "صوفي":

- يمكنك الكلام امام "تاب" و"بيب" إنهما على علم بك ... وبامر الطلاق.

- إذن لقد اصبح ذلك واضحا.

ردت المراة ببرود:

- لقد ارسل لك المحامي الخاص بي إخطاري.

- الذي تسلمته على ملأ من اجتماع مجلس الإدارة. حقا إنه لغريب جدا! وهل تعتقدين أنك سوف تستطيعين الحصول على الأطفال لو انني اعترضت على الطلاق؟

- ولماذا ستفعل ذلك؟ إننا لم نعد على وفاق منذ وقت طويل قبل ذلك. كان الطلاق لا مفر منه.

قال وهو غاضب:

- إنني لا أرى مطلقا. لماذا؟

قالت "صوفي" وهي ترى علامات الضيق على وجه "روك" من اثر فكرة الطلاق:

- إنك لا ترى إلا ما تريد أن تراه حقا.

- لقد اقمنا زواجا جميلا مثل كثير من أصدقائنا. ها هو ما أراه.

- إذن، ها هو ما انت متعامية عنه. لقد لحق بزواجنا فشل كلي!

كان صوت "صوفي" مرتفعا. كان الطفلان والكلب يحيطون بها بلطف. جذبت "بيب" بين ذراعيها ثم عاودت الحديث بنغمة هادئة:

- الحياة الساحرة والحكايات التي توصل إلى "لونج ايسلند" لم تعد تستهويني. أريد أن افعل شيئا ما مع هذين الطفلين.

أضافت وهي تنظر إلى الغابة:

- الحيوانات والمنزل الذي يكون من القراميد الخشبية، انظر إن الكوخ البستاني في "لونج ايسلند" يكاد يكون أصغر من منزلي هنا.

سمع زوجته وهي تقلل هكذا من شان حياتهما معا فصعق "روك" من الحزن. إنه يكاد أن يخنقها! وهذه هي الطريقة الفظة التي كانت تحاول بها أن تتخلص منه! لقد كان من الصعب أن يتركها في الاستمرار هكذا!

قال بصوت متكلف:

- من الواضح انك لديك إجابة لأي سؤال، اعتقد انني سوف اتسكع هنا بعض الوقت لاستفيد من ذلك تماما.

قالت وهي مذهولة من بريق التهديد الذي يظهر في عيني زوجها:

- لا يمكنك البقاء هنا.

أصبح تعبير وجه "روك" بشا فجاة. إنه كان ليصبح رئيس مؤسسة "تيمب" وفرعيها الاثنين منذ سبع سنوات دون تعلم فن المناظرة الفعلية. إنه لن يترك هذه المراة الشرسة تتلاعب به وقتا طويلا كدمية. لقد حان الوقت ليلعب هو دوره الآن.

قال وهو مغتاظ من مظهر "صوفي" وكان الطفلان مشدودين إلى بعضهم البعض وكانهما يقاومان عدوا:

- أتدركين أن ثروة عمتك لن تستمر للأبد على الرغم من انك أعدت لي كل الشيكات التي ارسلتها لك؟

ردت المراة بكبرياء:

- إنني لم استخدم نقود عمتي "إليزابيث". احتفظ بها لتعليم وتربية الطفلين.

- هل يمكنني ان اسالك كيف تنوين رعاية الطفلين؟

- كف عن التصرف معي كإمبراطور يا "روك". إنني لست إحدى ممتلكاتك.

www.elromancia.com

- "صوفي"!

جعله الغضب يتسمر في مكانه. لقد كانت لديه رغبة في أن يوبخها ولكن، خوفا من أن يفقد السيطرة على الموقف، قرر أن يكظم غيظه وأن يهدئ من روعه.

قال:

- على ما يبدو اننا لم نتعارف جيدا حسب اعتقادنا. كم حجرة في المنزل؟

دهشت "صوفي":

- اربع. لماذا؟

رد "روك" وهو يحملق إلى المرأة:

- رائع واحدة لي. أفكر في أن امكث هنا بعض الوقت.

سألت:

- لماذا؟

- منذ متى قد اصبحت مضيفة شرسة جدا. انا متاكد من انك لن تتصرفي هكذا لو ان "جورج" هو الذي يزورك. او ربما قد حدث ذلك من قبل؟

- "روك" إنك تهينني وتهين صديقا!

تجاهل الرجل ردها واخذ يعاين المنزل.

- إنه يبدو لطيفا... ومريحا بما فيه الكفاية.

- إنه منزل به طفلان. إنك لن تحتمل الضوضاء والفوضى.

- رويدا يا "صوفي"! .. لا تضيفي كلمة إلى ذلك.

تلجلجت المرأة:

- مرحبا بك على العشاء بالتاكيد ويمكنك قضاء الليلة هنا. لكنني أؤكد لك انك ستكون افضل حالا لو انك اقمت في فندق...

- شكرا على هذا العرض اللطيف.

ذهب "روك" إلى سيارته وفتح الحقيبة.

قالت وهي تترك الطفلين لتتجه نحوه:

- هل تريد حقا ان تستمع إلي ولو مرة اخيرة؟ إننا لن نكون هنا غدا. سنذهب إلى "سيراكوز" لرؤية معرض البساتين لقد اخبرنا بعض الاصدقاء الذين كانوا هناك أن زهور عباد الشمس الخاصة بـ"تاب" قد كسبت جائزة.

وضع "روك" الحقائب التي كان يمسك بها ومد يده للطفل الذي جذبها إليه بقوة:

- ساكون سعيدا جدا برؤية هذه الزهور الخاصة بك.

- تعـ...ال معـ...نا.

فرحت بما سمعت، خبطت "صوفي" على كتف "تاب" حتى يستدير ويستطيع قراءة ما تقوله شفتاها:

- اه، لا! لا اعتقد أن "روك" لديه رغبة...

أدار "روك" "تاب" نحوه:

- شكرا يا "تاب". سيسعدني مرافقتك غدا.

قالت المرأة بصوت حزين:

- ذلك لن يروق لك مطلقا.

رد "روك" وهو يبدو مستمتعا بذلك:

- من يدري؟

استدارت "صوفي" نحو "بيب" وهي تشعر انها تجر من الخلف:

- هل انت جائعة يا حبيبتي؟

هزت الفتاة رأسها:

- سوف تاتي "لوري" لترعى "تاب" وإياك حينما ساكون في المطعم. هل انت سعيدة؟

قبلت "بيب" الكلام وهي لا تزال تدور بعينيها نحو والدتها ثم نحو

www.elromancia.com

الغريب الذي كان يمشي خلفهم ومعه حقيبة في كل يد. كان "تاب" يتقدم بجانبه حاملا حقيبة صغيرة.

قالت "صوفي" بنغمة خشنة وهي تفتح الباب لتدخل "روك" وتلاحظه:

- أنت تحمل كثيرا جدا. إنني لا أخطئ إذا قلت: إنك لم تحمل مثل هذا القدر من الحقائب عندما ذهبنا إلى أوروبا.

همس لها "روك":

- لو كنت تريدين الحديث عن رحلة الزواج، فاذكرك ان الملابس، في ذلك الوقت كانت اقل همومي شانا وانك كنت شاغلي الوحيد يا "صوفي".

ردت:

- حقا هذه هي المرة الأخيرة التي كنت فيها كذلك.

منعتها إرادتها القوية من الخوف أمام العنف الذي ظهر فجاة على وجه زوجها وكانهم شعروا بالتوتر الشديد بين الرجل والمراة، تسمر الطفلان والكلب في اماكنهم.

كان "روك" هو اول من قطع هذا الصمت:

- اين غرفة الضيوف؟

- سوف أوصلك لها.

تدخلت "صوفي" بصوت اجش:

- يا "روك"، هذان الطفلان مسكينان ، ليس من الحكمة ان نجعل خلافاتنا تجعل حياتهما مضطربة.

كان يتبع "تاب" نحو حجرته ولم يستدر.

- لا، بكل تاكيد.

وهي ترتجف، شدت المراة "بيب" إليها.

همست للطفلة:

- كل شيء سيكون على ما يرام يا حبيبتي، لا تقلقي.

الفصل الثاني

كانت "صوفي" منشغلة بعمل كثير في الغرفة التي كانت تستخدم كحجرة معيشة ومطبخ في آن واحد منذ ان ازيل الحاجز الذي كان يقسمها إلى حجرتين سابقا. كانت تفضلها هكذا لانها كانت واسعة جدا وعملية جدا. على الرغم من انشغالها باعمال الطهي وآنية المائدة إلا انه كان من الممكن لها ان تراقب ما كان يشاهده الطفلان في التليفزيون. كانا مزودين بكبل تحت اسم "انتيوب" حتى يتسنى لـ"تاب" متابعة معظم البرامج التي تسمح له المراة بمشاهدتها.

أعدت لعشائهم سلطة دجاج وفواكه طازجة مطبوخة. منذ ان اخذت الطفلين كان يبدو عليهما سوء التغذية، اعدت "صوفي" نظاما خاصا وعناية جيدة لنظام تغذيتهما حريصة على ان يكون ما يتناولانه به فيتامينات ومعادن بالقدر الكافي. ما يدخل السعادة إلى قلبها هو ان "تاب" و"بيب" اللذين عرفتهما منعزلين وهمجيين كانا يتحسنان وينموان يوما بعد يوم.

www.elromancia.com

- رائع جدا.

لقد جعلها صوت "روك" من خلفها تقفز من على الأرض.

- آسف، كنت اعتقد انك قد سمعتني وانا ادخل. لقد ساعدني "تاب" على القيام بجولة في المنزل وإنني اجده مصمما جيدا.

- شكرا، إننا نحبه جدا.

ثم اضافت، بعد ان القت نظرة على الساعة :

- معذرة، ولكن جليستهما سوف تصل خلال اقل من ساعة وكنت اريد أن اجعلهما يتناولان العشاء قبل ذلك.

- جليسة الأطفال؟

- نعم، إنني اعمل كل مساء تقريبا.

قال "روك" وقد بدا عليه بعض الاستياء:

- هل تعملين؟ لكنك لديك المال!

- إنني اكسب قوتي. إنني شريكة في ملك مطعم الماني يقع على بعد اقل من كيلو مترين من هنا..

قال وهو غاضب:

- ماذا؟ مطعم الماني؟ حسنا انت قد مارست التزحلق في "تيرول" وقد عملت دراسات في أوروبا وكثير من اصدقائك من هذا المكان كانوا ألمانيين، ولكن لا تخبريني أن ذلك قد جعل منك "ديونش كوشين".

قاطعته "صوفي":

- انصت لي. إنك بعيد عن معرفة قدراتي الحقيقية في فن الطهي. الأطباق التي كنت اعدها من أجل "كازا تيمبست" لم تكن تعطي الصورة كما يجب. إنني أستخدم كل التوابل التي كنت تعرفها والامسيات التي كانت لا تتم بيننا كانت نادرة.

قال "روك" بلطف وهو متاثر بتموج شعر زوجته:

- لم أرك قط منذ زواجنا تظهرين هذا القدر من العزم مثل اليوم.

- انت لم تعرفني قط. إنني لم اكن بالنسبة لك سوى خيال وديع يجتاز الحياة المنظمة من قبل دون عصيان وكنت تنظر إلي كسيدة "تيمبست" ولا تنظر لي كانني زوجتك.

تقلب وجه "روك" وهو يلذعها بكلامه:

- لا تلصقي بي هذا التصرف، ذلك لم يعجبني مطلقا. واذكرك انني قد شجعتك على إتمام دراساتك في القانون وخبراتك في فنون الطهي.

ردت "صوفي" بفظاظة:

- لا تعاتبني وتعظني هكذا وكانني كنت تلميذة. لم اعد اتقبل مثل هذا النوع من المعاملة لانني قد كرهته كثيرا.

صاح قائلا:

- لماذا انتظرت حتى الآن لتتكلمي بحرية؟ لماذا لم تقولي ذلك من قبل؟

- كنت سافعل لو انني استطعت ان استرعي انتباهك ولو خمس دقائق.

استمرت المراة:

- كن امينا يا "روك"، كنت لا تصغي قط إلى ما اقول. ولو تجرأت لتقول لي: إننا سنمارس الحب، كنت... كنت آلك.

- اهدئي قليلا.

تقهقرت وكانها تحت تاثير سلاح مسلط على شخصيتها.

اضاف "روك" بخشونة:

- إنني لم اذكر انني سمعتك تتمنين اي مناقشة جادة معي.

- لا، لم اتحدث في ذلك لانني كنت اعرف انني لو تناولت موضوع زواجنا فلن تعطيه اي اهمية.

قال متعجبا خارجا عن حالته واصلا لحالة لم يكن عليها من سنين :

- هل تجدينني سيئا جدا؟

رجعت "صوفي" خطوة للوراء. كان نظرها مثبتا نحو الطفلين

www.elromancia.com

ولاحظت أن "بيب" كانت تنظر إليها. على الرغم من الامها وهي لا تزال طفلة صغيرة إلا أن البنت الصغيرة كانت لديها بعض المميزات وكانت تسمع على عكس اخيها. رغما عن رأي الاطباء، كانت المراة مقتنعة انها كانت ستتكلم ذات يوم.

ثبت نظرها مرة اخرى على "روك" ثم على قبضتيه المتصلبتين.

حذرته وهي تخفض صوتها:

- لا تحاول ان تضربني. فإن "ميداس" سوف ينتفض في الحال.

سال وهو مستاء:

- هل سبق ان فعلت ذلك؟

قالت وهي تغض نظرها:

- لا. على اية حال لم يعد هناك شيء بيننا سوى فراغ، وسوء تفاهم وبغض النزاعات ولم اعد اريد ان اكون زوجتك.

هذه الكلمات اللاذعة اصابت متلقيها بشدة كانها ضربة مؤلمة.

- بالتاكيد يمكن الكلام بصوت عالٍ في الوقت الحاضر.

- يا "روك" اريد ان تصير لي حياتي الخاصة مع الطفلين هنا. لا تفسد ذلك. من ناحية اخرى انت تعرف اكثر مني ان زواجنا لا يلائم احدا في عائلتك واليوم اصبح كذلك بالنسبة لنا ايضا.

- لو انني فهمت جيدا فينبغي علينا الانفصال بسبب طريقتك في فهم حياتك. رايي في هذا اقل اهمية من ان يعتد به.

ردت "صوفي":

- لا تكن احمق. من المؤكد ان مشاعرك تؤخذ بعين الاعتبار لكن..

قاطعها "روك":

- إنني مسرور اننا اتفقنا. سوف اظل معك حتى اصل إلى نفس الاستنتاج الذي توصلت إليه بخصوص زواجنا. ذلك يبدو لي عدلا.

بعد هذه الكلمات، ذهب ليجلس بجانب الطفلين اللذين كانا يشاهدان

التليفزيون.

همست المراة لنفسها:

- يمكن ان يبقى هذه الليلة.

اخذت تتامل شكل المنزل والتربيعات التي كانت موجودة بالداخل وتتذكر سعادتها حينما انتهى العمل في هذا المنزل. كان ركن المطبخ هو مكانها المفضل، بحوضه الصغير وموقده المزين واللوح الكبير الخاص بالتقطيع. كانت أواني المطبخ النحاسية معلقة على رفوف حيث كانت تستخدمها لإعداد التوابل والصلصة المستخدمة في "الأوبرج"، مطعمهم. بدات "صوفي" تحب فن تذوق الاكل الالماني عند إقامتها لدراسة اللغات في هذه البلدة حيث قابلت هناك "چوستي" والعائلة. عندما قرر هؤلاء ان يهاجروا إلى الولايات المتحدة دلتهم على "روشستر" ومنطقتها التي اقاموا فيها في النهاية. تنهدت، حتى التفكير في عائلة "چوستي يومان" لم يكف لنزع "روك" من فكرها. هذا الأخير الذي كان يضحك من قلبه امام بعض الهزليات في التليفزيون. "بيب" التي كانت تقترب من اخيها، ثبتت نظرها على شاشة التليفزيون بينما كان "تاب" يفسر بصوته الشاذ الرسوم المتحركة لضيفهما.

اغمضت "صوفي" عينيها لحظة. من الأفضل ان تفكر في المطعم بدلا من التغييرات الحالية التي تسبب فيها "روك" بوجوده في حياتها. اخيرا سيتخلص الطفلان من كابوسهما، وسيصل الطفلان إلى حياة متزنة وانها ستعمل اي شيء لتمنع ادنى ضرر يصيبهما. لم يذهب "تاب" و"بيب" إلى المدرسة، كانت المراة تصطحبهما بصفة عامة إلى المطعم مبكرا في الصباح لانها قررت مع "چوستي" ما ستحتويه قوائم الطعام واعدت التوابل والصلصة وفقا لذلك.

كانت تعرف ان الرهان على مثل هذه الحياة كان امرا جريئا ولكن ايضا كم هو مربح! على الرغم من انها ندمت احيانا على انها لم

www.elromancia.com

تستطع إضافة المحاسبة إلى شهادة القانون إلا أن هذا المهم لم يكن إلا عابرا. إن دراساتها القانونية جعلتها ذات أهمية وساعدتها على فهم العقود والأوراق المختلفة التي ينبغي التوقيع عليها في مجال العمل ومجالات أخرى. في بادئ الأمر، كان الناس يعتقدون أن "الأوبرج" لن يعمل بسبب مكانه البعيد على طريق صغير بالقرب من بحيرة "أونتاريو".

فكرت "صوفي" وهي تضع على المائدة المستديرة الصينية التي تحمل عليها وجبة الطفلين.

قالت:

- "بيب" أخبري "تاب" أن يأتي لتناول الطعام.

قفزت الفتاة من على الأريكة وذهبت لتأخذ يد أخيها مشيرة له إلى المنضدة.

اقترح الولد وهو يستدير نحو "روك":

- هل تأكل معنا؟

ألقت "صوفي" نظرة لوم عليه. كانت طبيعة "تاب" كأنه يستقبل عنده العالم كله ويعطي كل ما كان يملك. كان ذلك مؤثرا لكنه محير غالبا مثل هذه اللحظة. كان "روك" مدركا تماما ضيقها، لكنها كانت تتبعه بابتسامة خاصة.

بدأت بالكلام وهي غير مرتاحة:

- و... والفاكهة..

كرر "تاب" وهو يمسك بساعد "روك" باضطراب:

- فا..كهة.

قال الأخير برقة:

- شكرا.

كانت المرأة تكز على أسنانها بغضب في أثناء تنظيم مائدة الطفلين

قبل أن تتجه نحو ركن المطبخ. من هناك لاحظت الإشارة التي قام بها الولد لأخته لتخفض رأسها.

تردد "روك" جزءا من الثانية ثم ضم يديه وانحنى بدوره.

قال "تاب" كما يفعل قبل كل وجبة:

- شكـ.. را لله عـ..لى هذا الغـ..داء.

كان الحديث الذي يتذكره الطفلان عند أداء الصلاة التي علمتهما إياها والدتهما قبل موتها يؤثر في أعماق "صوفي". لقد بدا حزنهما في صالات الاستقبال حيث كانا مهملين غالبا وكانا يعتبران بصفة عامة مصدرا للدخل أكثر من كونهما كائنين غاليين. كانت جهود المرأة لتمحو هذه الذكريات المؤلمة من ذاكرتهما مستمرة وتؤتي ثمارها شيئا فشيئا.

هذه الطمأنينة التي اكتسبت بصعوبة شديدة ما كان ينبغي مهما كان الأمر أن تضطرب بسبب "روك"، الرجل الذي أحبته كثيرا، لا، لن تتزوجه ثانية. إنها كانت مسؤولة عن نفسها والطفلان بغمرانها بكل الحب الذي تحتاج إليه. لقد كانت "صوفي" تعطي زوجها كل شيء دون أن تلقى شيئا منه حتى هذا الوقت الذي لاحظت فيه أن شخصيته قد ذابت بداخله تقريبا. الإحساس الذي أبعده عنها أصبح حينئذ استحواذا وخلق بداخلها ضرورة إجبارية لتركه. في بداية علاقتهما، كانت المرأة متأكدة أن حبهما متبادل بينهما بقوة، على الرغم من ذلك بدأت تدرك شيئا فشيئا أن أسلوب حياتهماكان لا يتوافق مع رغباتها. كان عملها كمحامية مهما جدا مثل حبها الشديد لفن الطهي، ولكن كل ذلك لم يكن ليرضي حاجتها التي كانت تريدها. كان ينبغي عليها أن تتحدث في ذلك مع زوجها ولكن الاهتمامات التي كانا يتقاسمانها نادرة جدا وبدأت "صوفي" تعيش حياتها بأسلوبها. أخذت دروسا في الأدب الإنجليزي في الجامعة وكانت تذهب لتسبح كل يوم في حمام سباحة البلدة وهي تتجاهل لوم حماتها الشديد، لأن عائلة "تيمبست" كانت

www.elromancia.com

تمتلك تجهيزاتها الرياضية الخاصة - حيث لديهم حمام السباحة - ومع ذلك كانت تتردد على ناد ممتاز يدعى نادي "البلوط القديم".

فكرت المرأة وهي تضع الصينية أمامه. "روك" لم يعلن شيئا بخصوص هذا الموضوع هل هو مرتاح،لأنه وجد السلام أخيرا...؟

شكرها وأخذ يدها ثم قبلها.

انتفضت "صوفي" وكأنها تحت تأثير حرارة شديدة وخجلت بشدة.

همس بصوت رقيق وهو يبتسم إلى "بيب" ثم "تاب":

- لا تجعلي من ذلك كارثة. هل انت لا ترغبين في أن يعتقد الطفلان انه من الشاذ إظهار المحبة؟

ربت وهي تكز على أسنانها:

- إنني امنحهما ذلك بما يكفي.

- ليس عندي اي شك في ذلك.

استردت انفاسها. كانت لديه نفس الابتسامة المتكبرة التي صعقها بها عند لقائهما الأول.

خفض "روك" عينيه على طبقه وهو محتفظ بتعبيرات وجهه العابسة. إذا كانت هذه المرأة المزعجة تريد التصرف بحكمة فعليها معرفة من تواجه. إنه لم يختبر قط مشاعره تجاه زوجته لأنه ببساطة كان دائما متأكدا من أنه يحبها. وكذلك كان يتم اللقاء الجنسي بينهما دون مشاكل على الأقل حتى السنة الماضية. هذه المرأة الملعونة لن ترحل قطعا دون أن تجعل حياته مضطربة. أخذ حبة من العنب من طبق الفاكهة وابتسم لـ"بيب" ابتسامة مخيفة.

قال للفتاة التي كانت تلتقط حبة من العنب بشوكتها كما فعل "روك":

- إنه جيد جدا.

وأعدت الحلوى أيضا وهي غاضبة ثم اتجهت "صوفي" نحو ركن المطبخ حيث بدأت في الاهتمام بانية المائدة وعيناها مصوبتان على

الساعة.

- نف..ضلي يا ما..ما.

أعطاها "تاب" طبقه وشرع في تنظيف المنضدة. إنه دوره هذا المساء. كان يذهب بعد ذلك للعب الكرة مع أخته وجليسة الأطفال. عندما عاد كانت "بيب" تتعقبه وهي تحمل طبقها وأدوات المائدة التي تخصها.

قالت "صوفي" وهي تميل لتقبل الفتاة:

- شكرا يا حبيبتي.

قال "روك" وهو ينحني نحو المرأة:

- وأنا؟ أليس لي الحق في قبلة؟ أنا ايضا قد أحضرت طبقي.

توترت ونظرت مباشرة في عينيه. كانت تستعد للرد عليه بهدوء حينما دق جرس الباب. كان "تاب" هو أول من رأى الزر الأحمر يضيء على الحائط وأسرع مع أخته إلى الباب.

قال "روك":

- انت محظوظة . لكن لا تضعي ذلك في حسبانك دائما..

ثم قال وهو يطوف بشفتيه على خد المرأة:

- إم م م، أحب رائحتك الجديدة.... الحساء والأعشاب اللطيفة ورائحة جسدك الجميلة دائما..

دفعته "صوفي" وعندما نظرت إلى وجهه اكتشفت الغضب الذي كان يظهر عليه. لم تره غاضبا منذ عدة سنوات، منذ أن كان يدير مصانع "تيمب" وكان يخفي كل انفعالاته خلف مظهر بارد ووقح مصطنع.

قالت المرأة أخيرا:

- إنها جليسة الطفلين.

كان "تاب" و"بيب" يرقصان حول "لوري" وفكرت "صوفي" أنها ستفتقد الفتاة حينما ستعود إلى المدرسة الأسبوع التالي. ربما كان سيمكن لوالدة "لوري" أن ترعى الطفلين من وقت إلى آخر لكنها كانت تعمل هي

www.elromancia.com

ايضا يومين في الاسبوع...

- صباح الخير يا سيدة "بيترز" يستحسن انك...

قطعت "لوري" حديثها حينما نظرت من فوق كتف "صوفي" التي شعرت حينئذ بـ"روك" خلفها يحيطها بذراعيه القويتين ،

- صباح الخير، انا "روك تيمبست" زوج السيدة "بيترز".

تذمرت المراة :

- "روك"! ماذا؟ هل تمزح؟ كنت أعتقد انكما مطلقان.

ردت "صوفي":

- سنكون كذلك عما قريب.

قال "روك" على الفور:

- نحن لسنا كذلك.

قالت جليسة الأطفال دون ان تخفي دهشتها:

- آه.

- لقد تناو ل الطفلان عشاءهما ورتبت المائدة يا "لوري". لقد سمحت لهما بمشاهدة برنامج في التليفزيون على الرغم من انه سيكون متاخرا نوعا ما.

قبلت الفتاة كلامها ثم قالت بنظرة تعجبية:

- هل ستكون هنا هذا المساء يا سيد "تيمبست"؟

- نعم.. حتى ينام الطفلان، سوف اخرج بعد ذلك بقليل.

كانت "صوفي" تعلم جيدا أن "لوري" حزينة لانها ستبتعد عن "بيب" و"تاب". اتجهت نحو زوجها:

- الآن، اسمع. هذه الفتاة ليس عندها إلا...

- ماذا؟ هل جرؤت على التلميح انني لدي النية لإغوائها؟

تلعثمت المراة:

- لا.. على كل حال.. انا. انا متاسفة، انا...

قال "روك" وهو يمشي. وقد تقطب وجهه:

- يمكنك أن تعتذري، نعم.

الفصل الثالث

كانت "صوفي" منهمكة في إعداد الصلصة البيضاء التي تهيئها لتخلط فيها مجموعة من الأعشاب الناعمة وعصير ليمون. كان هذا المزيج اللذيذ مخصصا لمرافقة "فوريلين إن ويسوين" واسماك مشوية بلحمها الذائب التي كانت من تخصصات المطعم. على الرغم من التركيز الذي يتطلبه عملها إلا ان كلمات "روك" الأخيرة ظلت تطارد فكرها باستمرار.

أخرجت من الفرن الساخن كومة من أطباق من القصدير ورتبت الأسماك وزينتها بالمقدونس والليمون بشكل جميل، وبعد ذلك غطت كل شيء بقليل من الصلصة والبصل المفري. كانت الأطباق معدة ولم يبق إلا استخدامها.

كانت "صوفي" تبحث عن الجرس الصغير حتى تستدعي "ريكارد" - ابن عم "چوستي" الذي كان خادما ايضا - عندما شعرت بيد - على وسطها.

www.elromancia.com

- إم م م، ذلك يبدو لذيذا جدا.

قبلها "روك" من رقبتها واقترب منها:

- لا تتوقفي. لا أريد إزعاج فنانة في اثناء عملها.

- ماذا تفعل هنا؟

- كنت أريد رؤية مطعمك. هل هذا ممنوع؟

على الرغم من غضبها لرؤية "روك" هناك فلم تنطق "صوفي" بكلمة واحدة. رتبت الأعشاب والليمون المقطع على شكل زهرة في كل طبق للمرة الأخيرة وتنهدت سعادة وهي تتامل عملها.

قال "روك" وهو يضحك:

- انت موهوبة جدا. كان ينبغي علينا ان نطرد الطاهي ولكن ما كان ينبغي علي أن أذهب للمكتب قط.

- حقا؟ لا اعتقد ان ذلك كان يكفي لتمسكك بالمنزل.

لقد نطقت بصعوبة هذه الكلمات المريرة التي توبخه بها. كانت المراة تكره ان تكشف عن مشاعرها هكذا أمام زوجها. ذلك قد جعلها حزينة ومجروحة.

ادارت عينيها نحو "روز ماري" زوجة "چوستي" التي وصلت مسرعة. صاحت الوافدة الجديدة:

- يا إلهي، يا له من ازدحام! إنه يزداد سوءا كل مساء. هل "فوريلين ريكارد" جاهزة؟

توقفت تماما ونظرت إلى "روك" بمظهر مازح.

قال وهو يتقدم:

- أرى انكم مشغولون جداً، ساختصر. انا "روك تيمبست" زوج "صوفي" ووالد "تاب" و"بيب".

قالت "روز ماري" بصوت غريب وهي تلقي نظرة مستفسرة على "صوفي" قبل ان تخرج من المطبخ وهي تحمل صينية مليئة.

- آه، حسنا. كيف حالك؟

اعترضت المراة وهي توجه حديثها إلى "روك":

- انت لست زوجي ولست والدهما. زيادة على ذلك... إنهما ليسا طفلي.

- وإنهما لن يُعرضا للخطر يا حبيبتي رغم انني اعترض على الطلاق. فضلا عن ذلك حينئذ سوف ينبغي دفع الثمن بدون شك.

- لا، لا أريد املاكك. يمكنك الاحتفاظ بمالك...

- إنه مالك أيضا مثلي.

- والسيارات والمنزل. انا لا أريد شيئا من ذلك كله.

- تبا لك! لكنك لست الشخص الوحيد الذي يقرر كل شيء. إنني أيضا في هذه اللحظة ارغب في الطفلين.

همست "صوفي" وهي تتراجع:

- انت مشغول جدا.

- أتذكرك ان المرة الأخيرة التي تحدثنا فيها عن الطفلين كنا متفقين فيها معا على الانتظار بعض الوقت. ذلك لم يكن قرارا من جانب واحد.

- لقد قررت انه قد حان الوقت بالنسبة لي.

قال "روك" وقد ظهر الغضب على وجهه:

- إنني ارى ذلك.

- من الحماقة ان نتناقش في أمر منته.

ثم أضافت:

- انا عندي الطفلان .. و.. وسوف اذهب غدا إلى معرض ولاية "سيراكوز".

- سوف أرافقك.

صاحت "صوفي":

- لا، لن يعجبك ذلك وإننا سوف نقضي الليلة هناك.

www.elromancia.com

- رائع. هناك مسافة طويلة عن هنا . سوف يمكننا الحديث في الطريق.

- لن يكون هناك مكان لك في سيارتي.

- سوف نأخذ سيارتي الـ"إيلدورادو" سوف تناسبنا تماما.

- لا أحب السيارات الرياضية.

تذمر "روك":

- يا لك من شخص مسكين! منذ وقت طويل وانت تقودين سيارة "مازيراتي" يا حبيبتي، في نوع السيارات الرياضية يستحسن أن...

- إنها على طريق آخر.

- إنك تريدين الحديث عن زواجنا بدون شك..

قالت "صوفي" بمظهر شارد:

- ماذا يهم؟ على كل حال. ليس لديك ما يجعلك تهتم بحياتي.

- لن تتخلصي مني بهذه السهولة. سارافقك إلى هناك.

- الطفلان سوف يزعجانك؟

ظهرت علامات المرح والضحك على وجه "روك" فجاة:

- الطفلان ؟ لا غنى عنهما بعد كل حساب؟

- لا تكن وقحا. لا أحب ذلك.

- وانا لا أحب الطريقة التي تحكمين بها علي.

- إننا لم نتعارف بعد.

سال:

- بعد كل سنوات زواجنا هذه؟ إنني اعرف كل خفايا جسدك.

قالت مغتاظة:

- ذلك ليس ما كنت اريد قوله.

- ربما انت على حق. يمكن أن نقول: إنه ليس هناك شيء يمكنه إنقاذ حياتنا معا.

بدت "صوفي" متالمة واختبرها "روك" بهذه الكلمات القاسية بعد ما حدث منها. بدات المراة وهي تحاول باسلوب آخر:

- احب أن الفت نظرك إلى انه ينبغي علينا نقل بعض الأشياء.

- حسنا، سوف اساعدك على تنظيمها. إنك لم تعدي حقائبك للرحيل هكذا دون أن ترغبي في حمل الأثاث معك.

- اعتقد انه من الأولى دائما أن اكون مستعدة.

- لم يفعل "نابليون" مثلك، لتذهبي إلى الرياضات الشتوية كما فعل حينما هاجم روسيا.

- آه، حقا؟ ربما حاربت معه؟

- إنني اكبرك بتسع سنوات يا حبيبتي.

ثم سال "روك" بهيئة ساخرة قبل أن يستنشق الرائحة التي كانت تخرج من المطبخ:

- هل نسيت ذلك؟ الن يتبقى لك قليل من هذه الخصوصية إلا أن تستعدي الآن؟ لم تكتف معدتي بما تناولته من السلطة والفاكهة على عكس "تاب" و"بيب". بالمناسبة إنني أحب هذين الطفلين كثيرا.

ضحكت "صوفي" هازئة:

- يا له من عطف يا سيدي النبيل!

قال وهو ياخذ مكانا جانب الحائط:

- لو جلست على هذا المقعد. لو انني اخذك بين ركبتي واضربك.

- لا تُضرب المراة.

- ليس في ذلك الوقت، لا. لكنني اشعر أن الرغبة ستجعلني افعل ذلك..

ردت "صوفي" بكبرياء:

- كنت تقول دائما: إن الرجل الذي يضرب امراة ليس رجلا.

- هذا حقيقي.. واعتقد في ذلك دائما. ولكن هل تعرفين انك يمكن أن

www.elromancia.com

تستنفدي صبر قديس؟

- وانت لست قديسا.

همس "روك" وهو يتفرس فيها بعينيه:

- بالضبط لو أنك تستطيعين قراءة ما بعقلي حاليا فلا ينبغي عليك أن تعتقدي انني شيطان.

- اعتقد ذلك.

واصل كلامه دون أن يكف عن التحديق إليها :

- حبيبتي، إنني أجدك مثيرة أيضا في منشفة المطبخ هذه مثلما أجدك في قمصان النوم الخفيفة.

ذهبت "صوفي" وهي غاضبة نحو شباك المطبخ لترى: هل الطباخان "دولف" و"اليسيا" قد أتيا ومعهما الطلبات؟ ثم اتجهت نحو المكان الذي كانت تعد فيه الخضراوات وهي تتجاهل وجود "روك".

قالت وهي قلقة:

- هل يمكنني أن أساعد أحدا؟

قالت "هيلجا" اصغر أولاد عم "چوستي" وهي منضايقة:

- نعم، أنا ! لدي عشرون طبقا من السلطة يلزم إعدادها و"اوما" تبدو قد نفد صبرها.

انضمت إليها "صوفي" وهي تضحك امام الخضراوات الكثيرة المحتاجة للتقطيع، متخيلة جيدا ملاحظات "اوما" جدة "چوستي" النمونجية.

سأل "روك" الذي كان يلازم المرأة كظلها:

- ماذا يمكنني أن افعل؟

همست "هيلجا" وهي مشمئزة:

- لعنة الله! ما هذا الخيال؟

ردت "صوفي" على مضض:

- إنه "روك".

تنهدت "روزا" :

- زوجك؟ إنك لم تخبريني قط انه بهذه الرقة .

تذمرت "صوفي":

- هذا حقا ما يعتقده.

بعد هذه الكلمات، أخذ "روك" يقبل رقبة "صوفي" ثم دندن في أذنها:

- لقد سمعت كل شيء يا ملاكي. انت رائعة...

نادت "اوما" :

- "هيلجا" السلطة!

قالت "صوفي" وهي تبتسم للسيدة العجوز:

- جاهزة.

- رائع.

اطمأنت "اوما" وأتى حفيدها "أوتو" لياخذ الصينية المملوءة بالسلطة. تجولت بعد ذلك بعينيها في المطبخ ثم وقعت عيناها على "روك".

سألت وهي تشير بإصبعها إلى الغريب:

- من هذا؟

رد عليها "روك":

- زوج "صوفي".

اتجه نحو السيدة العجوز ثم انحنى أمامها ثم اخذ يدها وقبلها برقة.

قال بنبرة رقيقة متحدثا بالألمانية:

- سعيد بمعرفتك يا سيدتي.

ابتسمت "اوما" وربتت خده. قالت:

- إنني اتحدث الإنجليزية.

www.elromancia.com

هذا المشهد جعل "صوفي" ترتجف غيظا. مرت في الحجرة وجمعت إيصالات الطلبات من على الشباك.

قالت وهي تعطي "هيلجا" بعضها:

- خذي. لدينا ما نفعله.

تحول المطبخ في الحال إلى خلية نحل، كل شخص يعمل في احد الأركان.

في أثناء إعدادها الصلصة والتوابل، نسيت "صوفي" "روك" في اخر السهرة وبمجرد ان رحل آخر زبون وأغلقت صالة الطعام، ادركت انها متعبة جدا.

اندفع "چوستي" إلى المطبخ وهو سعيد:

- يا لها من سهرة! يا له من نجاح يا "صوفي"!

أمسكها من وسطها وجعلها تمسح المكان بعينيها وسط سعادة كل أعضاء عائلة يومان.

قالت المرأة وهي تتنفس وتضحك في آن واحد:

- انتظر. وماذا عن الأمسيات الشنيعة التي كنت تاتي وتخبرني فيها اننا قد فشلنا وتحطمنا؟

رد "چوستي" الذي لاحظ حينئذ وجود "روك":

- حماقات، من هذا؟

اخبرته "إوما" بسرعة شديدة قبل "صوفي" بفيض من الكلمات الألمانية وتصافح الرجلان.

قالت "هيلجا":

- انا جائعة. "صوفي" هل ترغبين في أن تعدي لي صلصة للفوريلين؟

اعترض "چوستي":

- إنها متعبة. ساهتم انا بذلك. سيد "تيمبست" هل تحب تجربة الطعام الذي يميزنا.

- بكل سرور.

هناك شيء سيغذي الناس وسيلتفون حول المائدة أمام الأطباق الشهية التي يصحبها الشراب.

أعجب "روك" عندما انتهى من تناول الطعام:

- أم م م . يا لها من لذة!

بدا أولاد عم "چوستي" الثلاثة في ترتيب "الأوبرج" حتى يغلقوه بعد ان رفضوا عرض "صوفي" اللطيف لمساعدتهم.

قال "روك" عندما ارتدت المرأة سترتها:

- ساوصلك إلى سيارتي.

توترت المرأة لحظة ثم هزت راسها وتمنت للآخرين قضاء ليلة سعيدة. اصطحبها زوجها بعد ذلك حتى سيارتها الـ"شيروكي" وساعدها على الجلوس في مقعدها.

- سيارة رائعة. غدا سوف أتولى القيادة.

- أستطيع القيادة.

قال "روك" وهو يهز كتفيه:

- كما تريدين. لكنني سوف اتناوب قيادتها معك.

ادارت المرأة سيارتها ثم قامت بها ببعض الانحرافات الجنونية التي دلت على استيائها التام. لقد كانت تسعد بقيادة السيارات ذوات ناقل السرعة اليدوي ولم يكن ذلك إلا لمعارضة اخوات زوجها وحماتها، اللائي كن يفضلن السيارات ذوات ناقل السرعة" الآلي وخاصة عندما لم يكن هناك سائق يقود لهن. لقد فعل "روك" كل شيء حتى يقنعها بذلك ولكن أمام إرادتها القوية كان ينتهي بتعليمها كيفية تشغيل سيارته الـ"بورش" وقدم لها سيارة "مازيراتي" عندما تاكد من قدرتها على القيادة بما يكفي. وهذه السيارة الـ"إيلدورادو" التي كانت لا تريد الانطلاق!

www.elromancia.com

حاولت "صوفي" إدارة محرك السيارة من جديد.

سأل "روك" وهو يطل برأسه من نافذة السيارة:

- هل المحرك به ماء كثير؟

قالت متضايقة وهي تبطل السيارة:

- لا أعرف.

شبكت يديها على ركبتيها وانتظرت هكذا بضع دقائق ثم تنهدت. وبدون أن تلتفت لتلاحظ السيارة "الكاديلك" التي كانت تتعقبها بلا مبالاة، أدارت محرك السيارة وشكرت الله عندما انطلقت العربة. رجعت إلى الوراء قليلا ثم انطلقت في طريقها للعودة. وحتى تحاول عدم التفكير في "روك"، أخذت تدندن مع أغنية لـ"ليندا روندستادت" في أثناء المسافة بطولها. لم تعد "صوفي" تعاني غياب زوجها منذ وقت طويل لأنه نادرا ما كان يتصل بها حتى بدأت تدرك شيئا فشيئا أن زواجهما لم يعد قائما. لماذا يتذكر "روك" اللحظات التي كانا يرقصان، يضحكان ويلهوان فيها معا بدلا من أن يتذكر لحظات وحدتها التي كانت تشعر فيها وكأنها منفية؟ على الرغم من ذلك منذ أن استطاعت ذلك، أصبح الطفلان شاغلها الوحيد. لقد سمعت المرأة حديث "تاب" و"بيب" في اجتماع العقد الثالث الخيري واتصلت بالإخصائية الاجتماعية على الفور لتعرف المزيد عن ذلك.

بعد ثلاثة أسابيع من حديثهم وبعد بحث جاد عن "صوفي" وعن منزلها، عهد إليها بالطفلين. كانت الأيام الأولى صعبة على الثلاثة نوعا ما، ولكن ذلك الوضع قد تحسن بتطور هائل. حينئذ قررت أن تطلق من "روك" ويكتب اسمها في قائمة غير المتزوجين راغبة في تبني طفل. طريقة إعلان الأمر لزوجها جعلتها قلقة جدا ولكنها وصلت إلى حل في النهاية وهو أنها يمكنها أن تطلق دون أن يعرف قرارها بتبني الطفلين.

كانت المرأة ترتجف عندما تطارد خيالها فكرة المواجهة بين أخوات زوجها و"بيب" و"تاب" شخصياتهن الوقورة كانت تجعلها تفزع. لكن ينبغي عليها أن تعترف أنها لم تتحدث معهن حقا بالصورة الكافية ولم تكن تريد أن تتقاسم "روك" مع أحد حتى معهن.

أبناء وبنات أخواته كانوا يسعدونها وكانوا يضحكون معا. مع أخوات زوجها وحمويها فقط كانت تشعر "صوفي" بصعوبة في محاولة التشبث بالحياة معهم، ولكنها لم تحاول قط أن تتناقش معهم كما كانت تفعل مع "چوستي" عندما ترد عليها إحدى المشاكل.

تنهدت المرأة ودلفت إلى طريق فرجة الغابة. أطلت برأسها من النافذة المفتوحة لتسمع هدير أمواج بحيرة "أونتاريو". لقد كانت تهدهد طفولتها وتسليها دائما بعد أن فتحت باب الجراج آليا، أدخلت "صوفي" العربة بالداخل وأطفأت مصابيح السيارة وظلت لحظة جالسة في الظلام وذراعاها على عجلة القيادة.

- هل تنوين قضاء الليلة هنا؟

انتفضت ورأت "روك" مائلا على باب السيارة.

- لا، لو تسمح لي بالخروج..

فتح لها الباب ثم أمسكها من وسطها قبل أن تخرج وجذبها نحوه لتكون في مواجهته تماما.

- أنت دائما رقيقة جدا.

- لا، أنا أمارس الرياضة لتنمية عضلاتي.

ترك "روك" وسطها ولامس ذراعيها برقة.

- عضلات جميلة. ممتازة!

قبلت "صوفي" كلامه وهي تحاول الاحتفاظ بكل قواها حتى لا تندفع بجسدها نحو جسده الذي لا يقاوم:

- نعم. آه، سوف أذهب للنوم. سوف أضبط المنبه على الساعة

www.elromancia.com

السادسة والنصف من اجل صباح الغد.

لاحظ "روك" وهو يلقي بنظرة على ساعته المضيئة:

- لم يتبق لنا سوى اربع ساعات ونصف.

وهو يفحص وجه زوجته والانفعالات التي تظهر عليه، كان سعيدا ايضا وهو يلاحظ عليها انها تريد ان تسال: كيف تتحرر من تاثيره؟... هي التي طالما استطاعت ان تجعله يبقى في المنزل بقبلاتها وملامساتها لدرجة انه احيانا كان يذهب إلى المكتب متاخرا.. هذه الذكريات جعلته يرتجف وعندما شعر ان جسده قد توتر لم يستطع ان يمنع نفسه من تقبيل راسها ليجذب شفتيه نحو شفتي المراة.

تعلقت يدا "صوفي" بجذع "روك" القوي. حاولت ان تعترض:

- لا اريد...

قال وهو يقبلها من جديد:

- اعرف.

غمره إحساس بالغضب والرغبة في آن واحد حينما كان يشدها إليه. كيف كان يمكنها ان تكتم اندفاع عواطفها نحوه؟ سمعها تتاوه تحت تاثير قوة قبلاته ولكنه لم يستطع ان يبعد فمه عن فمها. حلاوة الجسد الذي كان يضمه جعلته يلهث.

همست "صوفي":

- "روك". دعني ارحل.

كان يلزم له بعض الوقت لكي يتحقق من انها كانت ترده بالكلام في حين ان إحساسه الداخلي كان يرده ايضا. لقد جعله إحساسه بالغضب ينسى شوقه وابعده عنها.

تبعها "روك" إلى المنزل، والعرق يتصبب من على جبينه وهو لا يرغب في شيء سوى ان ياخذها بين احضانه ويمارس معها الحب حتى شروق الشمس.

قالت لهم "لوري" بابتسامة عريضة:

- مساء الخير. لقد كان الطفلان رائعين. لم يحدث اية مشكلة.

جمعت الفتاة متعلقاتها.

- حسنا، سوف اذهب. لقد عدت متاخرا عن المعتاد هذا المساء يا "صوفي".

قالت:

- سالحق بك عند سيارتك.

وهي تشعر ان "روك" يجدد محاولاته، استدارت نحوه وهي غاضبة بشدة:

- لا تحاول تجربة شيء معي. سوف نطلق ولا اريد تعقيدات.

قالت بصوت خفيض ياتي من داخلها:

- وانت لا تحتملين ان ياخذك بين احضانه ويقبلك لانك تشعرين بالضعف في هذه الاوقات.

- هل تستبقين نفسك لشخص آخر.

فكرة ان "صوفي" تقبل او تمس من رجل آخر كانت تعذب "روك". سال:

- هل "جورج" ياتي هنا؟

- انت مجنون! "جورج" متزوج وعلى كل حال إنني لا اهتم باي رجل آخر وليست لدي النية ان اتزوج ثانية.

ولقد كان هذا حقيقيا. فليس هناك اي شخص يمكن ان ياخذ مكان "روك".

انحنى:

- هذا نبل منك.

- هل تريد ان تخبرني انك كنت مخلصا لي خلال الثمانية الاشهر الاخيرة؟

لقد ندمت لانها طرحت مثل هذا السؤال: على الرغم من نجاحها إزاء

www.elromancia.com

نساء أخريات، كانت "صوفي" متأكدة من إخلاصها له بقدر ما عاشا معا.

- تركتني وجرؤت على طرح مثل هذا السؤال؟

صاحت:

- بالتأكيد، لا يمكنني أن أتركك من أجل رجل آخر! أنت لم تلاحظ ذلك قطا

وهو مستاء جدا، استقبل "روك" هذه الكلمات التي عذبته وكأنها طلقة نارية. ربما في النهاية يكون من الأفضل لهما الانفصال بدلا من انشقاقهما هكذا...

- سوف أذهب للنوم.

استدارت المرأة واسرعت خارج الحجرة وهي تلعن الدموع التي كانت تكمن في عينيها. انزلقت تحت مفرش السرير مثل السيدة الحامل كما كانت تفعل في الأشهر الأولى من وحدتها حيث كان غياب زوجها يزعجها ثم نامت بسرعة.

على الرغم من حالته السيئة، نام "روك" بسرعة مستمتعا بنعومة الفراش والنسمة الجميلة التي تمر عبر النافذة.

استيقظ منتفضا بسبب هزة أرضية كانت تهز المنزل ولكن عندما فتح عينيه عرف أن السبب في ذلك هو "تاب" الذي كان يحرك سريره لينهض.

- نحن سنذهب أسرعوا.

- ساصل حالا.

قفز "روك" من السرير وغطى نفسه برداء الحمام.

قال وهو يلاحظ "بيب" على الباب:

- حسنا يا حبيبتي، سوف آخذ حماما و...

هز "تاب" رأسه وهو يشير إلى الفراش غير المنظم:

- رتب سرير أولا. كل النا...س يفعلون ذل...ك.

- حسنا.

شكرا لله على انه كان في مدرسة اسكتلندية تعلم فيها ترتيب سريره وفرح ببراعته حينما كان الطفلان يلاحظانه عن قرب.

- ها هو العمل قد تم. الآن سوف آخذ حماما.

هز "تاب" رأسه. كانت "بيب" تحملق إلى "روك" دائما واصبعها في فمها ومختفية خلف أخيها.

تلقائيا لمس "روك" شعر الولد ومال ليقبل اخته من خدها ثم ترك الحجرة بخطى سريعة.

عند عودته من الحمام لم يعد هناك أحد. أخذ بعض المتعلقات: ماكينة الحلاقة، قميصا وبنطلون "جينز".

قالت "صوفي" التي كانت تقف على عتبة الباب:

- إم م... نحن .. لقد قررت البقاء في المسكن هذا المساء...

سأل "روك" بعد لحظات من التفكير:

- المنزل الذي كانت عائلتك تمتلكه عند بحيرة "كايوجا"؟ وأين تذهبين في الصيف؟ ألم يكن جزءا من ميراثك؟

- نعم. إنه متواضع جدا وأخشى انك لن تقدره..

رد ببرود مغتاظا لأنها تتوجه إليه بالحديث كما لو كان معتاد التردد على مشرب "بلازا":

- سوف اجرب حظي.

قالت المرأة وهي تبتعد:

- كما تريد.

وضع "روك" لباس بحر في حقيبته وارتدى بنطلونا وقميصا ثم بعد ذلك ذهب لكي يلحق بالآخرين عند السيارة. كان "تاب" و"صوفي" يحملان ثلاجة كبيرة وظن انها كانت تحتوي على غذاء ومشروبات.

عرض عليها:

- انتظري، سوف احملها. اخبريني: اين تريدين ان تضعيها؟

اشارت له إلى مكان في خلف السيارة الـ"شيروكي" وفي وقت قليل، كان كل شيء جاهزا. كان قد عهد بالكلب للجيران من قبل. وكان الطفلان يتحدثان مع الديك "موريس".

- ماذا يقولان له؟

ردت المراة:

- يقولان له مع السلامة.

كانوا مقتنعين أن "موريس" يفهم انه سينبغي عليه أن ياكل عند الجيران لحين عودتهم.

قال "روك" وهو يلاحظ الطائر الغريب يقفز حول "تاب" و"بيب" وينقر اذرعهما العارية دون ان يسبب لهما الما:

- ربما يفهمهما.

- إنه ماكر وفريد وإلا ما كان عاش في شتائنا القارس. امثاله التي وصلت إلى هنا في نفس وقته ماتت كلها. إن "موريس" طائر فريد من نوعه تماما.

- على ما يبدو انك تقدرينه مثل الطفلين

- نعم، لقد ساعدني كثيرا على الخروج من عزلتي عندما وصلت إلى هنا.

انقبض قلب "روك" من ذلك.

استمرت "صوفي":

- كنت لا اعرف أحدا ولكن "موريس" كان ياتي كل يوم على عتبة بابي فيطلب الطعام والرعاية. إنه يحب بذور نبات عباد الشمس والذرة البيضاء.

انفجر "روك" ضاحكا:

- إذن له قائمة طعامه الخاصة.

صفقت "صوفي" بيديها واعطت إشارة إلى "بيب" التي امسكت ذراع اخيها.

جرى الطفلان إلى السيارة وقفز "موريس" متجها إلى الغابة. بعدما صعد كل من "تاب" و"بيب" إلى الخلف، اتجه "روك" ناحية مقعد الراكب.

سالت المراة بنغمة هادئة نوعا ما:

- هل تريد ان تقود؟ إن للسيارة ناقل سرعة يدويا.

- إذا كان ذلك لن يضايقك، اريد ذلك حقا.

وافقت وهي مطمئنة انه لم يضحك هازئا او يتناقش من جديد. سعدت عندما راته يفتح لها باب السيارة ويساعدها على الجلوس ثم قالت لنفسها : إنها حمقاء. إن زوجها دائما مهذب للغاية مع النساء، مع كل النساء.

قال "روك" حينما دلف إلى الطريق:

- إن قيادتها متعة.

كانت "صوفي" متالقة. كانت تعامل كبلهاء وحمقاء، لقد كانت تشعر بالسعادة مع زوجها وطفليها في هذه السيارة.

بصوته المرتفع بدأ "تاب" يتحدث عن كل ما كان يراه وعن اليوم الموعود الذي كانوا ينتظرونه.

قال "روك" وهو سعيد جدا برفقتهم:

- إنهما طفلان رائعان.

قبلت "صوفي" كلامه بنوع من الفخر في نبرة صوتها:

- نعم.

- اشعر أن هذه الرحلة ستكون شائقة جدا...

ملقيا نظرة على المسافرة التي بجواره، كان يسعد "روك" برؤية وجنتيها المتلونتين. في هذه اللحظة كانت تبدو وكانها تتذوق طعم السعادة دون ان تجعل شيئا يمنعها عن ذلك.

www.elromancia.com

الفصل الرابع

في ذلك الصباح من شهر اغسطس، كان الهواء منعشا وكان الطريق رائعا، توقفوا لكي يتناولوا الإفطار في كافيتيريا كان يعرفها "روك" في ضيعة صغيرة وتدعى هذه الكافيتيريا "البنفسج".

تعجبت "صوفي" عندما أوشك "روك" أن يفتح الباب لها:

- كافيتيريا زهور البنفسج لم أستطع تصديق ذلك.

- مع ذلك هذا حقيقي هيا.

انحنى ليمسكها من وسطها ثم حملها ووضعها على الأرض ملامسا شفتيها.

- إم م م هل تشعرين انك بخير ...؟

ظلت "صوفي" ثابتة في مكانها وهي غير قادرة على نطق كلمة واحدة، لقد بدا جسدها يرتجف فجاة.

- هيا يا جماعة! سنذهب لهذا المكان.

انزل "روك" الطفلين من السيارة وامسكهما من يديهما.

- والآن، لا تتحركا انتما الاثنان خطوة واحدة بعيدا عنا ووالدتكما في الوقت الذي سنعبر فيه الموقف.

انفجرت "صوفي" ضاحكة:

- مع حزمك هذا، لن يغامرا بالهرب!

رد زوجها بجدية وهو يبتعد مع الطفلين:

- بوجود كل سيارات النقل هذه التي تمر من الأفضل أن نتوخى الحذر اكثر ما يمكن.

كانت "صوفي" تجد صعوبة في تصديق ما تسمعه. أمسكت بهم وهي تجري واخذت يد "بيب" الأخرى.

كان المطعم يتخذ مظهرا جميلا وهو مطلي بالوانه: الأخضر والأبيض والبنفسجي. جلسوا على منضدة منعزلة ومزينة بورق ذي لون بنفسجي.

طلب "تاب" وهو يبدو سعيدا:

- اريد ف...طيرة، سجق وع..صير برت...قال.

هزت "بيب" رأسها ولم تتذمر عندما حملها "روك" ليجلسها على مقعد أطفال.

- ماذا تاخذين يا "صوفي"؟ حساء الشعير؟

- اتعتقد انه يوجد عندهم منه بشكل غير فوري؟

قال وهو يمسك بقائمة الطعام ويطلع عليها:

- كان لديهم منه حين توقفت هنا عندما كنت ذاهبا إلى "جريك بيك".

دهشت المراة:

- لم اكن لاعرف انك مارست التزحلق هنا، لقد كنا نمارس التزحلق في "سويسرا".

رد "روك":

- هذا حقيقي. لم نكن نتحدث معا بالقدر الكافي.

www.elromancia.com

- أنا لم أقل ذلك.

- لقد فكرت في ذلك.

أضاف مشيرا إلى قائمة الطعام وهو يضحك للفتاة ذات الرداء البنفسجي الرائع والشعر الأشقر الطويل:

- هل هو حساء الشعير؟

تذمرت "صوفي" من داخلها "يالها من تمثيلية"!

كانت متمسكة بالا ترسل محتوى زجاجة الصلصة إلى زوجها.

سأل "روك":

- "صوفي" هل تريدين حساء الشعير؟ سوف ينبغي علي أن اغذيك بنفسي يا حبيبتي؟

"تاب" الذي قرأ على شفتيه انفجر في الضحك وهو يعبر الطريق متجها إلى طاولة الشرب ضحك العديد من بينهم على هذا الولد المفرط الحيوية.

ضايق هذا المشهد والدته واستدارت نحو الخادمة:

- سوف اتناول حساء شعير، وعصير طماطم وقهوة.

دونت الفتاة الطلبات في بطاقتها ثم ألقت نظرة طويلة على "روك" وابتعدت نحو المطبخ.

قال "روك" بقلق:

- هل أنت متأكدة من ذلك جيدا؟

ردت بلهجة عنيفة:

- ولم لا؟

شعرت "بيب" بغضب والدتها ووضعت يدها الصغيرة في يد "صوفي".

- كل شيء يسير على ما يرام يا حبيبتي. والدتك مسرورة وسوف نقضي يوما رائعا في المعرض.

بدأ "تاب" في الثرثرة والاهتمام بما كان يحدث خلف النافذة. انتبهت إليه أخته وركزت عليه انتباهها.

همس "روك" في أذن زوجته:

- ينبغي عليك أن تحكي لي قصتهما.

قالت "صوفي" وهي تشير إلى "بيب" بنظرتها:

- انتبه، إنها تسمع جيدا.

شعرت بتركيز عيني مخاطبها على وجهها وكأنهما تبحثان عن شيء ما.

سألت وهي تحاول تغيير مجرى الحديث:

- و... كيف حال الأسرة في المنزل؟

- بخير. آل "جريفيت" طلقا.

استمر دون أن يكف عن الحملقة إليها:

آل "ماتلي" تزوجا إن لك بشرة رائعة.

- أنا في دهشة من أمر آل "جريفيت".. ومذهولة من أمر آل "ماتلي"، بعد خمس سنوات من الحياة المشتركة، من المدهش أنهما قد قررا الزواج.

- يعتقد "جيل" أن ذلك مفيد لهما. عندما كانا يعيشان معا كانا يستطيعان تذليل بعض الصعوبات والآن يعتقدان أنه من الأفضل الزواج إلى الأبد... مثلما في حكايات الأساطير.

- ألا تعتقد ذلك؟

تمتم "روك":

- إذا كان ذلك مفيدا بالنسبة لهما...؟

- أعتقد أن هذه فكرة جيدة.

- هل تعتقدين أنه ينبغي على الناس أن يعيشوا معا أولا ليعطوا الزواج أكثر من فرصة للنجاح؟

www.elromancia.com

- نعم. بعد كل شيء ليس للزواج اي عزم قوي يدعمه بصفة عامة. كان ينبغي لذلك فترة من الاكتشاف...

- فطائر بالتفاح، فطائر بالأعشاب.

مالت الخادمة بين الرجل والمرأة ووضعت الاطباق أمام "تاب" و"بيب" ثم وضعت كوبين من عصير البرتقال وزجاجتين من اللبن.

شرب الطفلان عصير البرتقال بنهم في نفس الوقت الذي اعطتهما "صوفي" فيه الفيتامينات.

بدءوا في الأكل ولاحظت "صوفي" انها كانت جائعة جدا. اعطت "بيب" ملعقة من حساء الشعير فاخذتها الفتاة بادب. كانت الإخصائية الاجتماعية قد اخبرت المرأة ان والديهما الحاضنين كانا يعاقبان "بيب" عندما كانت لا تاكل كما ينبغي. خلال الشهور الأولى، كان غير ممكن لـ"صوفي" تغذيتها على غير رغبتها. واعتادت ان تجعلها تتذوق كل ما لديها. ذلك بدا مريحا للطفلة.

لاحظ "روك" المشهد :

- ما الذي يمكن فعله لهذه الطفلة ؟

دون أن يكون متخصصا ادرك جيدا انها صغيرة جدا بالنسبة لعمرها. ابتسم لها. قال لنفسه: ذات يوم يا فتاتي سوف تبتسمين لي أيضا. لقد اسعده هذان الطفلان ولن يرحل مادام الدليل على عدم صلاحية زواجهما لم يثبت.

بمجرد أن انتهت وجبة الإفطار، أراد الطفلان الذهاب إلى الحمام.

همس لزوجته:

- ساخذ "تاب" وانت تاخذين "بيب". سوف ناخذ فنجانا اخر من القهوة عند عودتنا.

عندما اتت "صوفي" لتجلس مع "بيب" امسك بها "تاب" باندفاع:

- مضـ ... رب .

فسر "روك" :

- يوجد مضربا "بولنج" صغيران في وسط القاعة. يمكنني مراقبتهما من هنا لو انك كنت موافقة على أن يلعبا. لقد أراد "تاب" انتظار تصريحك.

- حسنا ولكن اهتم بـ"بيب" جيدا.

صاح وهو يمسك يد اخته:

- نعم.

- إنهما متحابان كثيرا.

- نعم. عندما اخبرت "تاب" انني ساتي بـ"بيب" أيضا بكى كثيرا، بكى.. وعندما رايت دموعه الغزيرة اعتقدت انها لن تتوقف ابدا، يا إلهي ! لقد عانيا كثيرا.. .

امسك "روك" يديها برقة:

- وانت قد تالمت من أجلهما، أليس كذلك يا سيدة "تيمبست"؟

صححت له "صوفي" وهي مترددة:

- "بيترز". سوف استخدم...

قاطعها :

- انا اعرف ، لكنك لم تطلقي بعد. لقد قلت: إن آل "ماتلي" قد فكرا جيدا عندما قررا العيش معا...

- لا ادري إذا كان ذلك صالحا لكل الناس أم لا ولكن بالنسبة لهما هذا ما حدث..

- وبالنسبة لنا؟

- إنه متنافر بالنسبة لنا. إننا سوف نطلق. بالإضافة إلى ذلك، المتزوجون لا يعيشون معا. اقصد أن أقول...

- اهدئي. من المؤكد ان المتزوجين يعيشون معا.

صاحت "صوفي":

www.elromancia.com

- انت تعرف جيدا أن ذلك ليس ما اردت قوله. هذا مثير للسخرية. لقد عشنا معا وذلك لم ينفع، إننا مختلفان.

قال "روك" وهو يقبل يديها أصبعا بعد الآخر ومدركا النظرات المثبتة عليهما:

- فليحي الاختلاف. إن لديك يدين رائعتين يا حبيبتي لكنهما حمراوان اكثر مما ينبغي.

ردت وهي مكدرة:

- إنه العمل اليدوي.

- وعيناك.. إنهما رائعتان. إنك اكثر جمالا مما رايتك في مقابلتنا الأولى.

همس لها صوت العقل: "اخبريه أن يذهب إلى موضع آخر، فإن ذلك لم يعد يجدي معك." لكن "صوفي" ظلت هناك في مواجهته تنصت إليه.

كانت تتذكر مقابلتها الأولى، كان نصف السنة الأخير في الجامعة وعندما كانت تتدرب في مكتب المحامين في "مانهاتن" وقد قبلت في دار قضاء "كولومبيا". كانت المرأة تريد ان تتمالك نفسها ولكن الذكريات كانت تغزو عقلها رغما عنها.

كانت مسرعة إلى مكتب السيد "هاودن" تحمل كثيرا من الكتب وعندما فتح لها الباب وجدت نفسها - فجاة - وجها لوجه معه ووقعت كل الكتب على الأرض.

لم تكن كل اعتذاراتها كافية لتهدئة السيد "هاودن" الذي تقطب جبينه، وحتى عندما ركع عميله ليساعدها على جمع الكتب الثقيلة جدا.

سالها وهو يتبعها نحو المكتب:

- أين اضعها يا جميلتي؟

كان الغريب يحملق إليها ثم انضم إلى السيد "هاودن" بعد ذلك.

لم تكن "صوفي" تعرف إذا كانت ستنجو من التوبيخ بفضل وساطته

أم لا. عندما رأته لحظة خروجه من المكتب - وكانت تسند ظهرها إلى سور حديدي، ممنوع الوقوف عنده - فكرت في مواصلة طريقها دون أن تحدثه ولم تتخيل لحظة انها هي التي كانت تنتظره.

ناداها قبل أن يأخذها من ذراعها ويقودها نحو سيارته في اللحظة التي كانت تقترب فيها سيارة الشرطة:

- اه من هنا ! من الأفضل أن نرحل بسرعة. انت تخجلين كثيرا.

- لا تسخر مني.

فسر "روك" وهو يبتسم:

- بالأحرى إنني اضحك ساخرا من نفسي. فلم تكن لدي النية في أن اهوى عاشقا متمرنة اليوم.

تذكرت "صوفي" كيف قبلت دعوته على العشاء كبلهاء. لم يعودا إلا قبيل الفجر. تقابلا ثانية في مساء الليلة التالية ثم تزوجا بعد شهرين. واصلت المرأة دراساتها في القانون بعد زواجها واجتازت فترة التمرين ثم مارست عمل المحاماة بعض الوقت ولكن "روك" كان يقدر ذلك. فكرت على الرغم من الصوت الخفيض الذي همس لها بالا تستسلم ثانية "وكان ذلك رائعا".

سال "روك":

- وإذن يا "صوفي" هل تحلمين؟

- انا... معذرة، كنت افكر في الطفلين.

- اسمعي، انا مدرك انك قد ضحيت من اجلي كثيرا عندما تزوجنا. لقد كنت انانيا وكان ينبغي علي أن آخذ دراستك للقانون ودروسك في فن الطهي ماخذ الجد. ينبغي علينا أن نتناقش في كل ذلك.

- إنني انظم حياتي بما يناسب الطفلين ويناسبني. إنني أحب فن الطهي والمطعم يعمل...

- يمكنني ان ارتب نفسي وأتي لأعمل في "روشستر" ولا اذهب إلى

www.elromancia.com

مكتب "مانهاتن" إلا مرة واحدة في الأسبوع وهذا يكفي كثيرا. سوف ترين نتائج ذلك...

قاطعته "صوفي" مذعورة من هذه الفكرة:

- لكن...

- إنني أحاول أن أنقذ زواجنا يا "صوفي". وإذا كان مقدرا لحياتنا أن تنتهي فذلك سوف يكون لأننا لم نتفق وليس لأننا لم نحاول فعل شيء.

تلعثمت المرأة وهي غير قادرة على تكوين جملة واحدة من فرط اضطرابها:

- وهل ذلك يعني أننا... أظن أننا.. في النهاية، إن هذا...

قال "روك" برقة:

- نعم، سنتقاسم نفس السرير. هذا ما يحدث بين الناس الذين يعيشون معا وذلك سيكون إحدى محاولات الانسجام.

انفجرت:

- لا تتعجلني!

- إنني لم أذكر إلا الأمور التي ينبغي علينا أن نجربها قبل أن نتخلى عن زواجنا. ذلك منطقي تماما.

- يجب أن أفكر في ذلك.

- حسنا، سوف أبحث عن الطفلين ونرحل.

قالت "صوفي" بصوت خفيض:

- حسنا...

عاودت التفكير: هذا الرجل يتلاعب بي.. لقد نجح في تشويش أفكاري.

عاد "روك" مع "بيب" و"تاب".

قال بنغمة هادئة:

- لم يشاهد الطفلان والدتهما حينما تتحدث وحدها هكذا.

كانت متعبة قليلا ولكنها سوف تستريح في السيارة.

تفرس الأخ والأخت في وجه "صوفي" ثم هزا رأسيهما وتوجها ناحية طاولة الشرب حيث كان "روك" يدفع الحساب.

- إنه يظن نفسه ماكرا...

سأل عابرا بينما كان يقوم من مقعده:

- هل تقولين شيئا يا سيدتي؟

ردت "صوفي":

- كنت أتحدث إلى نفسي.

- لا تشربي قهوة يا سيدتي. ذلك سيكون من الأفضل لأعصابك.

همست وهي تنضم للآخرين:

- أحمق.

سأل "روك":

- هل أنت مستعدة يا حبيبتي؟

- مهلا.

دهش "تاب":

- أمـ..ي؟

وجهت له ابتسامة مطمئنة ثم أمسكت "بيب" من ذراعها.

- لنسرع. بعد معرض الزهور سوف نتناول لحما.

قفز "تاب" من الفرحة وأسرع إلى الخارج. في أثناء ما تبقى من المسافة، انشغل الطفلان بهدوء مع الألعاب التي أحضروها. لزم على "روك" أن يوقف السيارة على بعد كيلو متر من باب المعرض بسبب الازدحام الشديد. لم يقلل ذلك من حماس "تاب" الذي كان يعبر بكل أحاسيسه عن سعادته وكذلك "صوفي" التي كانت تلطف كل أحزان الناس.

بعد إلقاء نظرة على زوجته ربت "روك" كتف الولد.

www.elromancia.com

- والدتك ستكون قلقة إذا لم تكن هادئا. سوف تبقى بجانبنا وسوف نرى كل شيء.

بعد هذه الكلمات امسك "تاب" بيد والدته بهدوء:

- شكرا . إنه يصبح أحيانا غير ثابت.

- لقد كنت كذلك. اتذكر والدتي وهي تسد اذنيها عندما كنت انزل درجات سلم المنزل بسرعة شديدة.

- على ما يبدو انك كنت مزعجا. فانت الذي خلعت "بروكة" زوجة العميد من فوق عمود العلم واجبرت السيدة المسكينة ان تضع يدها على راسها منتظرة ان تسترد غطاء راسها المعتاد؟

تقطب وجه "روك":

- مثل هذا النوع من الاشياء لا ينسى. إنه بسبب ذلك اراد والدي ان يؤدبني ولكن والدتي نجحت في إقناعه بالإقلاع عن ذلك.

انفجرت "صوفي" في الضحك من تخيل حماتها القوية وهي تمنع زوجها الضخم والقوي من تشويه وريثه.

- الحياة ليست سهلة ابدا بالنسبة للمتمردين...

نظر "روك" بتوتر شديد إلى تفاصيل جسد "صوفي" الجميلة. اضطربت فجاة وتحتم عليها ان تتمالك نفسها حتى لا تضرب هذا الوقح.

رجعت "بيب" إلى الوراء عندما رات جمعا بشريا غفيرا موجودا في كل اركان المعرض. امسكها "روك" من يدها ثم حملها.

قالت "صوفي":

- سوف تتعب وانت تحملها.

- عندما تعتاد هذا الحشد من الناس سوف ترغب في المشي وعلى كل حال إن وزنها خفيف جدا.

بعد معرض الزهور وبعد ان اعجبوا بزهور عباد الشمس الخاصة

بـ"تاب" وصديقه "جريج" قادهم الولد حتى لا تفوتهم وجبة اللحم.

قال "روك" وهو يشير بالملاحظة إلى زوجته:

- انظري "بيب".

بعينين محملقتين كانت الفتاة تتامل البقرة الضخمة التي تتمرغ امامهم. بالنسبة لاخيها فقد كاد يطير فرحا.

وهي تمسك بـ"تاب" من وسطه، مالت "صوفي" من فوق السور حتى يمكنه رؤية الابقار الصغيرة عن قرب وهي تقفز حول امها. احضر الحارس حوضا كبيرا به غذاء واخر به ماء ودفعت البقرة الام صغارها إلى بعيد. عندما تجرات اثنتان من بينها على وضع اقدامهما في طبقها وجهت إليهما ضربة قوية ارسلتهما إلى الطرف الآخر من السور.

قال "روك" وهو يقبل خد "بيب" التي تعلقت برقبته بعنف:

- إنها ام عنيدة.

قالت الفتاة واصفة البقرة:

- ليست لطيفة.

نظرت "صوفي" لزوجها بذهول:

- هل اسمع جيدا؟!

وافق على كلامها وهو يهدهد البنت.

قالت وهي تعانق الفتاة بتاثر:

- حتى الأطباء كانوا غير متاكدين انها سوف يمكنها الكلام ابدا..

اوه يا حبيبتي، يا كنزي.

ظلوا لحظة ثابتين في مكانهم وسط المعرض وكانهم متاثرون بهذه السعادة التي وجدوها فجاة.

سال "روك":

- هل ناكل شيئا؟

وهي لا تستطيع الكلام من فرط انفعالها، وافقت "صوفي" بإشارة من

www.elromancia.com

راسها.

اكلوا بعض المقانق عند منصة في المعرض خاصة بالإيطاليين وعلى الرغم من قواعد التغذية التي نظمتها والدته، تناول "تاب" زجاجة من المياه الغازية.

اصطحب "روك" الطفلين بعد ذلك إلى معرض عن هنود الولايات المتحدة الأمريكية راغبا دائما أن يرى البسمة على وجهيهما وقدم إلى كلا الطفلين زوجين من أحذية هنود أمريكا.

اعترضت "صوفي":

- أنت تدللهما كثيرا.

- إنه حق الأب. ولا تقولي لي: إنني لست والدهما. أنا كذلك.. أو ساكون كذلك...

- أوضح لك أن المراة الهندية تنتظر أن تدفع.

قاطعها وهو يعطيها سترة من جلد الأيل مرصعة بالجواهر:

- انظري ما اشتريته لك. إنها لا تنفع في هذا اليوم الحار ولكن سوف يمكنك أن ترتديها في الخريف وانت تعتنين بالحدائق.

- لا بالتأكيد. سوف ارتديها مع بنطلوناتي الأنيقة.

ثم قالت وهي تبتسم:

- شكرا.

والساعة تقترب من الرابعة بعد الظهر، بدا الطفلان يشعران بالتعب. حمل "روك" "بيب" بينما "تاب" كان قد اخبر والدته بفخر أنه يمكن أن يمشي وسوف يكون مستمتعا بذلك كثيرا.

استلقى الأخوان في السيارة وناما من فرط التعب.

توقفوا على حافة الطريق حيث كانت هناك منصة تباع عليها الخضر والفاكهة وقد اشترت "صوفي" سمكا وكمثرى وخوخا وقليلا من الذرة والطماطم.

- لقد احضرت بعض الدجاج لنشويه.

- لديك طعام يكفي اسبوعا في ثلاجتك!

تركوا الطريق بعد ذلك ليسيروا في طريق آخر سيئ أوصلهم إلى بيت مكون من طابق واحد محاط بشجر الأرز الأحمر ومبنى على ارتفاع بطل على البحيرة.

تعجب "روك":

- المنظر خرافي!

- سوف تكون متعبا عندما تصعد وتنزل السلم الذي يؤدي إلى الشاطئ عدة مرات!

استيقظ "تاب" حينما كانوا يفرغون السيارة.

- السباحة.

بقفزة، خرج مع "بيب".

قالت "صوفي" وهي تبتسم:

- يجب المساعدة أولا.

فتحت البيت، باب الشرفة ثم الباب الذي يطل على الغرفة الرئيسية. تبعها "روك" والطفلان بالحقائب والغذاء المقدر لإقامتهم على شاطئ البحيرة. في اليوم التالي كانوا سيعودون إلى السوق، لكنهم قضوا السبت والأحد في الاستفادة من البحيرة والشاطئ.

دخل "روك" الحجرة الكبيرة التي كانت تستخدم غرفة معيشة ومطبخا في آن واحد. لاحظ وجود باب صغير في أعلى المنزل فانتقل إليه بسلم ثم فتحه، كان هذا الباب يطل على أصغر الحجرات ثم ألقى نظرة على الحمام الذي كان صغيرا جدا ولكنه يؤدي الغرض ثم اتجه أخيرا نحو الغرفة الكبيرة.

- هل هذا لنا؟

- كنت افكر في أن اضع هنا سريرا صغيرا مع...

www.elromancia.com

قاطعها:

- لا تتحدثي أكثر من ذلك. نحن متزوجان. لا ينبغي أن يضايقك اقتسام سرير مع زوجك.

ترك "صوفي" فجأة ورجع إلى السيارة. عند عودته، تجاهلها وذهب إلى غرفة "بيب" مباشرة وهو يحمل بعض الغطاءات وحقيبة بها بعض أمتعة النوم. في أثناء ترتيب خزانة البقالة، سمعت المرأة زوجها يصعد إلى أعلى المنزل مع "تاب" ليرتب سريره.

بعد بضع دقائق وقف الولد أمامها وهو يرتدي لباس البحر ويحمل منشفة على كتفه.

- هل نذ.. هب للسـ.. باحة؟

كانت أخته تقف بجانبه مستعدة للسباحة أيضا.

ردت "صوفي":

- سوف أبدل ملابسي حالا. هيا انتظراني على المصطبة. لقد بنت عمتها قديما رصيفا من الخشب منخفضا قليلا حيث كان مرفقا به سبع درجات من الخشب لقد زودته بمقاعد تطوى ومنضدة وموقد لكي تشوي عليه اللحم. كان المنظر رائعا من على هذا المكان.

عندما دخلت "صوفي" الحجرة كان "روك" عاريا وكان يستعد لارتداء لباس البحر.

قالت بخشونة وهي تتذكر هروبهما إلى "ماوي" حيث كانا يستحمان عاريين في شاطئ خاص:

- نحن لسنا في "هاواي".

كلا الاثنين كان يسبح جيدا: لقد قضت الصيف في المدرسة كمعلمة للسباحة، كما شاركت العديد من المرات في المسابقات المختلفة وخاصة المباريات الثلاثية التي كانت تشمل السباحة، رياضة الدراجات والجري، قال "روك" بلا مبالاة:

- ها هو لباس البحر الخاص بك. هذا اللون الأصفر الذهبي سوف يكون رائعا عليك.

انتظرت المرأة لحظة خروجه ثم هزت كتفيها. لم يكن يقصد ما قاله بالتأكيد. تنهدت ثم ادارت له ظهرها وخلعت ملابسها وهي مدركة النظرة التي كانت تركز على تفاصيل جسدها. ارتدت سريعا لباس البحر. بلونه الذهبي الذي كان يظهر جسدها بصورة أكثر من رائعة.

قالت:

- أنا مستعدة.

- إذن هيا لنسبح. منذ أكثر من عام لم نفعل شيئا معا.

- ذلك لا يبدو لي طويلا جدا.

رد "روك" وهو يقبل رقبتها:

- بالنسبة لي، كان ذلك طويلا جدا وكأنها عشر سنوات. كم أنا متعطش لذلك!.. وأنت تعلمين جيدا بم يتعلق الأمر...

أسرعت "صوفي" خارج المنزل ونزلت درجات السلم حتى المصطبة وقد تبعها "روك" وهو يضحك.

- أخبريني أن ذلك رائع. إنك لم تتحدثي قط عن كل ذلك.

- لا أعتقد أن ذلك يهمك.

- حقا؟ إنني لست سوى مغرور أحمق بالنسبة لك. أليس كذلك؟

حاولت أن تتحدث ولكنها لم تستطع نطق كلمة واحدة بسبب تأثرها ببريق الغضب الذي ومض في عيني زوجها.

في نفس اللحظة، جذبها "تاب" من ذراعها.

- هيا لنـ سبح.

www.elromancia.com

الفصل الخامس

في ذلك المساء وبعد تناول العشاء بالخارج والذي كان يتكون من دجاج مشوي وسلطة طماطم وبصل عادوا إلى الشاطئ. اوقدوا نارا من حطام الخشب الذي كان متجمعا على الرمال وقرر "روك" ان يطهو عليها عجينة من الاعشاب مخلصا لعادات بلاده. انتزع فرعين من شجر الحور ونقى طرفيهما بمطواة صغيرة كانت معلقة في السلسلة التي كان يرتديها في رقبته.

دهشت "صوفي":

- عجبا، كنت اعتقد ان ذلك لمجرد الزينة.

اخذت تعض شفتها خوفا من أن يسيء الظن بملاحظتها.

- لا، إن هذا الشيء مفيد جدا.

استردت "صوفي" انفاسها. تساءل "روك" فجاة:

هل هي متوترة دائما في مواجهته؟ لكن لا، لقد كانا متفتحين كلاهما للآخر وسعيدين معا.. في اول الامر شعر بالضيق وهو يتذكر الامسيات

التي كانت ترفض زوجته مرافقته فيها إلى النادي لانها كانت تشعر انها غريبة على المكان وكم كان ذلك يجعله غاضبا. اجتاحه شعور بالذنب: لم يكن يسالها قط عن الشيء الذي تفضل ان تفعله. وعندما تركته "صوفي" كان قليلا ما يتردد على النادي لأنه كان قد مل رؤية نفس الأشخاص في نفس الأوضاع.

طلب "تاب" وهو يمد عصا "بيب" وعصاه:

- وبعد؟

رد "روك" وهو يقرب عصا عليها جزء من عجينة العشب إلى فم المراة:

- الام اولا.

تعجبت:

- لا ! تصرف، انت تريد ان تضع لي ذلك بهذه الطريقة.

وهي تضحك وتبكي في آن واحد، مسحت "صوفي" ذقنها وفمها بظهر يدها:

- انتظري، سوف اساعدك.

مستغلا الضوء الخافت، قبلها "روك" على شفتيها.

- هذا افضل، اليس كذلك؟

همست وهي لا تلتفت :

- اوه.. نعم.

مكثوا لحظة بالقرب من النار. كان الطفلان يستمتعان اكثر بطهي العجينة وهي فوق النار اكثر من استمتاعهما بتذوقها.

لاحظ "روك" :

- الجو حار هذه الليلة. هل نذهب ليستحم الطفلان في البحيرة؟ اخلعي ملابسك، يمكن ان تتبللي...

ردت "صوفي":

- استحم عارية هنا منذ طفولتي.. شكرا.

www.elromancia.com

- يالها من فكرة رائعة يا حبيبتي! ذات مساء سيمكننا ان ناتي بمفردنا ونستحم نحن انا وانت..

اجتاح المراة فجاة إحساس بالسعادة والقوة. لم تعد تتذكر كم كان زوجها يحب ان يلهو. تذكرت حينئذ نزهاتهما الطويلة في مركب شراعي في عرض "لونج ايسلند" وانزلاقهما المتهور على الجليد. كانا كثيرا ما يضحكان...

- هل انت مستعدة؟

حملها "روك" فجاة ونقلها حتى حافة الجسر العائم والطفلان في اثره.

- مهلا ! إنني ارتدي كل ملابسي.

ساعدها على خلع ملابسها بخفة والقى نفسه في المياه معها.

طفت "صوفي" فوق سطح الماء وهي تبصق وتضحك ثم اخذت ترشه بقوة عندما استدار نحو الجسر العائم ليرعى الطفلين.

ترددت "بيب" لحظة ثم القت بنفسها نحو "روك". قفز "تاب" بمفرده. كان الاخوان معتادين المياه العميقة ولكن ضوء القمر القى باشعته عليهما وكذلك "روك" و"صوفي" اللذان ظلا في مكانهما.

عند العودة إلى الشاطئ، دلك الاثنان جسدي الطفلين ثم احاطاهما بمنشفتين كبيرتين وجففا جسديهما بالمنشفة التي تبقت والتفا بها.

سال "روك":

- اليس ذلك افضل؟

- بلى.

- انا ايضا. انظري إلى الطفلين إنهما مستمتعان بالشعلة. كادا ان ينعسا.

اخمد النار ووعد "بيب" و"تاب" بانه سيكرر فعل ذلك قريبا.

بمجرد ان وصلوا إلى البيت نام الاخوان تقريبا. اصطحب "روك"

"تاب" إلى اعلى المنزل ليتاكد انه نائم جيدا، بينما اهتمت "صوفي" بنوم "بيب". سمعت زوجها يدخل الحجرة التي اصبحت غرفتهما معا ثم خلع ملابسه المبللة.

شعرت المراة بالضيق. كيف سيمكنها ان تنام معه ثانية؟ كم كان ذلك غير لائق! هزت المراة راسها. كان جنونا ان تترك نفسها تنقاد في الطريق الجهنمي الذي عرضه عليها...

- هيا يا "صوفي". "بيب" نامت.

لقد جعلها هذا الصوت تنتفض وكان تيارا كهربائيا قد سرى في جسدها كله.

- سوف اتي.

انتظرها "روك" في غرفة المعيشة وبيده زجاجة من الشراب وبالاخرى كاسان.

- لقد وجدت ذلك في الخزانة. ليست مثلجة بما يكفي لقد وضعتها لتثلج قبل ان ننزل إلى الشاطئ.

- يجب ان يحدث ذلك.

- إذن ، لنشرب... نخب حياتنا.

- فكرة جيدة.

كانت "صوفي" تتنحنح لتجلي صوتها ثم شربت نخبا.

واصل "روك" حديثه وهو يدق كاسه بكاس المراة:

- ربما نخب حياتنا معا.

شرب جرعة وابتسم لها.

توقف سعال "صوفي" اخيرا وبدات تشرب الشراب برقة.

قالت بصوت اجش:

- لقد شربت وانا متعبة.

- ليس هذا خطيرا. لقد قضينا نهارا طويلا ومن المؤكد انك متعبة.

www.elromancia.com

أخذ منها الكاس.

- هيا، سوف ننهي ذلك في السرير.

نظرت له "صوفي" في صمت.

- أنت تعرف أنك لا تخاف شيئا من ناحيتي. أريد أنا أيضا أن أعيش حياة سعيدة.

بإشارة من رأسه دعاها "روك" إلى الدخول في الحجرة.

همس وهو يغلق الباب خلفهما:

- لا تستمر السعادة إلا دقيقة، ساعة أو على الأكثر يوما.

وافقت على كلامه وقبلت الكاس التي قدمها لها وهي مدركة أنه يلزم عليهما أن يتناقشا.

خلعا ملابسهما وأخذت تصفر وهي صامتة ومتضايقة. كان "روك" هو أول من نام على السرير، ونهض فلاحظ المرأة تلحق به.

- لم نكن متعصبين في ليلة زواجنا.

- لا.

همس لها:

- ليست لدي النية في أن أغتصب زوجتي. لكن يمكن أن تتمني لي ليلة سعيدة وتقبليني كما فعلت مع الطفلين.

ابتسمت "صوفي" ابتسامة متوترة حينما استدارت ومدت وجهها. كانا عاريين لكنهما لم يتلامسا. قبلت "روك" على خده.

- ها هي قبلتك مثل "بيب" و"تاب".

- قبليني يا "صوفي" قربت شفتيها من شفتيه وبسرعة اختلطت أنفاسهما. أمسكها من وسطها بيديه القويتين برقة مقللا البعد بينهما. على الرغم من الشوق الذي كان بينهما إلا أن "روك" كان سيردها على الفور إذا طلبت ذلك. إن الشهور الطويلة التي قضتها "صوفي" وحدها والتي جعلتها تعتقد أنها يمكنها العيش بدون "روك" أصبحت كأنها لم

تكن ولم تستطع "صوفي" مقاومته ومارسا الحب معا.

بالنسبة له، تحقق في هذه اللحظة من أنه كان مجنونا عندما تركها ترحل. كيف أمكن زوجته أن تنكر ضرورة حياتهما معا؟

همس وهو يلامسها:

- حبيبتي.. كان ذلك رائعا. الآن، أخبريني لماذا تعتقدين أنه ينبغي علينا أن ننفصل؟

في دهشة، نظرت له "صوفي" وهي غير قادرة على توضيح شيء.

أصر بلطف:

- أخبريني.

- إنني ... إنني أعتقد أننا كنا.. بعيدين عن بعضنا البعض وأن زواجنا لم يعد سوى ورقة بسيطة. لقد كنت جزءا من الأثاث تقريبا. كنت أحب عملي كمحامية واهتماماتي الخاصة بالطهي ولكن على الرغم من كل هذه السعادة في حياتي لم تكن أنت جزءا من هذه السعادة وذلك ما كان يفزعني.

تأثر "روك" كثيرا من كلامها ولكنه كان يعرف أنها على حق.

- كنت أرغب في أن تكوني معي. لقد طلبت منك ذلك.

- نعم.

- استمري.

- لكنك لم تسألني قط: هل أقدر الصحبة التي كنا سنتواجد بينها؟ وهل أحب المشروبات الفاتحة للشهية؟ وهل أحب الخضوع لمداعبات هؤلاء السادة؟ وهل يسعدني أن يأتي "هانك ليمبل" ليزعجني بعد أن يشرب كأسين؟

- لم نكن مجبرين على رؤية هؤلاء الناس.

- كان يبدو لي ذلك من الصعب تجنبه إذا...

- يمكننا أن نعيش في "إيرون ديكواه" بعض الوقت. سوف أذهب إلى

www.elromancia.com

"نيويورك" كل ثلاثاء وساعود الجمعة مساء. سوف استطيع ان اعمل في المنزل في الايام المتبقية.

اصر "روك" وهو غير مسرور من مظهر "صوفي" المتشكك:

- نحن في حاجة لمثل هذه الفترة لنصلح حياتنا. سوف نعيد الانسجام بيننا، سوف ندعم نقاط الضعف فينا. سوف نكسب حياتنا.

هزت المراة راسها:

- لا يمكن العمل في المنزل. انت المدير العام لصناعات "تيمب" الموجودة في العالم كله.

رد "روك":

- وساستمر في كوني هكذا. إنني احب عملي، إنه يقويني. "باري" راغب في إظهار شخصيته كنائب الرئيس، إنه حذر ويتمتع برجاحة العقل. هذه هي فرصة لترك الزمام له تحت رقابتي بالتاكيد.

- بدون شفقة.

- فقط إذا تطلب الأمر. لن افقد عملي دون ان تقاومني عائلتي. انت والطفلان انتم عائلتي.

انهى كلامه. وهو يقبل يد "صوفي":

- إن ذلك سيكون صعبا ولكننا سنصل إليه.

شعرت المراة بقوتها الحازمة. كيف يمكن ان تنسى اللحظة التي كان يسيطر فيها "روك" على مصيرها دائما وهكذا كل من كانوا موجودين من حولها؟

- إنني... إنني لن اترك المطعم.

قال وهو يلامس ظهرها بلطف:

- إنني أعرف ذلك. سوف تحتاجينني هناك ايضا فإن لغتي الالمانية افضل من لغتك بكثير.

قالت "صوفي" وهي مبهورة ومتضايقة من مهارة زوجها في ان

واحد:

- هذا حقيقي.

طافت باصابعها على كتف "روك" القوية ثم على رقبته، ثم اذنه وبعد ذلك نظر لها "روك" بشدة:

- انت جميلة يا "صوفي". الم اقل لك مطلقا: إنني احب النساء ذوات السيقان الطويلة والشعور العسلية؟

قالت المراة وهي تقبله:

- يا لك من متملق!

كيف امكنها ان تتصرف هكذا مع الرجل الذي اقسمت الا تراه ثانية؟ هذا مناف للعقل.. لكن كان ينبغي أن يحدث ما حدث.

- وعندما تمكثين في الشمس تتحولين إلى ثمرة فاكهة لذيذة جدا، انت مليكتي.

سالت "صوفي" بخجل:

- لماذا لم تحدثني هكذا قط؟

- لقد كنت احمق معك. كنت آخذ كل شيء لأمتلكه. كنت مقتنعا انك تعرفين ما بداخلي جيدا حتى إنك تقرئين كل ما يدور براسي بشانك. ولم اكن اريد ان استخف بك. لقد كنت صغيرة جدا ولكنك تعلمين جيدا انني كنت فخورا بك.

- نعم، لانني كنت مهذبة جدا حتى إنك لم تخجل مني امام اسرتك واصدقائك.

زمجر "روك" غضبا:

- "صوفي"!

- في الحقيقة، إنك لم تخبرني قط بانك لم تحبني بعد شهر عسلنا.

رد:

- انت كذلك.

www.elromancia.com

لقد اهتزت المراة بهذا الاعتراف. لقد كانت تفكر دائما منذ مقابلتهما الاولى في مكتب المحامي. إن "روك" كان يظن تماما انها له.

رد "روك":

- مضى وقت طويل وكل واحد منا ينظر للآخر نظرة جديدة. سوف نستطيع أن نفهم حياتنا المشتركة الجديدة معا.

- وإذا لاحظنا أننا لا يوافق كل منا الآخر؟

- سنرى جيدا، دعينا لا نفكر في ذلك حاليا، بالنسبة لي لقد قضيت يومين رائعين.

قبلت "صوفي" وهي محترسة:

- انا ايضا.

- إنها بداية.

كانت شفتاه تلامسان وجنة المراة ورقبتها بقبلات خاطفة.

- هل تريدين مناقشة شيء آخر؟

- انا؟ لا بالتاكيد.

قبل "روك" كلامها:

رائع.

همست "صوفي":

- انا مسرورة.

مثل كل صباح منذ بضعة اشهر استيقظ "روك" وهو يشعر بالغضب. وجود شخص دافئ العواطف بجانبه جعله يدير راسه. كان الشعر الأشقر مفرودا على جذعه فتنهد من فرط سعادته واقترب من "صوفي" وقبلها.

- صب..اح الخ..ير يا "روك" . هل والدتي لازالت نائمة؟

مذهولا، حملق إلى "تاب" الذي كان يقف على عتبة الباب. عندما عاد من الحمام في أثناء الليل، نسي أن يغلق الباب بالمفتاح غير مفكر في

الطفلين. كانت "بيب" تنظر له ايضا وهي تضع أصبع يدها في فمها. لا توجد خصوصية زوجية. إنه إذن كذلك! حسنا، سوف يجد وسيلة ليكون في جو هادئ صباحا ومساء.

- صباح الخير، هل انتما جائعان؟

وافق كلاهما على كلامه.

ابتعد "روك" عن زوجته التي كانت تهمس في اثناء نعاسها وتضع اصبعا على شفتيها.

- لنترك والدتكما نائمة. ما رايكما في بعض من عجة البيض؟

هز "تاب" راسه. كانت "بيب" تبدو متضايقة.

- "بيب" تحـ..ب حساء الـ..شعير. انا احـ..ب عجة الـ..بيض.

- اه حسنا. اعتقد انني ساعرف إعداد ذلك. اتركاكما لتضعا المفرش في الشرفة.

راغبا في الا يصدم هذين الطفلين الضعيفين، لم يرد "روك" الخروج من السرير عاريا امامهما.

حينما ذهبا، قفز خارج السرير وارتدى ملابسه ثم اتجه نحو غرفة المعيشة. اقبل الطفلان وترددا مرات عديدة بين المطبخ والشرفة وهما ينقلان الاقداح والأطباق وغطاءات المائدة. انتاب "روك" لحظة من القلق حينما رأى صندوق حبوب الشعير. إذا كان إعداد عجة البيض لم يعد صعبا عليه فإن الامر ليس كذلك بالنسبة لطهي حبوب الشعير حيث كان يجهل ذلك تماما.

- هل نذهب للسباحة قبل الإفطار؟

اسعد هذا الاقتراح الطفلين وبعد بضع دقائق كانوا جميعا على الشاطئ. تاخر "روك" في نزول الماء بعض الوقت، بينما قفز "بيب" و"تاب" في البحيرة بسرعة. راقبهما لحظة ثم غطس في الماء الرائع بدوره. لقد كان مسرورا جدا وهو يرى الطفلين سعيدين.

www.elromancia.com

اعلمه "تاب":

- نحن نسـ..بح في نادٍ.

مدحهما "روك":

- وانتما تسبحان جيدا جدا.

كانت برودة مياه البحيرة رائعة وقد مكثوا فيها خمس عشرة دقيقة لطيفة تجففوا بعد ذلك ثم ذهبوا إلى المنزل سريعا.

قال "تاب" لـ"روك" في اللحظة التي كانوا يدخلون فيها الشرفة:

- والـ..دتي متعـ..بة.

توتر الرجل لأن تفكير الطفل كان صائبا جدا: فقد رأى في المطعم مقدار العمل الذي تقوم به زوجته. لكن لماذا تقوم بهذا القدر من العمل؟ وانه قد اضاف لها تعبا فوق تعبها بممارسة الحب معها في الليلة السابقة.

كان الطفلان هادئين وصبورين في اثناء إعداد حساء الشعير متبعا التعليمات الموجودة على العلبة بعناية. كان سعيدا من مظهر "بيب" المسرورة عندما غمرت ملعقتها في قدح حبات الشعير باللبن الساخن وبدأت تاكل.

في اثناء ما كان بحث "تاب" عن مناشف في المطبخ، مال "روك" فوق المنضدة ولامس جبين الفتاة.

- هل تعتقدين انك سوف تتكلمين معنا ذات يوم يا "بيب"؟ اتعشم ذلك لأنك اجمل فتاة عرفتها.

حملقت إليه "بيب" لحظة بلا قلق ثم واصلت تناولها للطعام.

شرب "روك" جرعة من القهوة ولاحظ السعادة التي كان يأكل بها "تاب" عجة البيض وقطع الخبز المدهونة بالزبدة.

لاحظوا شخصا ما يمارس التزحلق على ماء البحيرة.

قال الولد وهو ينظر بشدة:

- لقد قمت بذ..لك مر..ة. تقول والدتي: إننا ذات يوم سنـ..شتري قـ..اربا.

- ذات يوم؟ ولماذا ليس اليوم؟ لقد رأيت محلا على الطريق يبيع مثل هذه القوارب وليس هذا المحل بعيدا عن هنا.

كان الطفلان ينظران إليه في دهشة.

- وهل هذا سيـ..كون ممكـ..نا؟

- ما هذا الذي سيكون ممكنا؟ ولماذا لم توقظاني؟

تثاؤب رنان أنهى هذا الحديث. وهي لا تزال بقميص نومها، كانت "صوفي" مستندة على أحد قوائم الباب.

- لقد اعتقدنا انك كنت في حاجة لراحة. من ناحية اخرى، سوف اكون حريصا على الا تجهدي نفسك بمثل هذه الطريقة.

ردت وهي مستمتعة بنغمة زوجها الخشنة:

- عجبا!

- امي، هيا للـ..طعام، بـ..سرعة.

انحنت لتقبل "بيب" ثم "تاب":

- آه؟ لماذا ينبغي علي التعجل؟

فسر لها "روك" وهو ينظر في عينيها مباشرة:

- سـوف نذهب باسـرع مـا يمكن لكي نلقي نظرة على القـوارب الموجودة على الطريق.

لو كانت "صوفي" تتجرأ على أن تقدم معلومة عن ثمن تكلفة ذلك، لألقاها في النهر ! كان يرغب في إسعاد الطفلين وليس من الممكن أن تمنعه عن ذلك.

كانت المرأة على وشك التحدث ولكن امام هيئة زوجها العازمة قررت الا تتناول هذا الموضوع.

- عجبا، من الذي قام بإعداد حساء الشعير؟

www.elromancia.com

- أنا.

من ناحية أخرى أشارت "بيب" إلى المراة:

- إنه ليس جيدا مثل الذي تفعلينه.

- لكنها كانت جائعة تماما.

- بدون شك مراعاة لي..

- لقد تناولت منه القليل.

- حقا؟ كنت على وشك أن ارميه على الأرض. لقد اخبرني "تاب" انه يوجد في الأنحاء حيوان "راتون غاسل" ياكل غير مبالٍ بما ياكله.

قالت "صوفي" وهي تضحك:

- نعم، حتى حقائب القمامة البلاستيكية التي اضعها بالخارج مساء!

نهض "روك" وذهب ليعيد تسخين حساء الشعير الفاتر ويضيف إليه قليلا من اللبن.

عند رؤية الخليط العجيب الذي احضره لها في قدح عضت المراة شفتها ولكنها اكلته دون تعليق تحت تاثير نظرة زوجها الملحة بعد ذلك عادوا كلهم لكي يسبحوا ثم تهيئوا لقضاء ذلك اليوم.

سأل "روك" "صوفي" حينما كانوا يتجهون إلى السيارة:

- هل سنعود إلى هنا ثانية هذا المساء؟

لامس منحنيات جسدها بلا اكتراث.

اعترضت:

- مهلا. نعم، لقد قلت من قبل: إننا سوف نعود الاحد بعد الظهر. إنني أعمل غدا مساء...

- ينبغي علي أن ارسل شخصا ما يحل محلك. انت تعملين كثيرا.

سلمت بكلامه وهي تهز كتفيها:

- هذا حقيقي نوعا ما. ولكن هذا امر محتوم عندما نمتلك عملا

وبصفة خاصة مطعما.

- كنت اريد دراسة دفاتر الحسابات معك. سيكون قيما التعاقد مع طباخ آخر لديه طرق طهي اطعمة جديدة حتى يربحك قليلا وحتى يمكن تجديد قوائم الطعام من آن لآخر.

بعد أن استلقى الطفلان على المقاعد الخلفية للسيارة، جلست "صوفي" على المقعد الأمامي.

اعترفت:

- لم افكر في ذلك مطلقا. لكنني اخشى ان تكون دراسة حساباتنا هذه مصدرا لهموم إضافية بالنسبة لك.

همس "روك" وهو يقبلها:

- ذلك سيكون متعة.. وهكذا ساكون بجانبك في اغلب الأحيان.

انفجرت في الضحك:

- "روك"!

- هل انت سعيدة؟ وفي هذه اللحظة بالتحديد؟

- نعم انا سعيدة.

فكرت: "كم من الوقت"؟

- انا ايضا. اقر انها بداية طيبة.

- نعم.

تركته "صوفي" يضع يده على فخذها وشعرت بالحرارة من خلال بنطلونها القطني. كان المحل الذي اكتشفه "روك" يقع على بعد خمسة عشر كيلو مترا من المنزل على طريق "سيراكوزا".

قرات "صوفي" على ورقة معلقة خلف نافذة:

- الملاك الجدد لاعبو كرة قدم سابقون. هل تعتقد اننا سنظل وقتا طويلا في البحيرة لنفكر في شراء قارب؟

- نعم، على أية حال، لنر.

www.elromancia.com

جعلها "روك" تدخل المحل وطلب من الطفلين أن يبقيا بجانبهما.

عند رؤية عدد من مختلف القوارب التي تعمل بالمحركات الموجودة في محل "بوباتايلور" و"جريت دايستورم" دهشت "صوفي" كثيرا. وهما سعيدان أخذ "بيب" و"تاب" يصعدان فوق جميع القوارب.

همهمت "صوفي":

- ذلك سيكلف الكثير.

قال "روك" مازحا وهو يمسك بذراعها:

- لا تكوني كذلك يا حبيبتي.

عندما مال نحوها وقبلها تحت مرأى من الملاك اعتقدت أنها سيغشى عليها.

همست وهي تدير رأسها في كل الأركان وكانت قلقة لأنها لم تعد ترى الطفلين:

- الطفلان؟

وجدتهما المرأة أخيرا في قارب سباق على مقعد، قفزا منه بحماس طائعين لوالدتهما نزلا من القارب الأول بعد الآخر.

أسرع "تاب" نحو "روك" الذي أخذه بين أحضانه وهو يضحك ثم واصل الحديث مع لاعبي كرة القدم القدماء.

أعلن "روك" لـ"صوفي" أخيرا:

- لقد اشترينا القارب المنقط بالأصفر. يمكننا أن نسميه "الجمال الذهبي". ما رأيك في ذلك؟

اتكأت على بعض أدوات الصيد الخاصة بالسباقات بينما وضع زوجها "تاب" على الأرض ليأخذ "بيب".

- وما رأيك يا فتاتي الصغيرة؟

- حسنا.

لقد دوى رد الفتاة في المكان.

- هل تحدثت؟

كان "تاب" يشد كم "روك".

استطاعت "صوفي" أن تنطق وهي متأثرة بالدموع:

- لقد قالت: حسنا.

أخذت "بيب" من زوجها وعانقتها بسعادة على مرأى من البائعين اللذين كانا دهشين.

فسر "روك":

- ابننا أصم. وكانت ابنتنا بكماء حتى الأمس حيث نطقت أول كلمة.

- آه!

لامس أحد الملاك وجنة "بيب" بينما كان الآخر يداعب "تاب".

قال "روك":

- يجب أن نحتفل بذلك. سادتي، أعطونا إحدى قيصونات البدر التي رأيتها وسط محلكم.

فكرت "صوفي" "يالك من زوج غريب"! كتمت ضحكة قوية عندما لاحظت انفعال "روك" وهو ينظر إلى "بيب".

- هل تنوي شراء المستودع كله؟

رد بصوت أجش:

- ربما.

- ليس لدينا مكان متسع بالقدر الكافي....

- لا تقلقي يا سيدتي لقد فكر زوجك في ذلك من قبل. سوف يجهز "بوبا" واثنان من العاملين ذلك. بعد ذلك يمكنكم استخدام الأصفر لقارب شراعي.

ابتسمت "صوفي" وهي ترى "روك" يوقع ورقة ويعطي "جريت" "كارت الثمان". لقد احمر وجهها من الإثارة.

عند العودة للسيارة، مندفعا، أشبع "تاب" أخته بالكلمات.

www.elromancia.com

الفصل السادس

قضوا يوما آخر رائعا في المعرض وعادوا إلى المنزل ليلا.

سلم القاربان في اليوم التالي وأخذ الطفلان يصعدان الزورق الجديد بسعادة.

تزحلق "تاب" على المياه تحت يقظة "روك" الذي حمل "بيب" على كتفيه عندما كان يتزحلق بدوره على البحيرة.

في ذلك المساء، نام الطفلان متأثرين بنسمات الهواء العليلة. في اليوم التالي، على طريق العودة، تناولت "صوفي" الموضوع ثانية.

بدأت بالحديث:

- "روك"، بشأن القاربين...

- ماذا إذن؟

- إنهما جيدان، لكن أين ستضعهما؟ ستبدأ المدرسة قريبا وأنا معتادة غلق المنزل في هذه الفترة. ألا تعتقد أنه من الغريب شراؤهما في آخر الموسم؟

- مطلقا. لقد أخبرني "بوبا" أن الأسعار سترتفع في الربيع القادم.

لماذا لا نذهب لقضاء إجازات نهاية الأسبوع على شاطئ البحيرة عندما يعود الطفلان للمدرسة؟ نهاية سبتمبر، سيمكننا أن نوكل المنشأة السياحية القريبة بحراسة القاربين في الشتاء.

- هل تحب الذهاب إلى المنزل الموجود على شاطئ البحيرة كل نهاية أسبوع؟

- نعم. لم لا؟

- سيكون هناك كثير من العمل في المطعم في شهر سبتمبر. لست متأكدة من إمكان قضاء كل إجازات نهاية الأسبوع الخاصة بي.

- سنرى ذلك جيدا. ما يمكننا أن نأخذها سوف نأخذها وما تبقى من الوقت فنحن سوف نعمل في "الأوبرج".

- نحن؟

- نعم. إنني متعجل رؤيتك وأنت تعدين الـ"كارتوفيل نواديل".

- إنني أصنعها جيدا.. لكن لا تنس أن الصلصة والتوابل هما ما يميزاني!

- هم م م م... اسكتي لقد جعلتني أشعر بالجوع!

بعد أن تركوا البحيرة بساعة ونصف، أوقف "روك" السيارة أمام منزل "صوفي" في "إيروندیکواه". على الرغم من أن الوقت كان بعد الظهر، إلا أن الطفلين كانا يتثاءبان منهكين بسبب الأيام السابقة.

اقترح "روك":

- هذان الاثنان في حاجة للقيلولة.

تقطب وجه المرأة:

- ما الذي يدور برأسك؟

- أعتقد أننا يمكننا أيضا أن نرتاح قليلا. يلزم أولا أن أتصل بالمكتب وبوالدتي...

- ماذا؟ هل رحلت دون أن تقول: إلى أين تذهب؟

- هذا ما حدث بالضبط. لكنني أمتلك فريق عمل فعالا، ينبغي أن يخبرهم "باري" أنني لست في المدينة.

www.elromancia.com

- "روك" ليس لديك الحق في فعل ذلك. عملك!

- الأعمال تسير على ما يرام، شكرا.

أخرج الحقيبتين الكبيرتين من السيارة وتوجه نحو المنزل وهي تحمل حقيبتين خفيفتين، أسرعت "صوفي" وراءه وهي عازمة على أن تجعله يتصل بمكتبه.

هذا ما فعله "روك" بعد أن نام الطفلان. استغرق ذلك أكثر من ساعة والطريقة التي تولى بها فريقه المسؤولية بدت مرضية له.

أخبر "باري" بدون أي تفسير:

- حسنا، سوف أكون هناك الخميس والجمعة ولكنني سوف أرحل السبت.

كان "روك" يطلب رقم تليفون والدته بعد ذلك وهو يلقي نظرة على ساعته. يبدو أن والديه كانا على وشك تناول كاس صغيرة من الشراب وأكل بعض القطع من التفاح والجبن قبل تناول العشاء. هذه الفكرة جعلته يبتسم. منذ الأزمة القلبية التي حدثت لوالدته من عشر سنوات، حرصا على المشي والسباحة كل صباح وأيضا على إشباع جوعهما ببعض الفواكه والخضراوات.

- ألو يا عزيزي..

كانت والدته هي التي تحدثت عبر التليفون.

استمرت وهي تلمح بإخلاص مدير الفندق الذي كان يخدم عائلة "تيمبست" منذ أكثر من ثلاثين عاما:

- قال "ستيفنز" إنك مع "صوفي".

- نعم، نحن ... أخيرا، سوف نتبنى طفلين... لقد قررنا العيش هنا بعض الوقت.

قالت السيدة "تيمبست" بنغمة لبقة:

- آه.

سمعها "روك" تهمس بشيء ما لوالده. توتر.

- ماذا يحدث يا "روك"؟

- صباح الخير يا والدي.

- آه.. حسنا، صباح الخير، ما قصة الطفلين هذه؟

- لقد قررنا أنا و"صوفي" تبني ولد وبنت.

- ماذا؟ على كل حال، ربما كان ذلك هو الحل الأمثل. في كل مرة كانت تغضب فيها والدتك كان الأطفال بمثابة الدواء المعجز لتهدئتها.. أليس كذلك؟ كيف أزعجك بذلك؟ أيها المدلل، إنك تقول أي شيء . كف عن مقاطعتي..

انفجر "روك" في الضحك، بطريقة مضحكة، كان والداه يتحدثان دائما في وقت واحد.

اعترض "تيمبست" العجوز:

- حسنا. أهذا أفضل؟ إنني أحدثك من الغرفة الثانية ووالدتك تريد الحديث في نفس الوقت الذي أتكلم فيه.

- ألو، عزيزي. حدثنا عن هذين الطفلين. متى سوف تصطحبانهما إلى "لونج ايسلند"؟ هل تنوي أن تقبل وتدبر مرات عديدة؟ إن ذلك سيكون صعبا جدا.

- يا والدتي، إن الطفلين رائعان وسوف أحدثك عنهما كثيرا عندما أعود . حاليا سوف نعيش هنا. سوف آتي إلى "مانهاتن" مرة واحدة في الأسبوع على الأقل وسوف أراكما.

- ومنزلك في "لونج ايسلند".

- إننا لم نقرر شيئا حتى الآن.

أصرت "تيمبست":

- متى سوف نرى الطفلين؟

- آه.. سوف نأتي بدون شك لنحتفل بالعيد معكما.

- كيف؟ بعد أكثر من ثلاثة أشهر؟ "روك" إنني لا أحب ذلك مطلقا .

كانت والدته لا تناديه بـ"روك" إلا حينما تكون غاضبة منه. لقد كان هذا لقب حميها الذي كان يضايقها دائما بدخان سيجاره وذوقه البالغ بالنسبة لنساء أخريات. عندما تزوجت، كانت تأمل في تهدئة هذا الأرمل

www.elromancia.com

ولكنها لاحظت سريعا أن ذلك كان مستحيلا الآن وهو في سن التسعين، كان "تيمبست" العجوز يعيش في مسكن فاخر في "بالم بيتش" في "فلوريدا"، حيث كان ينفق على عشيقته وسرب من كلاب الصيد.

- يا والدتي إنني و"صوفي" لدينا بعض الأشياء التي يجب أن نضعها في اعتبارنا وذلك سيأخذ الوقت الذي يتطلبه.

- آه...

- أنت على حق. إنني أحب "صوفي" كثيرا. أبلغها تحياتنا وحبنا.

- شكرا يا والدي. لن أنسى ذلك.

بعد هذا الحوار تساءل "روك" الم يتضايق والداه وعائلته كلها من "صوفي"؟ هز رأسه فقد كان لا يبالي بالطريقة التي يتعاملون بها. كان من الممكن ألا تتأثر زوجته بما يفعلونه لو كانت لديها ثقة في حبهما.

ضرب "روك" بقبضة يده على المكتب. بتأثير هذه الضربة خرج الدرج من مكانه ممتلئا بكومة من الفواتير. تذكر الطريقة الفوضوية التي كانت تدير بها "صوفي" الحسابات، أخذ الدرج وترك الحجرة ثم مر عبر غرفة المعيشة حيث كان الطفلان يشاهدان التليفزيون واتجه نحو حجرة المرأة.

عندما سمعته وهو يقف على عتبة الباب، استدارت بسرعة ودهشت عند رؤية الدرج:

- هذه فواتيري.

- غير المسددة كما أظن.

ردت مستعدة للدفاع:

- بعضها مسدد.

- كان ينبغي عليك أن تعهدي بحساباتك لشخص ما. من أجل دولار في الأسبوع، أنا ذلك الرجل.

- هل تريد أن تقول... إنك كنت ستهتم بحسابات المطعم؟

- حبيبتي، أنت تعلمين جيدا أن هذه هي خاصيتي. سوف يمكنك

دائما أن تطرديني لو انني لم افلح في عملي...

قهقهت "صوفي" قبل أن تتحدث:

- وانت تحمل شهادات من "أوكسفورد"، بالتأكيد لا! سيكون من الحماقة عدم الاستفادة من هذه الفرصة. كان "جوستي" يحدثني عن الاتصال بمحاسب، لكن هذا سيؤدي إلى الإفلاس.

- وسعري معتدل.

- تماما. إنني موافقة.

مال "روك" على المرأة وقبلها.

- أتدرين، انك ستظلين متأثرة بفاعليتي، ولكن انتبهي، سيمكنني أن أعقد صداقة مع الرئيس...

- كيف سيكون لديك وقت لذلك؟ وكيف سيمكنك المحافظة على وضعك كرئيس لمصانع "تيمبست" العالمية؟

- هذا سهل جدا. سوف أهتم بحساباتك في أثناء الأمسيات التي ساكون فيها وحدي عندما ستكونين في المطعم. من وقت لآخر، سوف ارافقك إلى هناك للبحث عن عمل اقوم به بالتأكيد.

- بالتأكيد.

شدت "صوفي" نفسها إلى زوجها ثم قبلته ثانية.

- ماذا تف... علان؟

اقتحام "تاب" للمكان أبعدهما عن بعضهما البعض فجأة.

كان الطفل يحملق إلى "روك".

- إنني اقبل والدتك. الآباء يفعلون ذلك دائما مع الأمهات.

- هل أنت أب؟

رد "روك" بثبات دون أن يضع في اعتباره مظهر "صوفي" المنزعج:

- نعم.

استدارت المرأة حتى لا يستطيع "تاب" قراءة ما تقوله من خلال شفتاها.

- ما كان ينبغي عليك أن تقول له ذلك. انت تعطيه أملا كبيرا...

www.elromancia.com

- لا تكوني مضحكة. لا أريد أن يعتبرني هذان الطفلان زائرا من زوار الليل الذين يختفون عند الفجر. هذا ضار بهما... وبي.

- لم أكن لأريد أن أقول...

أسكتها "روك" وهو يقبلها بقوة. ثم نهض وأخذ الدرج وخرج من الحجرة وهو يقول:

- حسنا، سوف أهتم بهذه الفواتير.

- أمـ..ي؟ هل "لو...ري" ستا..تي هذا المـ..ساء؟

- نعم.

ظل "تاب" مع "صوفي" في أثناء تزينها خفيفا للمساء، ثم تبعها في الرواق حيث سمعت رنين ضحك جليسة الأطفال. انزعجت "صوفي". كانت تحب "روك" كثيرا ومن هنا كانت غيرتها من كل النساء اللائي كان يحدثهن..

همهمت:

- رد فعل طفولي...

- ماذا تقـ..ولين؟

صوت "تاب" الحاد وصل إلى الغرفة التي كان موجودا بها الآخرون.

- لا شيء كنت أحدث نفسي.

دخلا غرفة المعيشة حيث أخذ "روك" و"لوري" و"بيب" ينظرون إليهما بمظهر غريب.

قال "تاب" للفتاة التي ردت عليه بابتسامة:

- صباح الـ..خير.

لاحظ غضب زوجته وخمن سبب ذلك. اتجه نحوها وقبلها ثم همس لها:

- ذلك يجعلني أطير فرحا عندما تكونين غيورا...

عوضا عن الرد، وقفت "صوفي" بكل ثقلها على قدم زوجها المغرور.

- أوه... شكرا يا حبيبي. ستعاقب عاجلا أو آجلا.

قاطعها بكل اعتراض ثم قبلها برقة.

قال "تاب" لـ"لوري":

- الأب...اء يفعـ..لون ذلك. أنا لا أعرف لمـ..اذا.

ابتعدت "صوفي" عن "روك" وهي تلهث وقد حل شعرها على مرأى من "بيب" المترقبة.

قالت بصوت أبح:

- حسنا، إم م، لقد حان وقت الذهاب للمطعم.

بعينين لامعتين كانت "لوري" تلاحظ الزوجين.

قال "روك":

- سأقودك إلى هناك.

- أنا معتادة الذهاب إلى هناك بمفردي.

- أنا أعرف. عندما ستعود "لوري" إلى المدرسة، سوف ينبغي علينا أن نتدبر أمرنا بشكل آخر، ولكن مادامت هي لاتزال هنا فسوف أصطحبك.

قبل "بيب" و"تاب".

- كونا لطيفين. عندما أعود سأجعلكما تنامان.

بدأت المرأة:

- يمكنني القيادة...

تدخلت جليسة الأطفال:

- والدتي تقلق دائما عندما تعلم أنك تقودين السيارة في وقت متأخر.

ابتسمت "صوفي" ابتسامة خفيفة ثم ودعت الطفلين ولحقت بـ"روك" في الخارج.

اقترح:

- لنأخذ السيارة "الكاديلك" هذا المساء. سوف أعود إلى "نيويورك" مساء الأربعاء عندما يعود الطفلان إلى المدرسة ولكنني ساعود الخميس.

كانت لدى المرأة رغبة في أن تقفز فرحا. سوف يعود في اليوم التالي! فكرت: "أنت حمقاء يا فتاتي المسكينة" على الرغم من أنها امرأة عاقلة،

www.elromancia.com

مستقلة وتدير عملها بنجاح إلا أنها سقطت بين أحضان هذا الرجل وذابت في حبه كمراهقة... غير معقول!

قال "روك" عندما كانا يجلسان في السيارة:

- سوف أقود سيارتي الـ"فيراري" إلى هنا وسوف أرسل سيارتك الـ"مازيراتي". سوف أترك العربات الأخرى في المنزل.

- هل لازلت تسكن في بيتك الكبير؟

- بيتنا. إنه ملكك مثلما هو ملكي. نعم، ولكن في الحقيقة لقد قضيت معظم وقتي في شقتنا الموجودة في "مانهاتن" خلال الشهور الأخيرة هذه. وأيضا في الڤيلا.

كررت "صوفي" التي كانت غارقة في حاضر حبها الجديد:

- في الڤيلا؟

- نعم.

- أعتقد أننا سنسمع شهادة.

- آه، حقا؟

- على أية حال إنني أعرفك. إنك لست الرجل الذي يستمر مساويا بين الأشياء.

- بالضبط يا عزيزتي.

هاجمت "صوفي":

- وماذا في رأسك بشاني؟

- ليلة حب ثم ليلة حب يا حبيبتي. ماذا تريدين أن تعرفي أيضا؟

همهمت:

- لا شيء.

من تكون هي لترد على هذا الرجل؟ هذا الشخص الذي لديه إجابة دائما على أي شيء!

قالت المرأة:

- ألا تشعر أنك قادر نوعا ما على السيطرة علي؟

- وأنت بالمثل معي؟

- أبدا!

- أبدا لا تشعرين أنك قادرة أم أبدا لا تندمين على ذلك؟

قالت وهي غاضبة وقبل أن تقفز من السيارة التي وقفت أخيرا أمام "الأوبرج":

- كف عن تشويش أفكاري.

ابتعدت بكبرياء.

صاح "روك":

- ماذا ستصنعين لي لطعام اليوم؟

- لا تحاول تغيير الموضوع!

ثم تلطفت "صوفي" حتى عندما انفجر في الضحك. مرة واحدة في الركن الخاص بها في المطبخ، نسيت نزاعهما وفكرت في الصلصة والتوابل والأطعمة التي ستطهوها هذا المساء بعضا منها بالطريقة الألمانية والآخر بالطريقة الفرنسية. ظهر وجه "چوستي" المبتسم على عتبة الباب.

- لماذا لم تخبرينا أن زوجك الرائع سيكون المحاسب الخاص بنا؟

- أنا مسرورة لأن ذلك جعلك سعيدا. سوف يدرس فواتيرنا التي أحضرها إلى المنزل. أين هو؟

رد "چوستي" برجفة فزع:

- في المكتب وسط الأوراق والكتب، يعمل وسط صف أوراق لا تنتهي، يالله من جحيم!

قهقهت "صوفي":

- أنا متفقة معك في الرأي تماما. من ناحية أخرى إن ذلك هو نقطة ضعف مشروعنا يا عزيزي. لا أحد منا يحب الاهتمام بالحسابات.

- إذن، من فضلك لا تصرفي زوجك عن فعل ذلك. إنني مستعد أن أدفع له الراتب الذي يريده.

بمجرد أن أصبحت وحدها أخذت المرأة تفكر كثيرا: ما نيات "روك"؟ هل سيخبرها أن هذا المطعم لم يحقق إلا نجاحا هامشيا؟ لكنها كانت

www.elromancia.com

تعلم ذلك جيدا! طردت هذه الأفكار المحبطة من رأسها وداومت العمل.

بدأت "صوفي" في إعداد الصلصة لطلب "بيرجر"، بعض شرائح اللحم المتبل والمزين بزهرة الكبر المكبوسة في الخل، افرغت الصلصة الساخنة في الطبق المطهو من قبل ثم زينته بعد ذلك بالمقدونس والليمون وقطع البرتقال ثم هزت الجرس الصغير.

دهشت المرأة وهي تلتفت للوراء:

- لقد فعلت ذلك بسرعة بدلا من "لودويج" اخي "جوستي".

وقف "روك" خلفها وهو يحملق إلى الطبق الذي كانت تمسك به.

- هذا رائع، ولكنه ثقيل جدا. دعيني...

قالت وهي ترجع للوراء:

- لا، سوف تحترق. هذه ساخنة جدا.

مرر "لودويج" رأسه عبر الشباك:

- طلبي بسرعة، زبوني نفد صبره!

تحدث بنغمة مرتبكة:

- انت توشكين ان يكون لديك الكثير من العمل، السيد "جينسين" امتدح "البيرجر" الذي تعدينه.

سأل "روك" بمجرد ان ذهب الشاب:

- هل يمكنني ان اخبرك شيئا؟ انت رائعة في هذه الشبكة التي تربطين بها شعرك.

قالت "صوفي" وهي تبتسم:

- مثل مديرة المانية جيدة.

- نعم، نوعا ما.

اقترب من المرأة التي وضعت جبينها على جذعه ثم اخذ يعاين المكان بعينيه.

- هذا المكان نظيف جدا.

- بفضل "اومايومان"، هي واطفالها الصغار ينظفون المحل يوميا. عندما ترى ذرة تراب صغيرة جدا تكون كالمجنونة.

ظهر "لودويج" ثانية في الشباك:

- ثلاثة اطباق اخرى من البيرجر من فضلك يا "صوفي".

عادت المرأة إلى العمل بمساعدة "ليسل"، ابنة اخي "جوستي" واخت "هيلجا".

صرحت لـ"روك":

- صباح الخير، انا "ليسل".

- صباح الخير، انا "روك".

ردت الفتاة وهي تضحك:

- اعلم ذلك. لقد اخبرتني "اوما" انك ستكون رئيس الحسابات.

- ليس الوضع سيئا ولكن نحن يمكننا ان نفعل افضل من ذلك.

فكرت "صوفي": "نحن! لقد قال نحن!" انتبهت "صوفي" في اللحظة التي اوشكت فيها ان تحرق الصلصة التي أعدتها، رفعت الإناء من على النار بسرعة وفرغت محتواه على اللحم الساخن.

اعادت "ليسل" الطعام إلى الفرن بضع لحظات ثم عادت إلى المطبخ الرئيسي.

اعلن "لودويج" مرة ثانية:

- نفس الشيء، ست مرات أخرى!

تضايق "روك".

- سوف اساعدك يا "صوفي".

- هل تريد ذلك؟ لكن.. انت لا تعرف...

- اريد مساعدتك.

وسط دهشة المرأة، فعل ذلك. بعدما انتهت من الطلبات، أعدت شرائح كبيرة من "البيرجر" من اجل "روك".

اتى "لودويج" واخذ طلباته واستدارت "صوفي" نحو زوجها وهي تحمل طبقا في يدها.

- هذا لك.

نظر للطعام بشراهة. قال:

www.elromancia.com

- لن آكل ذلك إلا إذا جلست وتناولت العشاء معي.

كانت المراة تعترض بسبب كثرة العمل عندما ظهرت "اوما" وتحدثت بلهجة عتابية:

- استريحي قليلا يا "صوفي". سوف اعد الصلصة. اذهبي مع زوجك.

- شكرا يا "اوما".

- ينبغي على أي امراة أن تكون بجانب زوجها.

قال "روك" بابتسامة عريضة:

- شكرا يا "اوما" إنني متفق معك تماما.

همهمت "صوفي" عندما وجدت نفسها بجانبه:

- مدهش جدا.

ذهبا للجلوس على مائدة صغيرة بالقرب من المطبخ ومعزولة عن صالة الطعام وهما يحملان طبقا وسلة من الخبز الالماني.

كان هناك دوي صوت حوارات وضحكات يدوي في الحجرة الواسعة.

بمجرد أن جلسا، اخذ "روك" يحملق إلى زوجته.

- اخبريني، هل صرت نحيفة؟

وافقته "صوفي":

- نعم، أقر انني منذ أن عملت في مجال الطهي ورائحة الطعام افقدتني شهيتي.

لم تخبره انها كانت غير قادرة على الاكل في الاوقات الاولى بعدما تركته وفي الحقيقة قد استعادت رشاقتها من وقتها.

تنهد "روك":

- هم م م ... كم هذا لذيذ! كلي يا حبيبتي. إنني اعرف الطاهية، إنها اكثر من رائعة.

هذه الكلمات جعلت المراة تفتخر بنفسها.

وصل "لودويج" حينئذ إلى منضدتهما ومعه زجاجة من الشراب.

- تنصحكم "اوما" بتناول هذا الشراب مع "البيرجر".

نزع سدادة الزجاجة بخفة وملأ الكاسين من أجل "روك" و"صوفي".

همس في أذنها:

- الشهية تاتي مع الأكل.

قلق "روك":

- لماذا يقول ذلك؟ لا تخبريني انك تقومين بعمل احد الانظمة الغذائية السخيفة.

- لا.. إنني اكل قليلا، هذا كل ما في الأمر. لكن معدتي تطلب الأكل في هذه الأوقات الأخيرة.

شاعرة بجوع شديد فجاة، امسكت المراة بشوكتها وانقضت على شرائح اللحم تفترسها.

فكر "روك" " كم هي مسكينة! كانت رغبته الأولى دائما هي أن يجعلها سعيدة. كيف استطاع أن يتركها ترحل؟ شعر بالضيق الشديد حينما فكر في فكرة الانفصال الذي قد يؤدي إلى الطلاق. لا ، سوف يمنع حدوث ذلك!

- فيم تفكر؟

بحث سريعا عن رد:

- سيكون رائعا لو انك تمتلكين فرقة موسيقية من أجل الرقص هنا.

- لقد فكرنا في ذلك.. طالب من المدينة اقترح علينا أن يعزف مع اصدقائه ليكسبوا القليل من المال.

- لماذا لا تعطيهم فرصتهم خلال عطلة نهاية الأسبوع؟

قالت "صوفي" وهي مترددة:

- حسنا.

اصر وهو يفرغ الشراب في كاس زوجته:

- ذلك سيكون جيدا . نعم اعرف انك لا تشربين كثيرا، لكن ذلك سيجعلك بخير.. انت تعملين كثيرا يا حبيبتي.

- هذا حقيقي.. لكنني أحب ما افعله.

عاد "لودويج" لرؤيتهما.

سال "روك":

www.elromancia.com

- هل هذا رائع حقا؟

- لذيذ جدا.

مسح فمه بمنشفته، محاولا إخفاء ضيقه. كم هذا غير معقول ! كان لا يستطيع مطلقا أن يكون مع "صوفي" وحده! تذكر حينذاك الأمسيات التي كان يعمل فيها في المكتب عندما كان يتناول كاسا من الشراب مع فريق العمل قبل أن يعود للمنزل ويلتقي بها. لا توجد اي امراة اخرى تستهويه على الرغم من انه قد اغري مرة او مرتين عندما بدات المراة التي تخصه في البعد عنه. والآن فقط، وبعد أن تلقى هذا التهديد بالطلاق كان يهتم كثيرا بالتي تزوجها واحبها.

- "روك"؟

قال وهو يحك منشفته على شفتيه ليخفي ارتباكه:

- نعم. هل كنت تقولين شيئا؟

- وكنت تدعي أنني انا التي احلم!

- لكن هذا حقيقي... وذلك يحدث دائما.

استمرت "صوفي" وهي تشير إلى الخادم الذي كان يقف بالقرب منهم قال "لودويج" : إنه يمكنه الاتصال بـ"والي بريدمور". من أجل أن يساله: هل فرقته يمكنها العمل يوم الجمعة مساء؟ ما رايك في ذلك؟

ظل "روك" متضايقا نوعا ما. كانت تهتم برايه!

- لماذا لا تسال عن رايه في "چوستي"؟ ولكن لننته اولا من تناول العشاء.

قال "لودويج" بمرح قبل أن يبتعد :

- سأتكفل بالحديث معه عن ذلك.

حملقت المراة إلى زوجها لحظة:

- لدي انطباع بانك غاضب.

- لست غاضبا، بل متضايقا. الا توجد وسيلة لاكون بمفردي معك يا جميلتي؟

خجلت ثم ابتسمت فامسك بيدها.

لم يلاحظا أن هناك شخصا يقترب من منضدتهما.

- هذه فكرة مدهشة... اووه... وصلت في وقت غير مناسب!

ابتسم "چوستي" في وجه "روك" الذي بدا شرسا.

- نعم.

اعترضت "صوفي" وهي تنظر إلى زوجها:

- لا، مطلقا. هل تعتقد أننا كان ينبغي علينا أن نحدثه في ذلك؟

- لقد تكفل "لودويج" بذلك.

- نعم ما حدث.

- حسنا، ساعود إلى المطبخ.

اضاف "روك" بخشونة:

- من المؤكد ان هناك شيئا يحترق.

- "روك"!

قال وهو قلق بعد رحيل "چوستي":

- هل يجب أن آخذ موعدا حتى أستطيع أن اكون بمفردي معك؟

- إنه صديق عزيز وكذلك عائلته.

- إذن سيكون هكذا بالنسبة لي أيضا.

امسك "روك" بيد "صوفي" من جديد.

- أريد ان أعيش حياتي معك.

- ذلك سيكون صعبا.

- جدا.

- هل أنت..؟ هل كان يوجد الكثير...؟

كزت المراة على شفتيها باسنانها وهزت راسها.

- لا... ذلك لا يعنيني.

قال "روك" بخجل:

- لقد تناولت العشاء مع نساء أخريات... عدة مرات.

تنحنح. ثم واصل:

- "صوفي"، اعتقد اننا ينبغي علينا أن نكون صريحين مع نفسينا.

www.elromancia.com

لقد اغرتني بعض النساء الجميلات ولكنني لم انجح في نسيان مشاعري تجاهك. عندما كنت اقبلهن، كنت انت التي اراك فيهن.. كل شيء كان مزيفا.

اخذ "روك" يحك يده في يدي "صوفي" الباردتين جدا ثم حملق إليها بشدة.

- إننا نوشك ان نضر بنفسينا.

وافقت "صوفي" على كلامه بهدوء.

- اعرف ذلك.

الفصل السابع

انتهى الصيف واتى الخريف. اصبحت الطبيعة الخضراء ذات لون ارجواني وذهبي وبدات الاوراق تسقط من على الأشجار.

احيانا كان يبدو لـ "روك" انه لم يعش قط في اي مكان إلا في هذا المنزل، في "إيروندیكواه". كان يندم دائما على انه سوف ينبغي عليه ان يقضي هذين اليومين واحيانا يومين ونصفا في "مانهاتن". على اية حال، اعماله لم تتاثر بغيابه وهذه هي فرصة "باري" صهره ليؤكد نفسه كنائب رئيس. كان المطعم يستهويه في هذا الوقت بشدة بفضل "صوفي" التي كانت في المرتبة الأولى من حياته وقبل اي شيء.

من ناحية والديه، كل ذلك لن يمر دون معارضات عنيفة. كانت والدته توبخهما لانهما لم ياتيا لزيارتها في "لونج ايسلند" حتى الآن.

سالته في التليفون:

- الازلت مصرا الا تاتي إلا في احتفال العيد؟

- إن ذلك سيكون خلال ثلاثة اسابيع فقط يا امي.

- هذا عدم تقدير منك لانك لم تحضر لي حفيدي. هذا ما قلته

www.elromancia.com
مـــرومـــنـــسـيـة

لـ"صوفي" عندما اتصلت بها اليوم.

تذمر "روك":

- ماذا؟

- لا تتحدث بهذه اللهجة المهددة معي من فضلك يا "روك".

- أمي، ماذا قالت لك؟

- لم تقل شيئا مهما، سوى انكما ستاتيان مع الطفلين للاحتفال بالعيد. لقد خيبت هذه الفتاة ظني..

- أمي "صوفي" امراة وليست فتاة!

- لا تكن مدققا جدا معي. بالمناسبة لقد ارادت أن تلمح بانها ليست متاكدة ان هذين الطفلين هما حفيداي؟ لازلتما متزوجين؟ إذن هما طفلاك مثلها. لقد اتصلت بـ"ويلبرت فيتش" لاتحقق من ذلك.

- أمي! انصتي لي. المشاكل التي بيني وبين "صوفي" لا تخص احدا سوانا. ليس لاي شخص حق التدخل في الامر..

قطعت والدته المكالمة قبل ان يلفظ بكلمة أخرى.

عند الوصول أمام منزل "صوفي" حيث كان الديك "موريس" المزعج يحتل مستعدا لضرب السيارة الـ"فيراري" بمنقاره، شعر "روك" بإحساس مريح عندما عاد إلى منزلها.

مرتدية "بلوفر" "ايرلندي"، خرجت "صوفي" لمقابلته وهي مبتسمة.

صاح من السيارة:

- الا زال الطفلان في المدرسة؟

- نعم، ستراهما قريبا.

تعلق "روك" بـ"بيب" و"تاب" للغاية. كان مهتما بهما كثيرا عندما كان هناك وقد حققت الفتاة تقدما مدهشا.

قفز من مقعده:

- هيا لاقبلك يا حب حياتي. هل افتقدتني؟

- ربما قد...

تذمر وهو يقبلها:

- أخبريني.

- لقد افتقدت الطفلين حقا. بالنسبة لي، لم يؤثر في غيابك كثيرا.

- كاذبة ! اعترفي أن السرير كان باردا.

- سوف اشتري غطاءً دافئا.

- هل كرهت ذلك؟

قبلت "صوفي" وهي تلامس وجهه:

- هذا حقيقي. اهي ايام قاسية؟

- نعم، لقد اغلقنا مصنع "چوها نسبرج".

حملها "روك" واجلسها على المقعد الامامي في السيارة.

- هيا، سوف نعيدها إلى الجراج.

انطلق بالسيارة وقادها إلى الجراج وانزل الباب المنزلق بسرعة حتى لا يمر "موريس" منه.

صاح وهو في مواجهة الديك:

- أيها الغول!

- لا تقلق، الباب لن يسحقه. إنه ينغلق بمجرد لمسه.

تنهد قبل ان يستدير نحو "صوفي" مرتسمة على وجهه ابتسامة جميلة:

- خسارة.

السعادة التي عرفاها في الأشهر الأخيرة بدلت مظهره. لم يصلا قط لهذا القدر من الضحك.. او الحب. كانت لديه رغبة في ان يمارس الحب هناك في الحال.

- طبقا لحساباتي، لايزال لدينا ساعة ونصف قبل وصول الطفلين من المدرسة..

وثب "روك" على الأرض واخذ يقفز بجانب "صوفي" التي اخذها بين احضانه وقبلها باندفاع:

- يا إلهي، كم اشتقت إليك!

- انا ايضا. منعتني "اوما" عن التفكير فيك في اثناء إعداد صلصة

www.elromancia.com

"الاسكا".

انفجرت المراة في الضحك:

- لقد اخفقت في صنعها مرتين في الاسبوع الماضي.

- انتبهي يا سيدتي: لا تنسي ان لديك طفلين وعاشقا مكلفة بهم.

ثم قال ثانية بلهجة تمثيلية وهو ينقلها داخل المنزل حتى غرفتهما:

- انتبهي!

انزلقت "صوفي" على جذعه.

- لا تضحكي بسرعة جدا يا حبيبتي. لأن في قسم الحب....

هذه الكلمات داعبت رفيقته وضايقتها في آن واحد.

- الم أطلب منك تفاصيل عن النساء اللائي تناولت العشاء معهن في أثناء انفصالنا؟

نظر إليها "روك" لحظة ثم هز راسه:

- لقد تناقشنا في ذلك من قبل. إنني ايضا عندي فضول شديد لمعرفة ما حدث لك في هذه الفترة. من المفيد لنا حقا أن يكشف كل منا ما في نفسه للآخر، ولكن سيظل دائما صندوق البندورة بيننا.

خلع ملابسه وهو يامل ان تفعل "صوفي" ذلك لانه كان يريد ممارسة الحب معها:

- لقد علمت الكثير عنك وعنا في هذه الاوقات الاخيرة ولكنني اكتشفت غيرة وحبا كنت اجهلهما.

همست "صوفي":

- احك لي.

تذكرت كل الليالي التي كانت بعيدة فيها عن زوجها وكيف كانت تمضيها في التقلب دون أن تستطيع النعاس، متسائلة بقلق: هل كان معه شخص ما في سريره؟

واصلت حديثها:

- خاصة قبل أن تاتي هنا، كنت ارتاب في كل النساء الجميلات اللاتي كان من الممكن ان تقابلهن في مكتبك او في النادي.. كان ينبغي

علي أن أرحل لأنني كنت قد أوشكت أن افقد عقلي.

بنظرة حنون، اخذ "روك" ينظر إلى "صوفي".

- سوف اساعدك على خلع ملابسك...

خلعت ملابسها ثم قبلها "روك" بعد ذلك. اخذ "روك" يلامسها ويعانقها بقوة.

همست:

- "روك".

- انا معك. للأبد.

- اعلم ذلك.

جذبها "روك" نحوه.

- من الجنون أن تكوني ضعيفة رغم انك قوية جدا مثل "اتينا" إلهة الحرب.

- انت ايضا قوي جدا.

القى بها "روك" على السرير ثم مارسا الحب معا.

###

منذ رحلة معرض "سيراكوز"، لم تمض ليلة دون أن يمارسا الحب معا. رفع "روك" عينيه واخذ يحملق إلى "صوفي":

- اي رجل يمكنه ان يموت في حبك.

تنهدت:

- واي امراة، كذلك لابد ان تموت في حبك.

نهضا وهما يبتسمان ثم ارتديا ملابسهما.

امام موقد مطبخها، كانت "صوفي" تطهو حساء البطاطس، كان خليطا لذيذا ومغذيا جدا. اخرجت قدحين ووضعتهما امام "تاب" و"روك".

- حسنا. سوف ابحث عن "بيب" في الاتوبيس.

قال زوجها وهو يقف:

- سأذهب معك.

www.elromancia.com

- لا، ابق مع "تاب" وابدا الطعام. سوف اعود حالا.

ابتسمت المراة لـ"موريس" الديك وللكلب عندما تبعاها على الطريق. وهي على الطريق، كانت أوراق الأشجار والأزهار تتساقط على الأرض بتمهل.

قالت وهي تسير في الطبيعة الجميلة:

- أنا سعيدة.

كانت تحجل بمرح وترفع ذراعيها في الهواء، سعيدة ببرودة وهدوء هذا النهار. حينما وصلت إلى نهاية الدرب، كان اتوبيس المدرسة واقفا وقفزت منه "بيب" وهي تبتسم.

همست المراة وهي تقبلها:

- حبيبتي . الجو بارد هيا بسرعة، سوف نتناول حساء لذيذا في المنزل مع "تاب" وابيك.

أسرعت الاثنتان حتى يعودا بسرعة.

بعد الوصول إلى المنزل حمل "روك" "بيب" وقبلها وكانه كان يفعل ذلك دائما.

- كيف حال ابنتي الحبيبة اليوم؟ أنا متاكد انك كنت الأفضل في المدرسة!

عندما جذبت الفتاة رقبة "روك" بيديها الصغيرتين ووضعت رأسها على صدره ظل "روك" ثابتا في مكانه وهو دهش.

قالت "صوفي" بصوت مضطرب:

- إنها لم تفعل ذلك مصادفة.

- أنت على حق.

أمسك "روك" بيد المراة ثم انزل "بيب" وسبقها الاثنان إلى غرفة المعيشة.

فكرت "صوفي" وهي تلاحظ الثلاثة جالسين حول المنضدة. "روك":

- هل أنت سعيد بعد أن قدمت الحساء الفاتر إلى "بيب".

افرغ "روك" قدحا اخر منه.

رفع رأسه وابتسم لزوجته:

- هيا، اجلسي معنا.

بعدما انتهوا من تناول الحساء، أكلوا بعض الجزر والخيار المخلل.

قال "روك" وهو يحك بطنه بيده:

- كم هذا لذيذا!

قدمت "بيب" القطعة الأخيرة من الجزر لوالدها.

قال "تاب" لأخته:

- هـ.. ذا جيد.

- حسنا. شكرا يا حبيبتي. هذه أجمل هدية تلقيتها.

مال وأخذ قطعة الجزر وهو يلامس بانفه وجه الفتاة .

لم تبتسم الفتاة ولكنها كانت تداعبه بدورها.

وهي تبكي متأثرة بهذا المشهد، أسرعت "صوفي" نحو المطبخ. هناك وضعت إبريق الشاي وظلت ثابتة في مكانها.

همس "روك" خلفها:

- هل تبكين يا حبيبتي؟

هزت المراة رأسها:

- الطفلان ذهبا للعب، يمكنك البكاء كما تريدين، أمامي فقط.

مرر يده في شعرها الأشقر عندما كانت تنتحب على صدره.

- أشعر بكل شيء أنا ايضا.

- هذا رائع، أليس كذلك؟

- نعم وسوف نتقدم بخطى صغيرة مع "بيب" حتى تصيح وتلعب مثل باقي الأطفال.. مثل أخيها.

سالت "صوفي" وهي تبكي:

- إن له شخصية قوية، الا ترى ذلك؟

- كثيرا. إنه شجاع. كاي رجل يريد ان يكون ابنه مثله: رضي بصممه لكنه يتحدى كل من يدعي أن ذلك يعوقه.

- وهو على حق.

www.elromancia.com

- إنه عنيد مثل والدته.

- لقد قلت لي كثيرا من الاشياء.. ولكن لم تقل لي ذلك قط.

- بدأت اعرفك.

قبلت المرأة بابتسامة:

- نعم.

- وانت بدأت تعرفينني.

خيم الصمت قليلا.

قالت في النهاية:

- أقر انني كنت أجهل بعض الأمور عن شخصيتك.

- فتاة حمقاء! لنقل: إنني رغبت فيك منذ اللحظة التي رايتك فيها تسترخين في ميدان التزحلق الخاص بمدرستك وانت تضحكين.

قالت في دهشة:

- ماذا منذ تلك اللحظة؟

- لا تدهشي ! هل تعلمين ايضا انني رايتك ثانية بعد لقائنا عند المحامي؟

- كنت أشك في ذلك... لكن لماذا انتظرت وقتا طويلا جدا لتخبرني بذلك؟

- وقتا طويلا جدا؟ لم أنتظر إلا يومين يا "صوفي"!

- قد بدا لي ذلك ردحا من الزمان. كنت مقتنعة انك كنت ستستسلم لإغراء إحدى زميلاتي الجميلات.

- وبعد... لقد فحصتهن كلهن.. آخ!! لقد اغرمت بك كثيرا!

- يا حبيبي المسكين!

رن الجرس فجاة خلف "صوفي" التي انتفضت وابتعدت قفزا. لم يترك "روك" المراة في الحال. ضحكت ثم ردت على التليفون:

- الو.. شكرا يا "نيل". نعم، سيكون الطفلان مسرورين بذلك سيكونان مستعدين خلال عشرين دقيقة.

انتهت المكالمة واستدارت نحو "روك" الذي قبلها قبل ان تقول كلمة

واحدة.

- أمـ..ي ! تقول "بيب" إن هناك مكـ...المة تليـ..فونية.

ابتعدت "صوفي" عن زوجها المضطرب وعدلت مظهرها.

- نعم يا حبيبي. إنها السيدة "فينالي". سوف تاتي لكي تاخذك و"بيب" لتلعبا مع "چاسون" و"ميليا"...

صاح "تاب" وهو سعيد جدا:

- مرحى!

جعلت "صوفي" "بيب" ترتدي قفازيها وتاكدت من ان سترة المتزحلقين الخاصة بها مغلقة جيدا حينما كانت في انتظار السيارة لتاخذهما.

همس "روك" من خلفها:

- إنها تشبه عفريتا صغيرا.

اخذ الفتاة بين احضانه وحملها حتى السيارة الـ"برونكو" التي كان "تاب" يدبدب بجوارها وكان صبره قد نفد.

تذمر وهو يبعد الديك المشاغب الذي كان يحدث إشارات غير مفهومة للطفلين ويضرب السيارة بمنقاره:

- لا، يا "موريس"!

قال وهو يمد يده:

- صباح الخير. انا "روك" "تيمبست" صديق "صوفي" قالت وهي تحملق إليه بطريقة مفزعة:

- صباح الخير، انا جارتها وصديقتها ايضا.

قال "روك":

- إذن لدينا نقطة مشتركة. استمتعا جيدا ايها الطفلان!

وهو يقف بجانب "صوفي"، اخذ ينظر إليهما مبتسما. وهما يذهبان.

- وبعد يا حبيبتي، هل تريدين ان نعود حتى اخبرك بالتاثير الذي احدثته في خلال المرات الأخيرة التي رايتك فيها؟

ارتجفت المراة ثم عادا إلى المنزل. جلسا بجانب المدفاة على مفرش مراكشي كبير. اخذ "روك" يتامل في لهب النار لحظة.

www.elromancia.com

قال:

- كان ينبغي علي أن أعمل على شرح بعض الأمور في مدرستك. لهذا تواجدت في مكتب "ماكس". لقد تحدث هو أيضا إلى "ساره لورنس" قبل ذلك ببضعة اشهر وكنت أريد أن أكون متأكدا من عدم تكرار ما قاله من قبل. عندما رأيتك وعلمت عن طريق "ماكس" أنك كنت في نفس المدرسة، عزمت على بحث مستقبل النساء في مجال الأعمال. ثم تناولت العشاء معك ولم يكن يمكنني انتظار...

- لحقت بالمحاضرة.

- أعلم ذلك وصلت متأخرة وبحوزتك كومة من الكتب وجلست وسط الفصل.

- احك لي: المرة التالية حينما رأيتني...

- كنت ألاحظ الناس وهم يتزحلقون.

اضاف "روك" وهو يبتسم:

- ثم رأيتك تقعين ووصلت ضحكتك إلى قلبي. إنني أحب أن اسمعك دائما وانت تتحدثين وتغنين.

تذمرت "صوفي":

- لقد رأيتني ولم تساعدني.

- لم يكن يمكنني ذلك.. لقد كنت اضحك بشدة! لم يكن في وسعي عمل شيء، على أية حال لست الرجل الذي ساعدك على النهوض.

- إذن كنت تريد الحديث عن "ميل سيد جويك" تصور أن كل الفتيات كن غيارى من كونه صديقي الصغير.

قال "روك" باشمئزاز كان يبدو شرسا وعلامات الضيق تظهر على وجهه:

- هذا حقيقي، لقد كان يملك مظهرا وحشيا.

- لم أرفع عيني عنك مثلما كان في الفصل وفي مكتب "ماكس" في اثناء الدرس، كنت تبدين متضايقة ثم منزعجة.. لانك شعرت بنظراتي نحوك.

اعترفت المرأة:

- كنت أخشى أن تشغل فكري. كنت أجدك وسيما جدا.

- أحقا ذلك؟

- نعم.

- على الرغم من ذلك، لم تكوني سعيدة عندما اعترضت طريقك في نهاية الدرس.

- كنت أخشى أن تخبرني بعد تناول العشاء معا أنك لم تعد ترغب في رؤيتي وانني ازعجتك.

حك "روك" راسه في شعرها الأشقر:

- يا كنزي، إنه انا الذي كنت احترق رغبة فيك وفي حبك! لكنني كنت خائفا. لقد كنت صغيرة جدا.

قالت "صوفي" بلهجة حالمة:

- لقد أحببت العشاء جيدا.

- لم يكن ذلك جيدا ولا رومانسيا مثل المكان.. لكنك تمتلكين معدة قوية جدا!

- على ما اذكر اننا كنا جالسين في سيارتك ولم نكف عن تقبيل كل منا الآخر في اثناء هذه الساعة. ثم قلت...

قاطعها "روك":

- أعلم ذلك. سالتك: "ماذا سنسمي اول ابن لنا؟"

- لقد فكرت في ذلك كثيرا.

- كنت تريدين اطفالا وانا ايضا. كان ينبغي علينا مناقشة ذلك باكثر جدية. لماذا كنا نسعى إلى منفعتنا بشكل خفي؟

- في البداية، كنت اخشى أن استيقظ من الحلم الوردي الذي كنا نعيش فيه. بعد ذلك بدات اشعر بالضيق من ذلك لكنني لم اكن لأجرؤ على الحديث إليك.

تنهدت "صوفي":

- لقد عزمت حينئذ أن احل مشكلتي بالرحيل.

- هل كنت ترغبين في أن يكون لدينا طفل؟

شدت المرأة نفسها إلى "روك" وهي ترتجف على الرغم من قربها من المدفأة.

- كان يجب علينا أن نحسب حساب امر الأطفال...

- "صوفي" لا تعقدي الأمور. لدينا أساس قوي. ينبغي أن تدعميه وليس العكس.

- كنت أريد تصديق ذلك.

- تصديق ذلك. إننا نعيش معا ولكن لو اننا قررنا ان نتزوج..

- إننا متزوجان من قبل.

- لو أننا قررنا الزواج، فإن ذلك سيكون في الكنيسة مع الطفلين بجانبنا . على اية حال سوف نكون معا.

- "عنيدة، اليس كذلك؟

نظر "روك" إلى "صوفي" بمظهر ماكر.

- لو أنك تريدين معرفة كم كنت مكدرا، فحاولي أن تتركيني ثانية.

- ماذا كنت ستفعل؟

- حاولي وسترين.

جذب المرأة نحوه بقوة.

- لن ادعك تتركينني ثانية . مطلقا.

اصرت "صوفي" وهي تضحك بقلق:

- ماذا ستفعل؟ هل ستضربني؟

رد "روك" بهدوء:

- لا، كنت ساركع امامك واتوسل إليك الا ترحلي.

- لن تفعل ذلك ابدا.

- قلت لك، حاولي.

اخذت "صوفي" تطوف باصابعها على رقبته وكانها تريد ان تشعره بحبها له

- أوشكت ان أسقط معك.

همس "روك":

- مثير جدا.

وضع "روك" رأسه على صدر المرأة واخذ يحك راسه في صدرها.

تنهدت المرأة:

- "روك"...

- نعم، انا هنا.

- اريد ان اصدقك ولكنني خائفة. و"بيب" و"تاب"؟

- حبيبتي، إنهما سيكونان دائما بمثابة طفلينا... إلا عندما امارس الحب معك. في هذه اللحظة سنكون ملك نفسينا.

- معك حق.

اخذت "صوفي" تضحك، شاعرة فجاة بانها خفيفة جدا. كان ينبغي عليها ان تدع المشاكل جانبا ولا تغالي فيها. كان يجب على كل منهما أن يبتعد عن المشاكل حينما ينبغي عليه ذلك ولا يتركها تكدر صفو حياته.

قال "روك":

- شيء آخر ! لا تسمحي بترك عقلك يشرد في اثناء جذبك نحوي.

ناوهت المرأة في اثناء ملامسة جسده لجسدها:

- اتفقنا.

- المسيني يا "صوفي". إنني مشتاق لذلك.

اخذت "صوفي" تمرر يديها على جسد "روك" واخذ "روك" يعانقها بقوة ثم مارسا الحب معا.

- لن اتركك ترحلين ثانية ابدا يا حبيبتي. أبدا..

بعد ممارسة الحب، كان يشعر بانه لايزال مرتبطا بـ"صوفي". لم يعد هناك شيء يمكن أن يبعده عنها.

www.elromancia.com

الفصل الثامن

اقترب العيد وكان الثلج يكسو المكان كله. ذهبت "صوفي" لتلحق بالطفلين على التل الموجود خلف المنزل حيث كانا معتادين التزحلق تبعهم الكلب إلى منحدر كانوا يتزحلقون عليه بمرح.

كانت المرأة تلاحظ السماء الملبدة بالغيوم وهي وسط الثلج قلقة من فكرة أن "روك" كان هناك في الهواء يقود طائرته وسط هذه العاصفة الثلجية. والهبوط الذي كان يجب عليه أن يقوم به دون أن يستطيع الرؤية جيدا... تنهدت :

- لن يفيد القلق شيئا.

قال "روك" وهو خلفها يحيطها بذراعيه:

- صباح الخير يا سيدة "تيمبست".

- "روك"!

استدارت "صوفي" ودست وجهها في سترة زوجها.

- ماذا حدث؟

- كنت قلقة عليك. وأنت في الهواء بمفردك..

امسك ذقنها بيده العارية وهو لا يشعر بالبرودة.

اقترحت وهي مطمئنة وسعيدة لأن زوجها بجانبها:

- لنتسابق.

حاولت "صوفي" أن تمسك بزلاجة لكنها سقطت على المنحدر برعونة امسكها "روك" من وسطها واجلسها أمامه على الزلاجة الثانية وتزحلق معها.

صرخ للطفلين:

- انتبها! إننا ننزل.

قهقهت "صوفي" حينما كانوا يسرعون على المنحدر بشدة:

- اووو... اتعشم أن ترشد هذه الآلة وإلا سنندس مباشرة في هذا الوادي!

صاح "روك" في اذنها وهو يميل نحوها ليوجه الزلاجة:

- ذلك سيكون أفضل.

- "روك"... انتبه... إلى الجانب الآخر!

بعد تسطيحه على المنحدر، كان الطريق يبدو عميقا. على الرغم من أن هذا التل لا يبدو شيئا لمن يراه ولكن "صوفي" كانت تعرف انه خطير جدا.

- اووو ... "روك"!!!

اغمضت عينيها في اللحظة التي كان يميل فيها زوجها بثقله على الجانب الآخر وهو يتجنب مجموعة من اشجار الصنوبر الصغيرة لم تنم بعد.

- لا تقلقي يا حبيبتي!

نادى "تاب":

- امـ...ي!

كانت "بيب" تنظر إليهم محملقة بعينيها.

قال "روك" في اذن زوجته وهو يسندها إليه قبل ان تنزلق الزلاجة فوق مرتفع:

- هوب!

هبطا بصوت صاخب وواصلا السباق.

- أمسكي جيدا يا حبيبتي!

بعد تزحلق متعرج وخطير بين الأشجار، اصطدما بكومة من الثلج.

تعجب "روك" وهو سعيد:

- رحلة ممتعة!

نظرت إليه "صوفي" وهي تضحك. كان رأسه مغطى بالثلج:

- انت تشبه "بابا نويل". بالذقن الأبيض، الحاجبين، كل شيء!

قبل طرف انفها البارد.

- لا ينقصني سوى شراء الرداء الأحمر!

انضم إليهما الطفلان وهما يلهثان من اثر الجري.

صفق "تاب":

- يا..له من هب..وط!

هزت "بيب" راسها وتوجهت إلى "روك" بخجل والذي أخذها بين احضانه.

- هل هذا راق لك يا جميلتي؟

قبلها ثم تظاهر بالتعارك مع "تاب" بضع لحظات وكانهما كانا يحبان ان يفعلا ذلك.

لاحظت "صوفي" اللمعان الذي برق في عيني "بيب" بانفعال عندما كانت تنظر إلى أخيها ووالدها، منذ ظهور هذا الرجل في حياتها، احرزت الفتاة تقدما ملحوظا وقد لاحظ الجيران ذلك ايضا.

صعدوا إلى قمة التل ثم هبطوا معا. كان الطفلان سعيدين جدا. بدأت "بيب" تشعر بالبرد.

قال "روك":

- لنعد ونتناول شوكولاتة ساخنة.

اعادوا الزلاجات إلى الملحقة الصغيرة المبنية لهذا الغرض واسرعوا جميعا داخل المنزل.

قال "روك" عندما كان الأربعة جالسين كلهم أمام المدفأة ومعهم مشروباتهم الساخنة:

- لقد نسيت كم كان هذا رائعا

ابتسمت "صوفي" واعطته شريحة من خبز الشيلم الذي اعدته للمطعم. كان دهشا من وجود زبد الفستق على قطعة الخبز.

- هل تحب ذلك؟

- لم أعد أعرف. ذلك يذكرني بطفولتي!

أخذ "روك" ينظر للطفلين بافتتان وهما يلتهمان قطع الخبز الخاصة بهما ثم شرب جرعة من الشوكولاتة الساخنة.

بدأ يلتهم بدوره قطعة الخبز الخاصة به.

- ما رأيك إذن؟

كان "روك" يمضغ باهتمام.

أصرت "صوفي":

- اخبرني

همهم بعد آخر لقمة:

- انتظري حتى انتهي. هذا رائع جدا.

قال "تاب" وهو يجذب والده:

- أريد أن أ... لعب.

قبل "روك" وهو يحمل "بيب" على ركبتيه:

- اتفقنا. هل تاتين يا حبيبتي؟

- استمتعوا بدوني. يجب أن أجهز ملابسي لهذا المساء.

تقطب وجه "روك":

- كيف؟ كنت تلعبين معنا في حين انك ستعملين هذا المساء؟

هزت المراة راسها.

- اذهبي واستريحي في سريرك.

- لا استطيع يا "روك". يجب علي ان اكوي الملابس...

- سوف اقوم بكي ما تحتاجينه وسوف أعد عشاء الطفلين.

www.elromancia.com

نهض واوقف "صوفي" ودفعها نحو الحجرة

- اذهبي واستريحي. لا اريدك ان تكوني متعبة عند العودة من المطعم.

كانت تخجل حينما تتخيل فكرة وجودهما في السرير معا هذا المساء.

- أمرك سيدي.

- نامي جيدا.

كانت "صوفي" على يقين من أنها ستنام جيدا بعد الليلتين السيئتين اللتين قضتهما في غياب "روك". تمددت ونظرت إلى السقف. فكرت وهي ترمش بعينيها لقد ظهر في حياتي ثانية ولف الحبل حول رقبتي أكثر إحكاما مما كان.. استدارت ونامت.

استيقظت المراة وجلست فجاة. لقد علمتها الشهور التي قضتها مع الطفلين ان تثق بفطرتها وتصرفاتها. فتحت عينيها فجاة وهي تشعر بانطباع أن كل شيء قد رصده القدر.. وهذا حقيقي! في اللحظة التي كانت تضع فيها قدمها على الأرض، انفتح الباب.

قال "روك" بنغمة مرتبكة :

- معذرة يا حبيبتي، لقد أيقظتك. لقد سقطت المكواة ولكنها لازالت تعمل. تركتها لتبرد..

قالت وهي تتثاءب:

- لقد نمت جيدا.

اقترب "روك" منها:

- تناول الطفلان العشاء وقمت بكي الملابس.. واجدك الآن مثيرة جدا.

- إم م م م.. أحقا ذلك؟

- انتبهي يمكن أن يظهر "تاب" بدون تحذير...

تعانقا بشدة.

- من الناحية الأخرى، يجب عليك أن تتركي المطعم في الموعد. لا تثرثري كثيرا مع أحد.

- اتفقنا يا سيدي.

- تبدين سعيدة.

تنهدت "صوفي":

- وانت أيضا.

- لنقم برحلة نحن الاثنان فقط.

- متى؟ أين؟

- حينما يمكنك وأينما تريدين. إنني أحب الطفلين ولكنني محتاج لأن أكون بمفردي معك.

- سنذهب إلى والديك خلال يومين... بمناسبة العيد.

- أوه، لا! لقد نسيت.

- ربما فيما بعد...

طقطق "روك" اصابعه وبدا وجهه مضيئا.

- إنني أعلم! اننا سنذهب إلى بيت البستاني الصغير.

- في كوخه؟

- نعم، في ملك الوالدين. ذلك الذي يكون في نهاية الطريق الذي يؤدي إلى الشاطئ.

- لكن ... أريد أن أقول... ينبغي أن..

قاطعها:

- ذلك لن يطرح اي مشكلة. كنت اذهب إلى هناك خلال إجازات نهاية الأسبوع.

قالت "صوفي" بدون تفكير:

- مع من؟

ضربها "روك" ضربة صغيرة على انفها.

- إنني زاهد يا حبيبتي.

- زاهد؟ أنت؟

- نعم!

- الن ناخذ الطفلين معنا؟

www.elromancia.com

هز رأسه.

- سوف نطلب من أمي أن ترعاهما بضعة أيام بعد أن نتأكد أولا أن ذلك سيروق لهما. لا يوجد نقاش بالتأكيد في ترك "بيب" مع شخص ما لن ترتاح معه. أنت تعلمين ذلك جيدا.

- نعم، أعلم ذلك.

- إذن ما رأيك في ذلك؟

- اتفقنا.

عانقها "روك" بقوة.

شعرت "صوفي" بأنها لم تسمع وجود أي شخص. نظرت من فوق كتف زوجها.

- "بيب"، هل تريدين والدتك؟

وافقت الفتاة على كلام ولي أمرها وهي تتجه نحو "روك". أخذها بين أحضانه فتنهدت بعمق.

قال وهو يبتسم:

- سوف يصنع بابا "فيشارا" من أجل ابنته الكبيرة.

لقد حانت ساعة رحيل "صوفي" للعمل. أعد "روك" الفيشار واستعد لقراءة قصة للطفلين. هل أصبحت غيورا؟ لقد كان يضايقها ليس فقط بأن يهتم زوجها بهما ولكن أيضا لأنهما كانا يبحثان عن رفقته دائما؟ في تلك الليلة، وهي تسير على طريق فرجة الغابة، عبرت سيارة "صوفي" السيارة الـ"فيراري" التي كانت تتراجع للوراء حتى الجراج وتوقفت. قفز "روك" من السيارة وجرى حتى باب سيارة زوجته:

- لقد كنت قلقا.

سألت وهي تقفز بين أحضانه:

- هل أتيت لتبحث عني؟ مع أنني لم أتأخر كثيرا.

- هذا يكفي.

- أنا آسفة.

همس في شعرها الأشقر:

- لماذا هذا التأخير؟

- كنت أرتدي البلوفر الأيسلندي هذا المساء. هل تتذكر؟

- هذا الذي اشتريناه من "جستاد"؟

أغمضت عينيها حينما قبلها.

- ذلك.. ذلك ذكرني برحلتنا وظللت جالسة في السيارة بضع دقائق أفكر في ذلك قبل أن أنطلق بها.

- الرحلة التي قابلت فيها "جورج"؟

- نعم. كنت أتساءل: كيف حاله هو وزوجته؟

أخبرها "روك":

- لقد طلقا. أو على الأقل إنهما على وشك فعل ذلك. إنه ليس من نوع الرجال الذين يظلون مخلصين لزوجاتهم.

اعترضت "صوفي" وهي متضايقة:

- كيف تقول ذلك؟

- اعتقد انني اعرفه جيدا بما يكفي.

هزت المرأة كتفيها. لم تناقش ذلك مع "روك" في حين أن الأمور تسير على ما يرام.

واصل حديثه:

- كنت أغار منه في "ريك چافيد" لأنه كان يجعلك تضحكين ثم رأيناه ثانية في "جستاد" ووجد الوسيلة التي يقودك بها للتزحلق معه في أثناء تجولي مع "سلاتر" صهري...

- كان يريد نزول بعض الطرق معي.

- كنت قد رافقتك وقتها.

- كنت ستتضايق. أنت لا تحب سوى الرحلات الطويلة على الجليد على الأقل نهارا كاملا أو الهبوط من فوق المرتفعات. إن مستواك دائما يفوقني بمراحل على الجليد... كنت أخاف أن تدفن تحت ركام من الثلج أو أن تعبر جسرا من الثلج وتسقط في شق.

- لم تخبريني قط أنك كنت تقلقين علي.

www.elromancia.com

- ذلك كان سيزعجك.

تنهد "روك" بعمق ثم شد جبهته إلى جبهة المرأة.

- وفي "ماوي" ... ، عندما شاركت في المسابقة الثلاثية؟ هذا الاختبار الصعب كان يثبط همة الرجال الاقوياء والمتدربين جيدا، لكن "روك" قام به ثلاث مرات ووصل إلى النهاية بنجاح منقطع النظير.

قالت بلهجة استهجان:

- كنت خائفة عليك في ذلك الوقت ايضا. كنت اجد هذا الاختبار غير إنساني.

- معذرة يا "صوفي". لم أكن اضعك في اعتباري بالقدر الكافي ولم اضع في اعتباري ايضا ما كنت تريدينه.

أخرج بعض خصل الشعر على جبين زوجته.

- كان ينبغي علي أن اتحدث معك بدلا من أن انغلق على نفسي. كنت أؤذي نفسي بذلك.

ردت "صوفي" وهي تضحك:

- هذا حقيقي تماما!

اقترب "روك" منها اكثر ثم قبلها. ارتجفت المرأة بشدة.

اقترح "روك":

- هل نعود إلى المنزل؟ الجو بارد هنا.

قالت "صوفي" بابتسامة خبيثة:

- إلى حد بعيد.

- هل تدرين انني أجدك ذواقة جدا؟

ردت "صوفي" حينما كانا يدخلان المنزل:

- لا، لا اعتقد. لو انني كنت كذلك فإنك ايضا كذلك.

توقف "روك" امام حجرتهما.

- تفضلي يا حبيبتي...

شعرت فجاة بانها قلقة، خائفة وهي التي كانت تعرف إخفاء انفعالاتها جيدا. لو انها قررت الطلاق بعد كل حساب او أن واحدا

منهما تراجع للخلف فإن ذلك سيكون مفزعا. لقد كانا يعتزان بنفسيهما جدا ويمتلكان إرادة قوية.

- أوه! فيم تفكر؟

خارجا من افكاره، قادها "روك" داخل الحجرة:

- كنت افكر فينا. لازالت هناك بعض الامور التي نختلف فيها، لم نتحدث فيها كلها.

- إم م... اعتقد أن زواجنا لا يمكن ان يعيش في مثل هذه الحيرة التي تحيطبمشاعرنا.

- من الأولى اولا ان نوطد ونحافظ على ما تبقى بيننا لنكن متنبهين لذلك.

- لدي انطباع بانني امشي على حبل ممتد في الهواء.

وافق "روك" على كلامها:

- صدقت. لا سيما بوجود الطفلين.

طاف بنظرته على جسد المرأة وساعدها على خلع "البلوفر".

- اتذكرين رغبتي في دفع "جورج" من اعلى الجبل عندما عدتما بعد ظهر ذلك اليوم وانتما تضحكان وتهزران. كنت اشعر انني مستبعد. عذاب حقيقي!

- إنني احب "جورج" كثيرا. إنه ظريف جدا.

- لقد كانت مشاعره قوية اكثر مما ينبغي تجاهك.

هزت المرأة راسها:

- لقد كنا صديقين.

قبلها "روك" بقوة:

- دعينا لا نتحدث عن الآخرين، بل نتحدث عنا ذلك افضل...

قالت برقة وهي تغمض عينيها حينما قبلها ثانية:

- فكرة جيدة.

- اريد أن افكر فيك وتفكري في.

بعدما انتهى من مساعدتها على خلع ثيابها، عانقها "روك" بقوة.

www.elromancia.com

لم تعد تعمل حسابا لأي شيء اخر سوى "روك" ولم تعد تفكر إلا فيه.

تمدد على السرير ثم خلع ملابسه بدوره.

همس "روك":

- كنت قلقا عندما تاخرت عن ساعتك المعتادة عند العودة.

- لقد تركت "الأوبرج"...

قاطعها "روك":

- لقد انتظرتك خمس دقائق ثم تركت المنزل وكان الطفلان تحت حراسة الكلب وذهبت لمقابلتك.

- إن "ميداس" حارس جيد.

- حقا.

شعرت "صوفي" بجسد زوجها الساخن واقتربت منه.

- حبيبتي، إننا على ما يرام تماما.

اخذ "روك" يمطر المراة بالقبلات واخذ يلامس جسدها برقة.

- لنمارس الحب مرة اخرى.

- اوه، ارجوك...

قبلها "روك" بقوة ثم اخذا يتعانقان بحرارة. ظل الزوجان لحظة طويلة ثابتين في مكانهما.

- "روك"...

- نعم...

همست "صوفي":

- من المهم أن نظهر حبنا هكذا.

- حقا هذا.

امتدت يدا "روك" تحت جسد المراة ثم اخذ يلامسها برقة... حينما كانا يمارسان الحب من جديد، في تلك المرة لم يستطع أن يمنع نفسه عن التساؤل كيف سيتصرف مع زوجته في "لونج ايسلند". لكن العاطفة سيطرت عليه وجعلته يترك القلق ولا يفكر فيه...

الفصل التاسع

عندما وصلت السيارة "الليموزين" إلى المطار لاستقبالهم، شعرت "صوفي" بانها مضطربة. كانت على وشك العودة إلى المنزل الكبير.

كانت تفكر بتاثر في انه لولا أن المكان يكسوه الثلج، لكان سيمكنها رؤية منزلهما - هي و"روك" - الذي يبعد كيلو مترين عن منزل حمويها.

تعجب "تاب":

- امـ...ي، إنه كبيـ...ر جدا!

هزت "بيب" راسها وشدت نفسها إلى "روك".

همست:

- كبير.

نظر إليها الزوجان بذهول ثم نظرا إلى بعضهما البعض. قبل "روك" الفتاة.

قال وهو يربت خدها:

- على اية حال، ليست سريعة التاثر والانفعال. بابا فخور جدا بابنته.

www.elromancia.com

توقفت السيارة ببطء تحت كنة الجراج، في مأمن من العاصفة. بصعوبة، فتح السيد "هودچينز" باب السيارة الخلفي وكان السيد والسيدة "تيمبست" يقفان على عتبة الباب.

- بسرعة يا "هودچينز" أحضر الطفلين.

على الرغم من قامتها القصيرة وصوتها الضعيف إلا أن "هيبنيبه تيمبست" كانت تسمع جيدا.

- "ستيفنز"، من فضلك اذهب وساعد "هود چينز".

كانت "صوفي" تعرف أنها كانت تتحدث إلى مدير فندق مخلص لعائلة "تيمبست". تنهدت بعمق ثم انزلقت من على المقعد الناعم وأخذت يد "روك" الذي مدها لها ليساعدها على الخروج. كان "روك" يحمل "بيب" بين ذراعيه وكان "تاب" يرقص بجانبه محرجا وفضوليا في آن واحد. لاحظت المرأة فرحة ابنها بسعادة. أمسكت يده وصعدت درجات سلم المدخل.

- صباح الخير يا "هيبي". سيدي...

عندما رأت حماتها تعض على شفتها وتتراجع للوراء ثم رأت بعد ذلك مظهر حميها البائس، تحققت "صوفي" من أنها متعاظمة، تقريبا باردة معهم كما كانت من قبل.

ابتسمت رغما عنها:

- أنا مسرورة لوجودي في المنزل الكبير بمناسبة العيد.

تنهد "تيمبست" العجوز وهز رأسه ثم تقدم لكي يقبل زوجة ابنه.

- سعداء لرؤيتك هنا.

فاضت عينا "صوفي" بالدموع.

واصل حموها كلامه:

- إنك بنت طيبة يا "صوفي".

بعد لحظة من التردد، قبلت المرأة حماتها وهذا هو الشيء الذي كانت لا تفعله قط. عانقتها "هيبي" بقوة.

- حبيبتي... ، حبيبتي. لكن سوف يصاب الطفلان بالبرد إذا لم يغلق

الباب.

قالت وهي أمام "تاب":

- يا إلهي! كم هو كبير. إنه يشبه والده عندما كان في مثل عمره.

كان الولد يبدو متحيرا.

وضح الولد وهو يسلم على السيدة العجوز قبل أن تقبله بحرارة:

- تق.. صدين "روك"، والـ.. دنا الجـ.. ديد.

- نعم يا حبيبي، لكنني أصحح ما قلته: إن شكلك أفضل من شكل والدك.

اعترض "روك":

- هذا مستحيل.

كان "روك" فرحا بفيض الحنان الذي كان بين "صوفي" ووالديه. بينما فيما مضى كان ذلك متعذرا تصوره. ربما يمكن أن يصبحوا أصدقاء؟ مهما يكن فإن زوجته تحتل المرتبة الأولى في حياته حتى وإن كان والداه يكرهانها.

سأل:

- أمي، هل تعتقدين أنني يمكنني أن أطلب من "شاكيلي" أن تعد شوكولاتة ساخنة للطفلين؟

- واحسرتاه! حبيبتي المسكينة قد أصيب عرقوبها منذ أسبوعين. إنها تستريح عند أختها. بنتا أختها الاثنتان كانتا هنا حتى أمس ولكنهما عادتا إلى منزلهما للاحتفال بالعيد. إنني أعتمد الآن على الناس الموجودين عند "چورميت" ليعدوا لنا الطعام.

- في هذا الجو يا أمي، أتعشم أن يستطيعوا الوصول إلى هنا.

- ينبغي ذلك.

قادت "هيبي" الطفلين إلى الحجرة الكبيرة المزينة بالسجاد الفارسي المزين بورود خضراء وزرقاء.

كانت "صوفي" تحب الصالون دائما وكانت ترتبه برفقة "روك" وكان مطليا باللون الأخضر الباهت والأحمر الطوبي واللون الوردي. نظرت

www.elromancia.com

حولها وابتسمت إلى حميها الذي كان يلاحظها. اقترب من زوجة ابنه:

- إنني سعيد لوجودك بيننا. لقد اشتقنا إليك كثيرا.

أمسك ذراعها وارتقى على اصابع قدميه وقبلها.

- أنا أيضا اشتقت إليكم كثيرا وأدركت ذلك اليوم فقط.

القى "روك" نظرة عليهما واستدارنحو والدته القلقة.

- في النهاية يا امي أكنت تتوهمين أن أحدا يمكنه أن ياتي إلى هنا في هذا الوقت ليعد الطعام؟ نحن المدعوون فقط لفعل ذلك..

قاطعته "هيبي":

- لا تقل: إنك لا تبالي بذلك، كل الناس هنا، إنهم عند حمام السباحة يلعبون التنس أو انك تعرف... ماذا ستفعل إذا لم يات هذا الممون بالطعام؟ بالنسبة لحفل الكوكتيل هذا المساء، سوف يمكننا إعداد مائدة المائدة ونخدم انفسنا. ولكن غدا؟ لو لم يات احد؟ لا، لا هذا مستحيل. ذلك سيكون مفزعا. سوف يكونون هنا حينما يتحسن الجو.

- وإذا استمرت العاصفة؟

ساعد "روك" "بيب" على الإمساك بقطع الخبز المطلية بالزبدة والجبن الموجودة على المنضدة وسكب لها كاسا من عصير التفاح وهو يفكر في شيء اخر. كان يظن في والدته انها ملأت البيت للمدعوين لملء الفراغ. هذا الاجتماع العائلي كان يضايق "صوفي" بالقدر الكافي دون أن تواجه هذا الحشد من الغرباء.

- أمي، من هنا؟ من خارج العائلة، بالتاكيد.

- الكل من العائلة. اخواتك وازواجهن واطفالهن... آه نعم، و"جورج ميندیه"، بالتاكيد، لقد دعوته لانه صديق طيب بالنسبة لـ"صوفي" وإن حالته سيئة منذ طلاقه.

قال "روك" بجفاف:

- أعلم ذلك.

- هل هناك شيء يضايقك يا حبيبي؟

- لا.

استدار نحو الطفلين كان "تاب" ياكل ويشرب بنشاط.

قال "چوسواه تيمبست" وهو يربت كتف ابنه:

- وروحاتك وغدواتك يا "روك"؟

رد "روك":

- أوه.. على ما يرام.

قالت "صوفي":

- انت قلت: إن ذلك شاق جدا.

- اه، حقا يا حبيبتي لقد نسيت.

نهض "روك" وعانق زوجته ثم قبلها.

انفجر "تيمبست" العجوز في الضحك.

قالت "هيبي" ببرود:

- اتعشم انك لا تفعل ذلك كثيرا امام الطفلين.

اعترض زوجها:

- لم لا؟ كنا نفعل ذلك.

- لا ابدا.

لم تستطع "صوفي" ان تمنع نفسها من الابتسامة وهي ترى زوجها والمواطئ معه.

عرضت:

- تناولوا قدحا من الشاي في اثناء إحضار "ستيفنز" حقائبكم إلى حجراتكم. اجلسي هنا يا "صوفي" وحدثيني عن المطعم الالماني الذي تمتلكينه.

- إنني شريكة فيه مع "چوستي يومان" صديق عرفته عندما كنت ادرس اللغة في المانيا. عندما اقام مع عائلته بالقرب من "روشستر" تعودت على زيارتهم كثيرا. تزوج بفتاة من الحي. كنا نتحدث كثيرا عن الطهي وعن عدم وجود اي مطعم جيد في الجوار.

واصل "چوسواه":

- حينئذ قررتما القيام بذلك انتما الاثنان.

www.elromancia.com

- هذا صحيح، لكن ذلك لم يكن سهلا.

قال "روك":

- إنني أهتم بحسابات "الأوبرج" منذ بضعة أشهر.

تعجبت والدته:

- أنت! رئيس شركات صناعات "تيمب" العالمية؟!

انفجر والده في الضحك:

- رائع. كنت أخشى ألا تعرف ماذا تفعل.

- كنت تعتقد أنني أصبحت رخوا؟

- ربما، لقد تركت "صوفي" ترحل.

تقطب وجه "روك".

قالت "هيبي" بانزعاج:

- لقد انهيتما ذلك!

"صوفي"، سوف يقودكم "ستيفنز" إلى حجراتكم.

خرجوا من الصالون، كانت "صوفي" في المقدمة تمسك بـ"بيب" في يدها وهي تشعر بالغضب وكان "روك" خلفها مع "تاب".

صعدا حتى الطابق الثالث وقادهم "ستيفنز" إلى الجناح الأزرق.

قال "تاب":

- إنها جمـ..يلة.

- إنني مسرور لأنك تحب ذلك. إنها كانت حجرتي.

قاد "روك" الطفلين إلى الحجرة الصغيرة المجاورة حيث كانت ستنام "بيب".

- وهنا كنت أعمل... أو على الأصح كان من المفروض أنني أعمل هنا.

حملقت "بيب" وهي تنظر إلى الأريكة الرائعة والدميتين اللتين كانتا على المكتب.

همست "صوفي":

- يا إلهي! كنت أريد أن أشتري لها واحدة في العيد.

- لا تسأليني كيف نجحت الوالدة في المستحيل. لا أعرف.

كان "روك" يتحدث بخشونة. كان نادما لأنه أتى وسيرحل مع أقربائه إلى "ايروندیکواه" في الحال، سواء كانت هناك عاصفة أو لا.

أخذت الفتاة الدميتين وهي سعيدة.

لاحظها والداها في صمت.

أخبرهما "تاب":

- إن "بيب" تحب الدمى.

قال "روك" وهو يلف ذراعه حول وسط "صوفي":

- في الحقيقة، قبل أن تخبريني أنك غاضبة لأنك أتيت يا حبيبتي دعيني أخبرك أنني متفق معك.

قبل أن تعترض المراة، قبلها بحماس.

قال بعد ذلك:

- سوف أكون في حجرتنا أسفل. أريد أن أجري بعض المكالمات.

- سآخذ "تاب" و"بيب" إلى حمام السباحة يا سيدة "تيمبست". شكرته "صوفي" وذهبت لتبحث عن لباس البحر الخاص بالطفلين كان الأخوان سعيدين. بعد رحيلهما شرعت في فتح حقائبهم.

- سأهتم أنا بذلك يا سيدتي. أنا "إيلسي".

- شكرا.

نزلت المراة إلى أسفل حيث كانت توجد الحجرة الفاخرة التي كان ينبغي عليها اقتسامها مع زوجها. عندما لم تجده هناك فكرت في أنه ذهب ليلعب الإسكواش أسفل الفندق. كان حموها رياضيا كبيرا في شبابه وشيد مبنى فخما للألعاب الرياضية أسفل الفندق من أجل المحافظة على حالته وحالة عائلته الجسمانية.

فكرت وهي ترتدي ثوبا دافئا يرتدى بعد ممارسة الرياضة "أنهم في حالة جيدة" وضعت بعد ذلك ملابس البحر: طاقية، ونظارة في حقيبة. كانت تريد السباحة مع الطفلين وربما تلعب التنس مع "روك" على الملعب المجاور لحمام السباحة.

امتدت المراة لطريقها وسط الممرات المربكة دون صعوبات. ألقت نظرة

www.elromancia.com

على ملعب الإسكواش حيث كان "روك" يلعب مع "سلاتركالدويل" صهره. مستغرقا في اللعب، لم يلاحظ زوجته. واصلت طريقها وذهبت إلى حمام السباحة.

صاح "تاب" من شرفة الغطس:

- أمـ...ي، لاحـ..ظي.

كان هناك اخرون يشيرون لها ولكنها لم تلاحظ إلا ابنها.

غطس الولد وصفقت له وعيناها تبرقان بمعاني الافتخار. عندما لحقت "بيب" باخيها اخذ قلب "صوفي" يخفق بقوة. لاحظت أن الآخرين كانوا يصفقون ايضا لشجاعة طفليها ثم استدارت لتكتشف بعض اعضاء عائلة "تيمبست" ينتشرون حول حمام السباحة.

- لو أنهم مغرمون بالتنس مثل حمام السباحة لكان التنافس شديدا.

تعجبت "صوفي" ناسية "باربارا" و"ليسلي" اخوات "روك" اللتين كانتا تناديانها:

- "چورچ"! كيف حالك؟ أوه... إنني اسفة على ... على زواجك.

- لم يحدث شيء؟ حقا. علمت انك تطالبين بالطلاق.

طافت عينا "چورچ" المظلمتان بها.

استمر وهو يخفض صوته:

- هذان خبران رائعان. لا تقولي لي: إنني مخطئ. لا أريد سماع شيء مماثل.

أمسكها من ذراعها.

- هيا لننضم للعشيرة.

ضحكت "صوفي". كان صديقها يطلق على العائلة مثل هذا الاسم دائما. شخص ما امسكها من الذراع الأخرى.

- لقد حان الوقت لتقدم التحية للعائلة يا سلفتي.

استدارت نحو "باري" زوج "باربارا".

- "باري"! كيف حالك؟

سلمت عليه وعانقها بقوة.

- ليس هناك تكليف بيننا. لقد اشتقت إليك كثيرا. انت الوحيدة التي تطاق بعد زوجتي وسط هذا الحشد المتوحش حقا، لقد فقدتك كثيرا.

- شكرا.

- إن طفليك مدهشان، لقد قلت لـ"باربارا" إننا سنعطي طفلينا درسا في السباحة بعد أن رايناهما.

قالت بصوت لا مبال عرفته "صوفي" في الحال:

- هذا ما قاله حقا.

- "باربارا" كيف حالك؟

كانت "باربارا تيمبست" صريحة وواثقة بنفسها. لم تكن العلاقات بينهما ودية قط.

- بخير. اهي زيارة عابرة أم تنوين البقاء؟

- "باربارا"!

- هل اخطات في شيء؟ إنني استعلم فقط.

- عندما اعرف ساخبرك.

- رد مناسب تماما.

تذمرت زوجته التي جعلته يضحك من قلبه:

- مضحك جدا يا "باري".

- لقد انتظرت طويلا لكي أرى "صوفي" تفحم ابنة "تيمبست". وانت يا "چورچ" كيف حالك؟

وهو يبتسم، مال الأخير على المرأة لكي يقبلها:

- لقد اعتقدت دائما انها كانت تعرف ما تاخذه على عاتقها بمفردها حينما تاتي لها فكرة في راسها.

- لقد تاخرت بعض الشيء.

وقف "روك" عند مدخل حمام السباحة وكان شعره ملتصقا بجبينه بسبب العرق وكان يمسك بمضرب في يده.

شعرت "صوفي" بغضب على الرغم من الخلاء الذي كان يفصل بينهما واعلمتها فطرتها أن ذلك كان بسبب قبلة "چورچ". على اثر ذلك، كانت

www.elromancia.com

سعيدة ومنزعجة في آن واحد. الم تكن هي القلقة؟ الم يكن هكذا دائما دون أن تلاحظ ذلك؟ الم تكن منغلقة على مشاكلها الخاصة؟ كيف أمكنهما أن يتصرف كل منهما بطريقة حمقاء جدا تجاه الآخر؟

قالت بهدوء:

- إنك لم تفوت شيئا عظيما قط.

رد "روك":

- أحاول ذلك في الحقيقة.

- إذن أحسنت.

أدارت "صوفي" له ظهرها وسمعت تنهد زوجها العميق وصفير "باري".

- أمـ..ي، هيا للسـ..باحة.

- إنني آتية يا "تاب".

ذهبت المرأة لتبدل ملابسها في إحدى حجرات تغيير الملابس.

خرجت وهي ترتدي ملابس السباحة وبدون أن تلتفت، اتجهت نحو "بيب" و"تاب" اللذين كانا يستمتعان مع أبناء وبنات أخوات "روك".

عرضت:

- من يدير لعب كرة الماء؟

صرخ "تاب":

- حسنا يا أمـ..ي ! لنـ..لعب!

قال "چورچ" وهو بجانب "صوفي":

- أعتقد انني ساشترك في المباراة ايضا. إنني احب ذلك كثيرا.

غطست في حمام السباحة وسبحت في الماء حتى وصلت إلى الطفلين

قالت وهي تطفو بالقرب من "بيب":

- كوكو.

- كوكو.

- أوه، "بيب" يا حبيبتي. إنك تتكلمين اكثر فاكثر.

وصل "چورچ" إليهما.

- كنت اعتقد أنها بكماء لكنني سمعت صوتا لم يكن واضحا.

أخذ يداعب الفتاة.

جمعت "صوفي" كل الأطفال. "تاب" و"ويل" ابن "باربارا" كانا قائدين للفريقين. لم يتبق إلا تكوين الفرقتين.

اختار "ويل" "چورچ". حينذاك لاحظت "صوفي" "روك" و"باري" على الطرف الآخر من حمام السباحة يرتديان لباس البحر.

غطس الرجلان في الماء.

اتجهت المرأة إلى المكان الأكثر عمقا في حمام السباحة عندما شعرت فجاة بأنها ممسوكة من عرقوبها وتنزل إلى العمق.

ظل "روك" محتفظا بها بعض لحظات تحت الماء ثم تركها.

طفت فوق سطح الماء ثانية وهي مستعدة لتثار من "روك". لكن عندما رأت "تاب" و"بيب" بجانبها، اكتفت بإلقاء نظرة مظلمة إلى زوجها الأحمق.

ابتسم لها ابتسامة عريضة وخبيثة. رشته "صوفي" بالماء.

- سالعب كرة ماء.

قال "باري" وهو يرشهما بالماء:

- نحن ايضا. انا في فريقك يا "روك". "صوفي" مع "چورچ".

غضب "روك":

- لا!

قالت "صوفي":

- لا تكن احمق.

- لا تحدثيني هكذا.

- إذن كف عن الغضب. الطفلان يلاحظانك.

فتح "روك" فمه ثم اغلقه ثانية. نظر إلى مجموعة الأطفال الذين كانوا يتخبطون على حافة حمام السباحة واكتشف "تاب" و"بيب". سبح وذهب بجانب "باري".

www.elromancia.com

عندما بدأت اللعبة، لاحظت "صوفي" زوجها بقلق. لكنها رأته بعد ذلك يحمل "بيب" في الهواء حتى تستطيع قذف الكرة وكان هادئا. كان ينبغي عليه أن يهدأ وهذا ما كانت تأمله.

بدأ أعضاء العائلة الواحد بعد الآخر ينضمون إليهم في الماء. كان الجميع لديه روح عالية للمنافسة. كان الصراع ضاريا. حينما كانت تأخذ الكرة من "باري"، شعرت "صوفي" فجأة أنها امسكت من وسطها والقيت على الجانب سمعت ضحكة خلفها وعرفت أن "روك" لم يكن هادئا.

استمرت مباراة كرة الماء وكان حمام السباحة ممتلئا بالضحكات والصيحات.

بعد الحركة التي قام بها تجاهها، لاحظ "روك" زوجته وكانها مسرورة منه. رأى "جورج" بعد ذلك يمسك بالكرة ويتجه نحوه. تعارك الرجلان للحصول على الكرة وسط تشجيع فريقيهما.

صاح "جورج":

- أخذت الكرة من "روك" ثانية لقد أخذتها!

- لم تأخذها بعد!

ارتفع "روك" فوق سطح الماء وامسك بالكرة من فوق راس خصمه وقذفها بقوة في المرمى. انتهت المباراة.

اتجه الفائز نحو "صوفي" دون أن ينتبه إلى زملاء فريقه الذين كانوا يقدمون له التهنئة.

- هل رأيت يا حبيبتي. إنني اكسب دائما.

رشته المراة بالماء وهي تضرب بساقيها وتسبح نحو حافة حمام السباحة. بسرعة شديدة امسك بها "روك" وبقبضة قوية حملها خارج الماء.

قالت وهي مكدرة:

- شكرا.

استدارت كل الرؤوس حينما انفتح باب مدخل حمام السباحة. ظهرت "هيبي" وهي غاضبة ويتبعها زوجها محاولا تهدئتها.

- أوه، يا إلهي! يا إلهي! لم نجد شخصا يعد مائدة الاحتفال بالعيد. الشخص الذي كان يعد لنا الطعام لم يستطع أن يأتي بسبب العاصفة.

www.elromancia.com

الفصل العاشر

كانت "صوفي" تنظر إلى حماتها. كانت ترى رجفة يديها وعينيها اللتين كانتا تتلألأن بالدموع.

- لا تقلقي يا "هيبي" إن الطهي عملي وخاصيتي. سوف ترين، سيمكننا تناول وجبة لذيذة غدا. دعيني فقط اغير ملابسي واستعد.

سمعت المرأة سباب "روك" في اللحظة التي كانت تتحسر فيها "هيبي":

- يا إلهي! يمكن ان نسمم....

ارتدت ملابسها وهي مستاءة وضاحكة في ان واحد. عائلة ملعونة! كانوا يقولون ما يطوف برؤوسهم. كم من المرات كانت تعاني من صراحتهم القاسية؟ لم تعد "صوفي" تعرف ذلك. كانت دهشة لانها لم تشعر بالإهانة من قبل مثلما شعرت بها بسبب ملاحظة حماتها. وجود "تاب" و"بيب" في حياتها جعلها لا تبالي كثيرا. كانت "صوفي" من نوع الأمهات العنيدات وهي تخرج من حجرة تبديل الملابس، ذهلت "صوفي" عندما سقطت على "روك" الذي كان يخرج من حجرته مع "تاب" ذاهبا

إلى الحجرة الأخرى ليبحث عن "بيب". وسط كل هذا القلق والاضطراب، نسيت الطفلين تماما!

اقترب "جورج" منها.

- "صوفي"، يمكنني مساعدتك إن اردت. إنني اعتبر طباخا عظيما من بين أصدقائي.

- سيدات بالتأكيد.

ابتسامة الرجل العابرة اكدت هذا الكلام.

دارت "هيبي" حول حمام السباحة، كان كعب حذائها يرن على البلاط المبلل بغظاظة.

- اه... "صوفي" يا حبيبتي. إنني متاكدة انك تعدين الطعام الألماني بشكل رائع ولكن العيد ليس عيدا المانيا...

- لا تقلقي يا امي. "صوفي" خبيرة في إعداد الديك الرومي.

انهى "روك" كلامه وهو يلقي نظرة على الطفلين اللذين كانا يذهبان للعب تنس الطاولة في مبنى الألعاب الرياضية:

- إنها تمتلك واحدا في فنائها.

سالت "هيبي":

- هل سوف... تذبحه... من أجل وجبة طعام؟

قالت "صوفي" وهي تلقي نظرة قاتلة على زوجها:

- "موريس" ليس مخصصا للطعام.

- "چوسواه"... إنها تطلق أسماء على الديوك الرومي!

قال "تيمبست" العجوز:

- إنها عادة قديمة.

فسرت "صوفي" وهي مغتاظة:

- "موريس" ديك احمق كان يعيش في البستان المجاور لمنزلنا. إنه رفيق اللعب لكل اطفال الجيران.

- لعنه الله. إنني لم افهم قط كم كان غرب الدولة متخلفا.

انفجر "روك" في الضحك. ظلت شفتا المرأة مضمومتين.

www.elromancia.com

تدخلت "باربارا":

- انا و"ليسلي" سوف نساعدك يا "صوفي". إن "ليسلي" تصنع فطائر رائعة وإنني اتدبر أمري جيدا نوعا ما.

قال "جورج" وهو يوجه ابتسامة شكر لـ"صوفي" ونظرة مهددة إلى "روك":

- سوف يكون الديك لذيذا.

بعد إلقاء نظرة على الأطفال وهم يلعبون في مبنى الألعاب الرياضية، غادرت الأسرة أسفل الفندق.

تنهدت "صوفي" وهي تدخل المطبخ الضخم. كل شيء كان من معدن الكروم وخشب البلوط. لقد كان كبيرا جدا عن مطبخ "الأوبرج" وسوف يكون تحت أمرها مدة يومين. اخذت المراة تنظر بسعادة إلى ترتيب الأواني النحاسية والفولانية والأدوات المنزلية الأخرى التي كانت معلقة فوق رفوف المطبخ.

قررت بداخلها: "فطائر الفاكهة أولا".

قالت "باربارا":

- بم نبدا؟

- لنرتد كلنا مناشف المطبخ. "ليسلي" وانت سوف تعدان الفطائر. ساباشركما تدريجيا. "سلاتر" يمكنك تقشير التفاح وتقطيعه شرائح رقيقة. "باري" إنني اكلفك بضرب القرعة في الخلاط.

استدارت "صوفي" وكتمت ضحكتها عندما كانت تنظر إليهم وهم يعملون.

- وبعد؟

سأل "سلاتر" وهو يتعرقل في حبال منشفته ويبدو غاضبا:

- وما الذي سيفعله "روك"؟

- سوف أهتم بالشراب..

- وسوف تعد مائدة الأطفال. يمكنك ايضا إخراج آنية المائدة الزجاجية تحت توجيهات والدتك. بالتاكيد.

كرر "روك" بهيئة مجاملة:

- بالتاكيد.

عرض "چوسواه" بلطف:

- سوف أساعده.

كان "روك" لا يعرف القيام بالأعمال المنزلية جيدا.

دخل الأطفال إلى المطبخ بضوضاء وهم يصيحون جميعا بانهم سيساعدون الخال "روك" والجد.

قال "تاب" عندما فهم بم يتعلق الأمر:

- أنا أيضا!

بعد قليل، شعر "روك" انه مثل الثعلب المطارد بسرب من كلاب الصيد. "صوفي" الحقيرة، لقد راها تضحك عليه كثيرا كلما نظر إليها.

- هيا بنا يا جماعة. سيشير لنا الجد حينما يكون كل شيء جاهزا.

تنحنح "ستيفنز" وهو يقف عند الباب:

- ربما يمكنني مساعدتكم يا سيدي و"إيلسي" سوف تساعد عندما تنتهي من تنظيف المنزل.

عندما رحل هؤلاء، أعطت "صوفي" المجموعة التي كانت تقوم بعمل الفطائر توجيهاتها، ثم ذهبت لتحضر ديكين كبيرين من المجمد الموجود في غرفة الخدمة. تاكدت بارتياح أن الدجاجات سمينة جدا كما كانت تتمنى.

قالت "هيبي" وهي تضحك:

- لا تقلقي يا حبيبتي، سوف أساعدك.. فقط اخبريني بما يجب أن افعله.

قالت زوجة ابنها:

- إنني في حاجة إلى دقيق ذرة لكي اعد الخبز.

بعد أن انتهيا من الحديث، اخذت عائلة "تيمبست" في العمل، وكان ذلك بمثابة زيادة في الخبرة بالنسبة لهم بما يتعلق بامر الطهي. بعد بضع ساعات، نظرت "صوفي" حولها. بردت فطائر التفاح. التوابل

www.elromancia.com

التي كانت مخصصة لحشو الدجاج كانت جاهزة.

سأل "باري" بصوت محرض:

- ما رأيك في الفطائر؟

- إنها ممتازة.

انشغلت "صوفي" في المطبخ وهي تتأكد من أن كل شيء في مكانه. لاحظت بصعوبة "روك" ووالده والأطفال عندما عادوا ولاحظوها.

أعلنت فجأة:

- سنسافر غدا في الساعة الثامنة.

وافق "باري" وهو لا يكف عن إضحاكهم:

- حسنا يا رئيس.

لاحظ "روك" زوجته دون أن يقول شيئا بينما كان الآخرون يلاحقونها بالأسئلة. فكر: "ليس عجيبا أن تنجح فيما تشرع في عمله في الحقيقة إنها كانت فعالة ولا تترك شيئا للمصادفة، إنها "مارشال" عندما يتعلق الأمر بعملها أشعر بقلق فجأة". رأى "صوفي" على قمة إمبراطورية من المطاعم وأنها تبتعد عنه. رؤية مفزعة طردها من خياله في الحال. "صوفي" الملعونة ليس لها مصلحة من تركه أو من محاولة التفريق بينه وبين الطفلين!

قال والده بنغمة لطيفة:

- شيء عظيم أن تكون "صوفي" هنا. إن ذلك كان بمثابة تخفيف من همومك والدتك.

- نعم ما حدث.

- تبدو عصبيا نوعا ما، أليس كذلك؟

- أنا؟

- نعم، أعتقد ذلك. إنها منظمة جدا وتعرف ما تفعل. من كان يعتقد أن "صوفي" الخجول ستصبح متفتحة هكذا؟

- إيه، نعم...

ضحك والده جعل "روك" ينتفض. كان لا ينبغي عليه أن يصطحبها

إلى هنا! لم تكن تريد أن تأتي!

- وهذا المساء يا "صوفي"؟

سلمت "هيبي" قائمة الطعام المقررة من أجل مائدة السهرة إلى زوجة ابنها.

أخذت الورقة ونظرت فيها ثم رفعت عينيها وهي قلقة من الصمت الذي كان يحيط بها. عائلة "تيمبست" كانت تلاحظها. شعرت "صوفي" بالخجل من رأسها حتى قدميها ثم دست وجهها في قائمة الطعام ثانية. كانت الكلمات ترقص أمام عينيها.

- ممتاز!

- هل تقصدين أننا سنخدم أنفسنا يا حبيبتي؟ ألا يوجد شيء آخر نقوم به؟

- حاليا، "صوفي" محتاجة لأن تكون وحدها يا أمي سوف يهتم كلانا بهذه القائمة في أثناء تبديل ملابسنا.

لف "روك" ذراعه حول وسط زوجته بينما كان يمسك بالورقة في يده الأخرى. عندما ألقت عليه نظرة بلهاء قبلها بحماس.

قال "تاب" لمجلس الأسرة:

- وال..دي يفعل ذلك دا...ئما.

لم يستطع "سلاتر" أن يمنع نفسه عن إلقاء نظرة سخرية على صهره ولكن "روك" رد له ذلك ونظر إليه بازدراء.

قالت "هيبي":

- حسنا، إذن... يمكننا أن نجتمع هنا.. لنقل في الساعة الرابعة يا "صوفي".

قاطعها "روك":

- في الساعة الخامسة.

- حسنا يا حبيبي...

- في الساعة الخامسة يا أمي... بالإضافة إلى ذلك، أخبرني "ستيفنز" أن منزل البستاني جاهز. سوف نقضي أنا و"صوفي" ليلة العيد هناك

www.elromancia.com

والنهار التالي.

لامست "هيبي" شعر "بيب" ثم قبلتها.

- ليس مع الطفلين، اتعشم ذلك. إنني اتكلم معهما بصعوبة.

نظر "روك" إلى ابنته وابتسم.

- لدي انطباع انهما ليسا ضد البقاء هنا. إن لهما الاختيار.

- أعتقد انه قد حان موعد قيلولة الطفلين يا "هيبي".

نظر "چوسواه" إلى الطفلين ثم اخذ يحملق إلى "روك" و"صوفي" بعد ذلك وهو يبتسم ابتسامة ساخرة.

- لنترك "صوفي" تقود فريستها إلى عرينها.

استدار الكل نحوها بهيئة متسلية. تقطب وجه "روك". ضحك والده ضحكة بسيطة.

جمعت "صوفي" الطفلين حولها.

- هيا. سوف تنامان قليلا قبل ساعة الطعام.

- سوف اهتم بهما يا سيدتي. السيد "چوسواه" اخبرنا ان نساعدكم.

تقدمت "إيلسي" وهي تبتسم:

- إننا نحصل على كثير من المساعدات... ولكن ليس هناك طباخ!

ضحكت ثم امسكت "بيب" و"تاب" من يديهما وسبقت "صوفي" في صعود السلم.

قال "روك" من خلف زوجته:

- إذن.. يا طباخة!

أسرعت "صوفي" امامه. تبعها حتى الطابق الثالث حيث توقفت اخيرا.

قالت:

- بخصوص منزل البستاني.

لامس "روك" شفتيها بشفتيه:

- سنقضي هناك ليلة واحدة فقط، إذا كنت تفضلين ذلك. اتفقنا؟

- حسنا.

- ارفعي صوتك يا حبيبتي، إنني أسمعك بصعوبة.

كررت "صوفي" وهي تشد نفسها إليه:

- حسنا.

- إم م. سنكون افضل إذا خرجنا من هذا الممر الضيق. أعتقد...

واصل حديثه:

- لنذهب للنوم قليلا.

- هل انت متعب؟

- إذا أردت...

- الأطفال يوشكون ان يحضروا.

- "إيلسي" معهم.

شعرت "صوفي" بالغضب وبدأت تستسلم.

- قولي نعم.

هزت رأسها.

امسكها "روك" من وسطها وقادها إلى حجرتهما.

حينما كانا يدخلان حجرتهما، رن جرس التليفون.

- من هذا ايضا؟

وهو مغتاظ، ذهب "روك" ليرد على التليفون.

- ماذا؟ لا ولا! سوف تنزل عندما ناخذ راحتنا. لا، لن تاتي لتحدثك يا "باربارا" وكذلك بالنسبة لـ"إيلسي". نعم اعلم ذلك، إنني نسخة من "چنكيز خان" إلى اللقاء.

انهى المكالمة التليفونية بفظاظة وضغط على زر لكي يقطع أي مكالمات اخرى.

تعبيرات وجهه وهو غاضب كان يبدو كطفل صغير مما جعل "صوفي" تضحك. تحرك نحوها واعطاها قبلة حارة وذهب ثانية.

- سوف أعود حالا.

سمعته زوجته يتمتم، ثم سمعت صفقة الباب وكانه يغلق بقوة.

قال "روك" وهو عند الباب مبتسما:

www.elromancia.com

- كوكو لقد اغلقته بالمفتاح.

ابتسمت له "صوفي".

مال وخلع لها البلوزة.

- هل ذلك يناسبك؟

- ماذا؟

- إننا سنمارس الحب.

- فكرة ممتازة.

تمدد "روك" بجانبها وتغطيا بالمفرش.

اخذ يحك جسده بجسدها ونفسه على جسدها كان يجعلها ترتجف.

- هل انت دافئ كفاية؟

- نعم.

شعرت بالعاطفة، اجتاحتها الرغبة القوية عندما كان يلامسها.

- "روك"...

كانت المراة تريد أن تقول له: إنهما ينبغي عليهما المناقشة فيما يخص حياتهما اولا ولا يتركان نفسيهما ينساقان وراء الرغبة. ولكن كل محاولاتها باءت بالفشل عندما كانت تواجه جاذبية "روك". لم تستطع أن تقاوم.

همس:

- هيا يا حبيبتي. نحن هنا في المكان الذي لا يمكن لأحد أن يلاحقنا فيه.

- نعم.

عانقها "روك" بقوة وأخذ يمطر جسدها بالقبلات...

همست "صوفي" وعيناها مغمضتان وهي تشعر أن زوجها يميل عليها دائما:

- هذا رائع.

لامس خدها.

- إنك افضل عند ممارسة الحب بعكس ما تكون في الحياة اليومية

فكر "روك" لحظة وهو يفكر في أنها تتحدث عن الأمسيات التي كان يتركها فيها من اجل عشاء عمل او من اجل المؤتمرات التي كانت تستغرق عدة أيام.

فتحت "صوفي" عينيها ونظرت إليه.

- ماذا حدث؟

- لا شيء يا حبيبتي.

دس وجهه في شعر زوجته.

اقتربت منه.

- إم م م ... انت دافئ.

لقد كانا وجها لوجه، جسدا إلى جسد.

طرقة على الباب ثم نداء قوي جعلا "صوفي" تنتفض.

- "تاب"!

غضب "روك":

- هذا الولد ليس لديه الإحساس بالوقت.

انفجرت المراة في الضحك ثم ضربته ضربة ودية على بطنه.

- لا تقلق. سوف اخبر "إيلسي" أن تقودهما إلى الخارج ليعملا شخصا من الثلج.

- فكرة رائعة.

قفزت من السرير حينما ناداهما "تاب" ثانية، ارتدت ثوبها وذهبت لتفتح الباب. كانت تامل الا تشعر بالخجل من تاثير نظرة ابنها وابنتها.

- الم تسمعي.

قالت "بيب":

- لقد طرقت الباب أيضا.

- احقا ذلك؟

انهمرت الدموع من عيني "صوفي" عندما اسرعت داخل الحجرة مع الفتاة. كان "روك" جالسا في وضع متربع على السرير وهو مرتد

www.elromancia.com

بنطلون بيجامة من الحرير. مد ذراعيه للطفلين اللذين جريا إلى أحضانه ثم أجلس أحدهما على ركبته.

طلبت "صوفي" وهي تنظر إلى "تاب" حتى يفهم:

- كرري لبابا ما قلته يا "بيب".

أصر الولد بلطف:

- هيا.

ابتلعت "بيب" ريقها ورفعت عينيها نحو "روك" بهيئة جادة:

- لقد طرقت الباب أيضا.

- هذا رائع يا ملاكي.

عانق "روك" الفتاة ثم استدار نحو "تاب":

- إنني فخور بكما جدا. لقد جعلتماني سعيدا جدا.

ضحك وحك رأسه في رأسيهما.

وقفت "صوفي" وهي تمسك يدا بالأخرى وغير قادرة على حبس دموعها. ركزت عينيها المبللتين فجاة على الساعة.

- يا إلهي! لقد حان موعد حفل الكوكتيل تقريبا!

دفعت "بيب" أخاها من جانبها:

- آه، نعم. "إيلـ..سي" قـــالت: إنك ينـ..بغي عليك أن تر..تدي ملا..بسك.

قفز الولد من السرير.

- سوف نـ..بقى مع الـ..جد والجـ..دة عند..ما تذ..هبان إلى المنزل الآ..خر وإننا سن..عمل كثيرا من الأشـ..ياء.

نظر إلى أخته. صاح:

- "بيب"!

قالت الفتاة لوالدها بهيئة متصنعة قليلا:

- نحن مستعدان.

- يا إلهي! كرري ذلك لأمك الشرسة.

قفزت "صوفي" على السرير ومنعت "روك" من النهوض.

- من الأم الشرسة؟

- هل قلت ذلك؟

ثبتت يديه وجلست على بطنه.

- إم م م .. هذا رائع لو كان هذا هو العقاب، فإنني أريده دائما.

همست وهي تقبل شفتيه:

- منحرف. ها هي معاملة الأم الشرسة.

العديد من رنين التليفون جذب انتباه "صوفي".

- هيا، عاقبيني...

- فيما بعد، شخص ما يطلبنا.

أفلتت من "روك" وأمسكت بسماعة التليفون.

- نعم؟ بالتاكيد، سنصل حالا.

قطعت المكالمة.

- هذا كان...

- لا أريد أن أعرفه!

عندما فتح "روك" باب المكتبة الواسعة، انقضت عليه هو و"صوفي" كل الوجوه والأصوات الموجودة في آن واحد.

قالت "إيلسي" وهي تقترب منهما:

- لقد حان الوقت. إذن، شهر عسل ثان؟

القى عليها أخوها نظرة منحرفة وضحكت.

واصلت كلامها:

- "صوفي" يا حبيبتي لم يعد يجب عليك أن تخجلي هكذا بعد كل هذه السنوات.

- ذلك لا يحدث لها إلا في رفقتكم.

- "روك" لا تكن فظا.

- هذا يكفي يا "ليسلي".

اعاد "سلاتر" زوجته إلى جانبه وغمز بعينيه إلى "صوفي".

نظرت "ليسلي" إلى زوجة أخيها وعيناها تبرقان بالتحدي.

www.elromancia.com

حملقت "صوفي" إليها لحظة ثم انفجرت في الضحك:

- معذرة، ولكن من المضحك جدا أن تسالينى عما نفعله عندما نكون وحدنا. انسي ذلك.

همهمات "روك" وضحك "سلاتر" لم يكونا شيئا بالمقارنة بالدهشة الشديدة التي ظهرت على "ليسلي".

بمنتهى الكبرياء، نظرت "صوفي" بازدراء إلى أخت زوجها.

همست "ليسلي" بابتسامة عريضة:

- إذن الفتاة الصغيرة أصبحت تستطيع الرد أخيرا، ولن انسى شيئا. اليس كذلك يا "سلاتر"؟

- بلى يا سيدتي.

قبل خد زوجته ثم مال نحو "صوفي":

- هل أنت بخير يا طفلتي؟

تمتمت "ليسلي":

- إنها أصغر من طفلة.

- بخير يا "سلاتر" بصورة أفضل.

- إنك تبدين بحالة جيدة. في الحقيقة، اقصد أن "روك" كان قد أصبح منعزلا منذ رحيلك؟

زادت "ليسلي" وهي تدفع أخاها من جانبها:

- هذا حقيقي. أحمق! "صوفي" انت لا تستطيعين معرفة...

قاطعها "روك" وهو يمسك بذراع زوجته:

- هذا لا يهمها.

قادها إلى وسط الحجرة. مقعدان طويلان من الحرير الخام كانا موجودين على كل جانب من المائدة العملاقة التي كانت موجودة بجانب مدفأة من الحجارة.

- أبي، امي.

سالت "هيبي":

- هل انت ثائر يا حبيبي؟

صاح "روك":

- لا!

قالت "باربارا" التي كانت تقترب منهم:

- إذن متذمر. إنه ليس في حالة جيدة؟

عضت "صوفي" على شفتها حتى لا تضحك.

تذمر "روك" وهو يقرص ذراعها:

- إنك تمنعين نفسك من الضحك يا حبيبتي.

همهمت:

- لم أدرك حقا معنى الكوميديا إلا مع عائلتك.

- كم انت مضحكة أيضا!

- نعم، إنني اكتشف اشياء كانت مختفية بداخلي.

قبلت المراة خده عندما مال ليشرب جرعة من الشراب.

- هل نحن وحدنا الآن؟

فجاة كما لو بفعل السحر كان الآخرون قد اختفوا.

نظرت "صوفي" حولها وهي مرتابة. هذا السكون كان غير معتاد عند عائلة "تيمبست". استدارت نحو زوجها:

- ماذا حدث؟

قال:

- غير معقول.

لقد تحول لون وجهها الوردي إلى لون شاحب! هل امكنها ان تسحر وتفتن كل العائلة؟ هي قادرة على ذلك جيدا. وهي تجلس مربعة مثل الرجال، كانت تبدو حازمة ومثيرة في آن واحد.

رنت قطع الثلج في الكؤوس ثانية وعادت الحوارات، ولكن انظار الجميع كانت متجهة نحو "صوفي" دائما.

- امـ..ي، اعزفي على "البيان".

- حسنا، هل تريد ان تغني؟

دهشت "هيبي" وهي تتبع زوجة ابنها نحو "البيان" وتمسك بكاس

(١٠)

www.elromancia.com

الشراب في يدها.

- هل يمكنه أن يغني؟ بالأحرى: هل يستطيع أن يسمعك؟

هزت "صوفي" راسها وابتسمت إلى "چورچ" الذي قرب لها مقعد "البيان".

- هو لا يسمع ولكنه يمكنه أن يلتقط الإيقاع ويحفظه بفضل تذبذبات صوت الآلة.

قالت لحماتها بافتخار:

- الأصم له وسائله الخاصة.

- "تاب" يكون كذلك بالتاكيد. مثل كل عائلة "تيمبست".

اضافت "باربارا" وهي تلقي نظرة مظلمة على زوجها عندما كان يقهقه:

- رائع.

- انظري إلى طفلينا: "ديبي" و"ويل" تلميذان رائعان.

رد "باري":

- هذا بفضلي. صه، "صوفي" سوف تعزف. بخصوص الأخت الصغرى، لم أكن لأعرف أن لها أذنا موسيقية.

تدخل "روك":

- لم تكن تحب العزف أمام الآخرين، لكنها كانت تمارس ذلك في المنزل.

لم يضف أنه لم يستمع لها وهي تعزف منذ بداية زواجهما.

هزت المراة راسها ونظرت في عينيه مباشرة، كما لو كانت قد خمنت ما فكر فيه.

- في الحقيقة لم يكن لدي شيء أفعله منذ وقت طويل. اتذكر وجودي في "أيروندیكواه" حيث الأيام التي...

بح صوتها ولم تعد تلتفت لزوجها. وهو يمسك "بيب" من يدها، اندس "تاب" بين الحاضرين حتى وصل إلى "البيان".

طلب منه "چورچ" الذي كان بجانبه:

- غن "داني بوي".

- لكن أمـ.. ي تغـ..ني "داني بـ..وي"!

ضحك "چورچ" والولد أيضا.

بدات المراة في العزف وأعطت إشارة إلى "تاب" الذي كان يلاحظ "البيان" بانتباه. كانت في المقطع الثاني عندما انضم صوت "بيب" إلى صوتها وكان حادا ورائعا بصورة مدهشة.

امسك "روك" ذراع "تاب" واشار به إلى أخته. واصلت عزفها وهي تشجع الفتاة بنظرتها.

اخذت "بيب" نفسا عميقا وانشدت مع والدتها.

صفق أخوها بعد آخر مقطع في الأغنية:

- "بيـ..ـب"!

انتحبت والدتهما:

- أوه ... يا كنزي.

أخذ "روك" الفتاة بين ذراعيه وتعانقا.

همس بصوت متاثر:

- حبيبتي...

www.elromancia.com

الفصل الحادي عشر

أتى صباح العيد وكان باردا جدا. خلال الليل، غطى الثلج المكان وأخذت الرياح تنقل الثلج حتى غطى الفندق إلى الطابق الثاني.

فتحت "صوفي" عينيها ونظرت إلى المنبه. كانت الساعة السادسة والنصف: كان يمكنها أن تنعس نصف ساعة أخر. اقتربت من جسد "روك" الساخن وأغمضت عينيها لحظة ثم قررت أن تنهض وتتحرك.

تذمر "روك" وهو يمسكها من ذراعها بشدة:

- لا. قبليني.

استسلمت لحظة لبعض القبلات العابرة ثم ألقت نظرة ثانية على المنبه.

- لعنك الله، أصبحت الساعة السابعة تقريبا! يجب أن أذهب من هنا.

قفزت من السرير.

اعترض "روك":

- انتظري، سوف آخذ حمامي معك!

صمت عندما سمع صوت غلق باب الحمام بالمزلاج.

- استخدم الحمام الآخر. إنني متعجلة، يجب علي أن أقوم بحشو الديك.

أصر "روك" وهو يحرك قبضة الباب:

- دعيني أدخل.

- لا.

فتحت صنبور الدش وشعرت بسعادة صبيانية وهي تسمع زوجها يطرق الباب لكي ينضم إليها.

أخذت حمامها ثم قضت بضع دقائق في حمام "السونا". حينما كانت تسترخي على مقعد من الخشب، سمعت طرقا على الباب ولكنها لم تنتبه لذلك، وهي تعرف أنه لم يعد يتبقى لها إلا عشر دقائق لتأخذ حماما باردا وترتدي ملابسها وتسرع إلى المطبخ. تنهدت عندما فتح باب حجرة الحمام بعد أن دفعه "روك".

- كيف... كيف....؟

فسر وهو يقترب من زوجته:

- لقد انتزعت مفصلات الباب.

- أنت مجنون.. إنها قوية جدا، هذا يصعب فعله على رجل واحد.

- ليس على رجل غاضب يبحث عن رقتك، وأستحلفك بالله ألا تخبريني أننا ليس لدينا وقت للملاطفة!

- لدينا الوقت لذلك.

كانت "صوفي" ترغب فيه بشدة وتعلقت برقبته وهي ترتجف.

- ماذا حدث يا "صوفي"؟ هل أنت مريضة؟ أنت ترتجفين.

- ليس ذلك صحيحا.

تنهدت:

- ما كان ينبغي عليك أن تظهر في حياتي ثانية.

www.elromancia.com

جلس "روك" و"صوفي" بين أحضانه

- اسمعي: إنني جزء مكمل في حياتك. وليس هناك شيء يمكنه تغيير ذلك مهما كان الأمر.

- الأمور تتطور... حسنا، يجب أن أذهب للمطبخ.

- سوف أساعدك.

ترك المرأة فخرجت من حمام "السونا" بسرعة. لقد كانت متحمسة لإعداد العشاء سمعت "صوفي" "روك" يناديها من أعلى السلم، توقفت ونظرت إليه:

- سأصل خلال دقيقة. سأتأكد أن الطفلين بخير مع "إيلسي".

ظلت متسمرة في مكانها وهي مشغولة بزوجها، نسيت "تاب" و"بيب" ثانية. يا إلهي، لقد جعلها هذا الرجل كالطائشة! لو أن هذا لم يحدث...

كل العائلة كانت ملتفة حول مباراة كرة القدم السنوية.

قال "جورج" لـ"صوفي":

- إنني لا أعرف كيف ننشغل بالكرة. إذا كانت وسط هذا الركام من الثلج.

كان يلعب في فريق "روك" وهي تلعب في فريق "سلاتر".

- لا تقلق. عائلة "تيمبست" عندها الرد على أي شيء.

بدأت المباراة وخلال بضع دقائق كان الكل يضحك، يصرخ، يتدافع، الكبار مثل الأطفال.

رأى "روك" "صوفي" وهي تمسك بالكرة وتتقدم وسط الثلج يتبعها "تاب" عندما انقض "جورج" عليها، تدخل بخشونة وصدمة، ثم انقض على زوجته وسقط معها.

- غشاش!

- نعم، عندما يجب علي ذلك. وكل الوسائل تكون جيدة.

ساعدها "روك" على الوقوف ونظف الثلج من عليها ثم ابتعد وهو

ينادي فريقه لكي يتلاحم معها.

في النهاية، حقق فريقه الانتصار.

تنهدت "باربارا":

- كنت متأكدة من انه سيفوز. إنه يلعب بقوة أكثر من الآخرين دائما.

أكد "جورج" وهو يدلك كتفه:

- حقا ذلك.

اتجه "روك" نحوهم وهو يلعب بالكرة.

قال بهيئة مترفعة:

- بالمناسبة يا "مينديه" لقد اتصلت بإحدى جاراتنا، "فيليس ليدز" سوف تنضم إلينا على العشاء مع والدها وعمها وستأخذ مكانا بجانبك على المائدة.

قالت "هيبي":

- إنني لم أكن على علم بذلك. ولكني لا أرى في ذلك أي ضرر، إنني أحب عائلة "ليدز" كثيرا.

قال "چوسواه" بهيئة ماكرة:

- مفاجأة رائعة.

- أليس كذلك؟

قال "جورج" وهو ينظر له:

- أظنني فهمت.

- هذا ما كنت أفكر فيه حقا.

كانت "صوفي" على وشك أن تتحدث لكنْ حمويها أمسكا بها من ذراعيها وقاداها.

قال "باري":

- أعتقد أنه سيكون من الأفضل أن نترك "روك" وحده يا "صوفي".

- إذا كنت تعتقد أن "روك" يمكنه أن يخيفني..

www.elromancia.com

واصل "سلاتر" كلامه:

- إننا لا نقصد شيئا من ذلك. لكنه اليوم عصبي المزاج قليلا. هل نذهب لنرى الديوك؟

- يا إلهي، نعم!

أسرعت "صوفي" إلى المطبخ.

العشاء لن يحتوي على كثير من الصلصة والتوابل. وكل يأخذ مكانه على المنضدة، قطع "روك" ووالده الديكين.

دهشت "صوفي" وهي ترى أخوات زوجها تهتممن بخدمة الأطفال في أثناء نقلها الخضراوات.

قال "چوسواه" وهو مستمتع:

- إم م م... هذا أفضل ديك أكلته في حياتي. والخدمة...

ابتسمت "هيبي" وهي تقبل كلامه بإشارة من رأسها:

- والخضراوات التي أعدتها زوجتي الحبيبة!

قبل "باري" "باربارا".

أضاف "سلاتر":

- وزوجتي أيضا! هذا ممتع جدا. ينبغي علينا فعل ذلك كل عام.

قالت "صوفي" لعائلة زوجها:

- هذه فكرة ممتازة.

استقبلت الفطائر والمثلجات والفراولة بالتنهيدات والصيحات.

اقترحت "صوفي":

- يمكننا أن نتناول القهوة والفراولة الآن ونحتفظ بالفطائر فيما بعد.

وافق الجميع على اقتراحها.

رفعوا الأطباق عن المائدة جميعا وجلسوا حول المائدة بعد ذلك ثانية وهم مستعدون لتذوق الحلوى.

قلقت "هيبي":

- يا حبيبي. لماذا تنظر إلى طبقك بهذه الطريقة الشرسة.

ارتعشت عضلة في وجه "روك".

- سوف نترككم أنا و"صوفي" لنقضي الليلة في منزل البستاني..

- رائع، سوف أبقي الطفلين في الحجرات المجاورة لحجراتنا. سألت "بيب" و"تاب":

- هل ستكونان سعيدين عند نومكما بجانب جدكما وجدتكما؟

وافق الولد على كلام جدته بحماس. كانت أخته صامتة تماما، لكنها هزت رأسها ثم ابتسمت إلى والدتها.

قالت "هيبي":

- رائع. حبيبتي "صوفي"، انت ماهرة حقا. لدي رغبة مجنونة في أن اذهب إلى "ايروندیکواه" واعمل في مطعمك. ساكون مستمتعة بذلك كثيرا. بالمناسبة، هل هي قريبة من مدينة كبيرة؟ مثل "يونكيرز"، على سبيل المثال؟

رد "روك":

- "روشستر" يا أمي؟

وقف واتجه نحو مقعد "صوفي".

- هيا، إنك قد انتهيت من تناول حلواك. سوف تهتم أمي بالباقي.

فساعدها على الوقوف. وجذبها من مقعدها.

- لكن...

- إلى اللـ..قاء يا أمـ..ي!

قالت "بيب" برقة:

- إلى اللقاء.

- لكن... طفلي...

صحح "روك":

www.elromancia.com

- طفلينا.

قال "باري" بمرح:

- لا تقلقي، إنهما سيلعبان مع أطفالنا.

- لكن...

قال "چوسواه" وهو يسلم عليها:

- إلى الغد يا "صوفي".

دون أن تعرف كيف، وجدت "صوفي" نفسها في المدخل

جعلها "روك" ترتدي حذاء الثلج مثله.

- هيا، بسرعة.

حاولت المرأة أن تفلت من اعتقاله حينما كان يقودها نحو عتبة الباب.

- كيف نظمت كل ذلك؟ يا إلهي! أنت غريب.

استسلمت بعد ذلك وواصلت طريقها على الألواح الخشبية. كان المنزل مقاما بالقرب من بحيرة صناعية من أملاكهم كانت تستخدم أحيانا في صيد البط واليوم تستخدم لسباق الزوارق.

- لدينا أشياء يجب أن نتناقش فيها يا "صوفي". ألا تعتقدين أنه قد حان الوقت لذلك؟

بدا "روك" يجري على الممر، مصطحبا زوجته معه.

- أسرعي ليس لدينا الكثير من الوقت.

عندما انزلق وفقد التوازن، ابتعدت "صوفي" عنه وسقط على الثلج.

انفجرت في الضحك واسرعت قبل أن ينهض ثانية، لاحظها "روك" وهي تجري. عندما وصلت إلى المنزل، أسرع بدوره ليجد الباب مغلقا من قبل.

- أو، لا، لا يا حبيبتي! اجري إن شئت، لكنك لن تستطيعي الهروب مني. لا اريد ذلك.

فتح الباب أخيرا. أمسك "صوفي" من ذراعها وقادها نحو الأريكة الموجودة أمام المدفأة.

بدا "روك":

- لو أنني أطيع نفسي، لكنت دلكت رأسك في الثلج بعد ذلك كنت قدتك إلى هناك وكنت توسلت لي لأخلط حياتي بحياتك للأبد.

خلع المعطف لـ"صوفي" دون أن يتركها بعينيه.

- أحبك جدا يا "صوفي". إنني محتاج إليك لكي أكون سعيدا وأيضا إنني محتاج لـ"بيب" و"تاب".

تنهدت المرأة من الأعماق. قالت بصوت أجش:

- أن أحبك صعب جدا.

- لكنك تحبينني.

- لم أرد ذلك... لكنني أحبك.

- لم يعد يهمني بعد ذلك شيء قط.

حكت "صوفي" وجهها في وجه "روك".

- "روك"، هل لدينا فرصة أخرى؟

قبل يديها.

- معا، نعم. ولكننا ونحن منفصلان لم يكن لدي أي أمل في ذلك. أحبك يا "صوفي" أنت لحمي ودمي. لو انك قطعت هذه الروابط، فساتحرك دائما ولكنني ساكون ميتا. إنني محتاج لك وللطفلين.

- والآخرين، الناس؟

- لا يمكن لشيء أن يفسد حياتنا.

- بخصوص الطفلين، كنت أعتقد اننا ينبغي علينا أن يكون لنا طفلنا الخاص بنا.

برق وميض لامع في عيني "روك".

- أعتقد انني سوف أحصل على عمل.

www.elromancia.com

- نعم.

أراحها على الأريكة وركع بجانبها.

- اخبريني انك سوف تظلين معي.

- أحبك يا "روك".. يجب علي أن أبقى معك.

تنهد واخفى وجهه في رقبة "صوفي". بعد ذلك مارس الحب معها بكل قوة معبرة عن حبهما.

تمت

www.elromancia.com
مـــرمـــوريـــة